



جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
كلية التربية - قسم علم النفس

فاعلية برنامج إرشاد نفسي في خفض السلوك العدواني:

((دراسة تجريبية لأطفال النازحين بمعسكرات محلية الجنيينة ولاية غرب
دارفور))

:Effectiveness of the program of psychological counseling in reducing aggressive behavior
((A pilot study for the children of local El Geneina IDP camps of West Darfur state))

((رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإرشاد
النفسي))

إعداد الطالب

إشراف

محمد آدم يوسف عيسى

الدكتورة / سلوى عبد الله الحاج

1433هـ يناير 2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قال تعالى :
﴿...وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا
تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ﴾

سورة المائدة الآية (2)
صدق الله العظيم

إهداء

إلى الذين قدموا ولم ينتظروا مقابل وأفاضوا بلا كلل
أو ملل
وكان لهم بعد الله الفضل الأزلي على شخصي
والدتي والدي
إخوتي أخواتي
إلى كل من غنى وحكى وثار للوطن والحياة
والناس....
إلى كل الذين حملوا المسك فكانوا أصدقاء وأشقاء
وزملاء
إلى الأبرياء من أطفال النازحين
وإلى القلب الكبير (جلال عيسى)
إليكم أهدي ثمرة جهدي هذا.

الباحث

شكرو عرفان

الحمد لله: {عَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ} (سورة غافر الآية رقم 2) والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وإمام المرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين. الحمد لله الذي وهبني الصبر و منحني الوقت لكتابة هذه الرسالة وأعانني على جمع البيانات والوقائع، نحمده فهو المستحق للحمد وهو الرزاق ذو القوة المتين. ويتواصل شكري وحمدي لله وأخص بالشكر والتقدير أسرة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا متمثلة في كلية الدراسات العليا وخاصة كلية التربية قسم علم النفس، وأخص الدكتورة سلوى عبدالله الحاج وكل الأساتذة الأجلاء. كما أتوجه بشكري إلى الإخوة والأخوات في مكتبة جامعة السودان كذلك أخص بالشكر الأساتذة الذين حكموا مقياس السلوك العدواني والبرنامج الإرشادي للدراسة. ويمتد شكري وثنائي ليشمل أطفال النازحين بولايات دارفور وخاصة محلية الجنيينة الإخوة الذين ساهموا معي وشاركوني كل الصعاب ويمتد شكري وثنائي ليشمل أشقائي وإخوتي وأخواتي من أسرة آل عيسى وفي الختام أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان للدكتورة سلوى عبد الله الحاج المشرفة على هذه الرسالة، وإلى كل من قدم لي يد العون.

الباحث

مستخلص الدراسة باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي نفسي في خفض السلوك العدواني وسط أطفال النازحين بالمعسكرات بولاية غرب دارفور-محلية الجنية. من ثم الوصول إلى نتائج، كما استخدم الباحث المنهج الشبه تجريبي وذلك للوصول إلى نتائج، كما استخدم الباحث في دراسته، مقياس السلوك العدواني للأطفال (آمال عبدالسميع أباطة، "د،ت") والبرنامج الإرشادي النفسي من إعداد وتصميم الباحث نفسه. استهدفت الدراسة عينة بلغت (20) طفلاً يمثلون أكثر عدوانيةً، وكيفية إختيار العينة قصدية وهي (20) طفل، كما استخدم الباحث في التحليل الإحصائي الوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية و اختبار (ت) من ثم توصل إلى النتائج التالية:

أدى تطبيق برنامج الإرشاد النفسي المقترح إلى تخفيف أبعاد السلوك العدواني وسط أطفال المعسكرات بمدينة الجنية.

وجدة فروق في درجات التحسن في أبعاد السلوك العدواني تعزى لمتغير المعسكر (أردمتا، الرياض، درتي، كرنندق، أبوذر).

وجدة علاقة دالة إحصائية بين درجة التحسن الناجم عن تطبيق برنامج الإرشاد النفسي على السلوك العدواني لأطفال المعسكرات بمدينة الجنية والعمر الحالي للطفل).

وتم الوصول إلى المقترحات والتوصيات الآتية:-

المقترحات:

1. الاهتمام ببرنامج التوعية والإرشاد النفسي للأطفال وتزويد كل المؤسسات بالمرشد النفسي المختص.
2. الاهتمام بإنشاء مراكز قريبة أو داخل معسكرات النازحين لتقديم برامج إرشادية نفسية للأطفال.
3. يجب الاهتمام بإنشاء العديد من مراكز الإرشاد النفسي وذلك لتوفير الخدمات الإرشادية لكل أفراد المجتمع.
4. على المختصين في مجال الإرشاد النفسي التركيز على برامج الإرشاد النفسي الوقائي والنمائي وذلك للتقليل من المشاكل النفسية التي قد تواجه أفراد المجتمع.

التوصيات:

1. النزوح وأثره النفسي على السلوك الإجرامي .
2. فاعلية برامج إرشادية نفسية في تعديل تعامل الوالدين مع الطفل النازح.
3. دراسة الاضطرابات النفسجسمية الناتجة من النزاعات في مجتمع النازحين.

مستخلص الدراسة باللغة الإنجليزية

Abstract

This study aimed to identify the effectiveness of a pilot program myself in reducing aggressive behavior among children displaced camps in West Darfur - Geneina local. Then access to the results, as the researcher used the approach similar to a pilot in order to gain access to the results, as the researcher used in the study, the scale of aggressive behavior for children (hopes Abdasameea Abaza, "d, v") and the Indicative Programme psychological preparation and design researcher himself. Astaheddft study sample amounted to (20) represent the more aggressive children, and how to choose a deliberate sample (20) children, as the researcher used in the statistical analysis of the arithmetic mean, standard deviation, percentage and T-test and then find the following results:

The application of the proposed program of psychological counseling to reduce the dimensions of aggressive behavior among children in el-Geneina camps. Jeddah and differences in the degree of improvement in the dimensions of aggressive behavior due to the variable of the camp (Erdmta, Riyadh, Drta, Krndnq, Abudhir). Jeddah and statistically significant relationship between the degree of improvement resulting from the application program of psychological counseling on the aggressive behavior of children in el-Geneina camps and the present age of the child).

Was access to the proposals and the following recommendations: -Proposals:

1. Interest in the program of guidance and counseling to children and to provide all the relevant institutions Supreme Leader psychological.
2. Interest in the establishment of centers close to or within the IDP camps to provide psychological guidance programs for children.
3. Should interest of the establishment of many counseling centers to provide counseling services for all members of society.
4. To the specialists in the field of counseling programs focus on counseling and developmental and preventive to reduce the psychological problems that may confront members of society.

Recommendations:

1. Displacement and psychological impact on criminal behavior.
2. Effectiveness of outreach programs to modify the psychological parents deal with children displaced.
3. Alnevsgesmah study of disorders resulting from the conflicts in the community of displaced people.

الفهرس

الرقم م	الموضوع	رقم الصفحة
1	استهلال.	أ
2	إهداء.	ب
3	شكر و عرفان.	ج
4	مستخلص الدراسة باللغة العربية.	د
5	مستخلص الدراسة باللغة الإنجليزية.	هـ
6	الفهرس.	و
7	فهرس الجداول.	ط
8	فهرس الملاحق.	ي
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة		
9	مقدمة.	1
10	أولاً: مشكلة الدراسة.	2
11	ثانياً: أسئلة الدراسة.	3
12	ثالثاً: أهداف الدراسة.	4
13	رابعاً: أهمية الدراسة.	4
14	خامساً: فروض الدراسة.	5
15	سادساً: حدود الدراسة.	6
16	سابعاً: تعريف مصطلحات الدراسة.	6
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة		
17	تمهيد.	11
18	المبحث الأول: الإرشاد النفسي.	11
21	تمهيد.	11
22	أولاً: الإرشاد النفسي للأطفال.	11
23	ثانياً: تصنيف مشكلات الأطفال.	12
24	ثالثاً: المعلم المرشد.	14
25	رابعاً: دور الأم الإرشادي.	15
26	خامساً: دور الأب المرشد.	16
27	سادساً: تعريف الإرشاد النفسي.	17
28	سابعاً: أهداف الإرشاد النفسي.	21
29	ثامناً: الأسس والمسلمات والمبادئ الخاصة بالإرشاد النفسي.	24
30	تاسعاً: مناهج وإستراتيجيات التوجيه والإرشاد النفسي.	32
31	عاشراً: الحاجة للتوجيه والإرشاد النفسي.	34
32	الحادي عشر: نظريات الإرشاد النفسي.	35
33	الثاني عشر: طرق الإرشاد النفسي.	41
34	المبحث الثاني: السلوك العدواني	50
35	تمهيد.	50

52	أولاً: السلوك العدواني عند الأطفال.	36
55	ثانياً: العوامل المسببة للعدوان عند الأطفال.	37
57	ثالثاً: تعريف العدوان.	38
59	رابعاً: المظاهر الفسيولوجية المصاحبة للسلوك العدواني.	39
60	خامساً: وظيفة السلوك العدواني وأهميته.	40
61	سادساً: نظرية التحليل النفسي.	41
63	سابعاً: النظرية الإيثولوجية.	42
64	ثامناً: نظرية التعلم الإجرائي.	43
65	تاسعاً: نظرية الإحباط.	44
66	عاشرأ: العوامل التي تؤثر على السلوك العدواني.	45
69	الحادي عشر: الاضطرابات النفسية والعقلية.	46
69	الثاني عشر: أنواع العدوان.	47
71	المبحث الثالث: دارفور والنزاع المسلح	48
71	تمهيد.	49
71	أولاً: دارفور.	50
71	ثانياً: الأصل والتاريخ.	51
71	ثالثاً: أصل شعب دارفور قديماً.	52
72	رابعاً: نبذة عن تاريخ دارفور.	53
73	خامساً: أسباب النزاعات.	54
76	سادساً: دور النهب المسلح في الصراع بين القبائل.	55
81	المبحث الرابع: النازحين.	56
81	تمهيد.	57
82	أولاً: تعريف النازحين.	58

59	المبحث الخامس: الدراسات السابقة	88
60	تمهيد.	88
61	أولاً: الدراسات السودانية.	88
62	ثانياً: الدراسات العربية.	92
63	ثالثاً: الدراسات الأجنبية.	96
64	رابعاً: التعقيب على الدراسات السابقة.	102
الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية		
65	تمهيد.	105
66	أولاً: منهج الدراسة.	105
67	ثانياً: مجتمع الدراسة.	106
68	ثالثاً: عينة الدراسة.	108
69	رابعاً: وصف أفراد عينة الدراسة.	108
70	خامساً: أدوات الدراسة.	109
71	سادساً: البرنامج الإرشادي النفسي.	115
72	سابعاً: أهداف البرنامج.	117
73	ثامناً: وصف البرنامج الإرشادي النفسي.	118
74	تاسعاً: خطوات تطبيق البرنامج الإرشادي.	120
75	عاشراً: الصعوبات التي واجهت الباحث.	148
الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها		
76	تمهيد.	149
77	أولاً: الفرض الأول.	149
78	ثانياً: الفرض الثاني.	150
79	ثالثاً: الفرض الثالث.	153
الفصل الخامس: الخاتمة والتوصيات والنتائج		
80	الخلاصة.	155
81	أولاً: أهم نتائج الدراسة.	155
82	ثانياً: التوصيات.	156
83	ثالثاً: المقترحات.	156
84	رابعاً: قائمة المصادر والمراجع.	157
85	خامساً: الدوريات العلمية.	160
86	سادساً: الملاحق.	162

فهرس الجداول

رقم الجدو ل	الموضوع	رقم الصف ة
1	يوضح عدد أطفال النازحين داخل المراكز بالمعسكرات.	106
2	وضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر.	109
3	يوضح المعسكرات.	109

114	معامل ارتباط بيرسون لمعرفة علاقة كل بند مع مجموع البنود لمقياس العدوان.	4
115	معامل الثبات والصدق لأبعاد مقياس العدوان باستخدام معادلة ألفا كرونباخ.	5
119	يوضح الساعة وتاريخ الجلسات الإرشادية كالتالي.	6
149	اختبار (ت) لمعرفة الفروق في أبعاد السلوك العدواني قبل وبعد تطبيق برنامج الإرشاد النفسي على أطفال المعسكرات بمدينة الجنيّة.	7
151	اختبار كروسكال والز لمعرفة الفروق في متوسط رتب التحسن في أبعاد السلوك العدواني تبعاً للمعسكرات المختلفة التي يقيم بها الأطفال.	8
153	معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين درجة التحسن الناجم عن تطبيق برنامج الإرشاد النفسي على السلوك العدواني لأطفال المعسكرات بمدينة الجنيّة والعمر الحالي للطفل.	9

فهرس الملاحق

الرقم الصفحة	الموضوع	الرقم
162	بعض المعلومات الواردة عن معسكر أردمتا للنازيين.	1
163	بعض المعلومات الواردة عن معسكر الرياض للنازيين.	2
164	بعض المعلومات الواردة عن معسكر درتي للنازيين.	3
165	بعض المعلومات الواردة عن معسكر كرندينق 2 للنازيين.	4
166	بعض المعلومات الواردة عن معسكر أبوذر للنازيين.	5
167	يوضح مقياس السلوك العدواني الصريح.	6
168	يوضح مقياس السلوك العدواني اللفظي.	7
169	يوضح مقياس العدوانية.	8
170	يوضح مقياس السلوك العدواني الغضب.	9
171	أسماء المحكمين.	10
172	عبارات مقياس السلوك العدواني الصريح قبل وبعد التعديل.	11
173	عبارات مقياس السلوك العدواني اللفظي قبل وبعد التعديل.	12
174	عبارات مقياس السلوك العدواني قبل وبعد التعديل.	13
175	عبارات مقياس السلوك العدواني الغضب قبل وبعد التعديل.	14
176	عبارات المقياس المحذوفة حسب آراء المحكمين.	15
177	خطاب إخطار مفوضية العون الانساني.	16
178	يوضح جلسات البرنامج الارشادي.	17
197	خطاب المفوضية للإذن والتصريح.	18
198	خطاب الأساتذة المحكمين	19

الفصل الأول الإطار العام للدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة:

يعد السلوك العدواني من أخطر ما يهدد أمن النازحين و استقرار وأفراد المجتمع، وخاصة المجتمع الذي يكون حول المعسكرات، ومشكلة السلوك العدواني مشكلة قديمة منذ بدأ الخليقة وقد تطور في أساليبه وأنماطه حتى وصل درجة من التحدي و القسوة من طرف الآخرين وليس من طرف الذين يمارسونه. ومن خلال تخصص الباحث وبحكم عملي في معسكرات النازحين وملاحظتي لهم وملاحظة زملائي في المنظمة من خلال عملهم في مجال البحث النفسي والإجتماعي ومن خلال التقارير الواردة من المنظمات الأخرى تأكد أن هناك حاجة ماسة لوضع برامج إرشادية في هذا الصدد تعين الأطفال النازحين من سلك طريق آمن وسليم وهذه المشكلة تعتبر بكرة لم يتطرق لها باحث بالأخص في دارفور وخاصة الأطفال النازحين،

يعد موضوع السلوك العدواني من أكثر المواضيع مناقشة في علم النفس. وقد شغلت قضية العدوان الإنسان منذ فجر التاريخ، وكانت موضوعاً شغل بال رجال الدين الإسلامي والفلاسفة وعلماء البيولوجيا والأنثروبولوجيا وعلماء النفس والاجتماع والسياسيين. وقلما نجد فيلسوفاً أو عالماً في المجالات المختلفة لم يهتم بقضية العدوان. (ملحم، 2007م).

يتضح أن مشكلة هذا السلوك اختلف في تفسير مكوناتها العلماء والمتخصصون فالاتجاه البيولوجي يشير أن الإنسان يستعمل عدوانه كعامل دفاع استباقي ضد احتمال الاعتداء من الآخرين ، وهناك من يرى فيه استعداداً غريزياً ومثال ذلك أن الحيوان يستخدم عدوانه لتحقيق غريزته في حين أن الإنسان بوعيه وإدراكه -حسب التوجيه الاجتماعي والديني، يوجه عدوانه نحو هدف معين أو رداً على أذى أصيب به أو حق من حقوقه أو الدفاع عن عرضه أو شيء ما .

السلوك العدواني تتنوع أشكاله في الوقت الحاضر نظراً للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وأصبح يهدد أمن المجتمع و استقراره و النازحين أنفسهم .

يعد السلوك العدواني مشكلة متعددة الأبعاد ، فهي تتضمن أبعاداً تربوية و أمنية و نفسية وإجتماعية و إقتصادية، و قد لفت أنظار علماء

النفس والمهتمين بهذا الشأن وعلماء الاجتماع ، فدرسوا أبعادها وأسبابها والعوامل المؤدية إليها ، حيث يحاول الأفراد التعبير عن مشاعر النقص وعدم الكفاءة وعدم نمو الشخصية والعجز عن مسايرة الآخرين فيحاولون التعبير عن ذلك بالسلوك العدواني .

إن النازحين في عمومهم وعلى اختلاف أعمارهم يميلون للسلوك السوي ، إلا أن هناك مشكلات سلوكية قد تقف أمامهم مما يجعلهم يتصرفون من هذا الواقع ، وبناءً على ذلك رغب الباحث في تصميم برنامج إرشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدواني في معسكرات النازحين بالجنيّة، ولعل مجال التوجيه والإرشاد النفسي أحد المجالات التي يمكن أن تسهم في علاج هذه المشكلة، ولذا فإن أهمية الموضوع الذي تتصدى له، وهو معالجة السلوك العدواني لدى النازحين في معسكرات مدينة الجنيّة، حيث يعتبر برنامجًا إرشاديًا، و علاجياً نفسياً في خفض درجة السلوك العدواني لدى النازحين هذه ضرورة متطلبة في الوضع الاجتماعي والأمني.

ويهدف الإرشاد النفسي إلى تحقيق الصحة النفسية، ويلاحظ هنا فصل تحقيق الصحة النفسية كهدف عن تحقيق التوافق النفسي كهدف ويرجع ذلك إلى أن الصحة النفسية والتوافق النفسي ليسا مترادفين ، فالفرد قد يكون متوافقاً مع بعض الظروف وفي بعض المواقف ولكنه قد لا يكون صحيحاً نفسياً لأنه قد يساير البيئة خارجياً ولكنه يرفضها داخلياً، ويرتبط بتحقيق الصحة النفسية كهدف مساعدة العميل في حل مشكلاته بنفسه، ويتضمن ذلك التعرف على أساليب المشكلات وأعراضها وإزالة الأسباب وإزالة الأعراض (زهران، 2002 م).

أولاً: مشكلة الدراسة:

في الآونة الأخيرة منذ بداية 2003م بعد النزوح بدأ ظهور حالات من السلوك العدواني في معسكرات النازحين بدارفور، أردمتا، دورتي، الرياض، كرنندق، أبوزر، وذلك لطبيعة عمل الباحث في المنظمة وتخصصه في المجال، وبسبب جهل الكثير وغياب الوعي والتوجيه والإرشاد النفسي من قبل المجتمعات والمنظمات التي تعمل في مجال العمل الإنساني والدعم الذاتي، وعدم التوعية الكافية لهؤلاء النازحين مما ينتج عنه إزدیاد شريحة الفئات العدوانية، ومن خلال عمل الباحث بمعسكرات النازحين في مدينة الجنيّة لاحظ ظهور حالات من عدم تقبل النازحين لواقعهم مما انعكس على حالتهم في صورة آثار نفسية واجتماعية وأهمها السلوك العدواني وسط أطفال النازحين

وغيرها (منظمة أرض الانسان, مكتب الدعم النفسي والاجتماعى 2009م).

من هذا المنطلق فقد بات من الضروري على المتخصصين في علم النفس بشكل عام، والصحة النفسية و الإرشاد النفسي على وجه الخصوص الإسهام في وضع برامج إرشادية نفسية لعلاج حالات السلوك العدواني للنازحين ، وذلك للمساهمة في الحد من آثار هذه الظاهرة و عدم تفشيها في المجتمع وخاصة في ظل ما تشهده المنطقة من إحباطات أمنية وسياسية، وتغيرات فكرية قد تساهم في الإصلاح والإرشاد النفسي في المنطقة ككل.

أكد الباحثون الذين يعملون في منظمة أرض الإنسان السويسرية خلال عملهم في مجال البحث النفسي و الاجتماعي في معسكرات النازحين بمدينة الجنيّة، ومن خلال إطلاع الباحث على تقارير قسم الدعم النفسي والاجتماعي بالمنظمة، هنالك حاجة ماسة لوضع برامج إرشادية نفسية في هذا الصدد تعين مشرفي الدعم النفسي على مواجهة هذه المشكلات والتصدي لها (منظمة أرض الإنسان مكتب الدعم النفسي والاجتماعى 2009م).

ثانياً: أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الرئيسي للدراسة على ما يلي :

هل يؤثر استخدام برنامج إرشادي نفسي إلى خفض درجة السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال النازحين بمعسكرات مدينة الجنيّة ممن يعانون من درجة مرتفعة في السلوك العدواني؟

يتفرع من هذا السؤال الآتي :

هل توجد فروق في درجات التحسن في أبعاد السلوك العدواني تعزى لمتغير المعسكر "الرياض، دُرتي ، كرنندق 2، أردمتا، أبوذر".

هل توجد فروق دالة إحصائية بين درجات التحسن الناجم عن تطبيق برنامج الإرشاد النفسي على السلوك العدواني لأطفال المعسكرات بمدينة الجنية والعمر الحالي للطفل.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

التعرف على مدى فاعلية برنامج الإرشاد النفسي في خفض السلوك العدواني ومقياس السلوك العدواني الذي يتلاءم مع أطفال النازحين في المعسكرات ضمن بيئتهم الاجتماعية وفق الأنظمة العلمية المتبعة في بناء برنامج إرشادي نفسي على النحو التالي:

1. التعرف على الفروق في درجة التحسن في أبعاد السلوك العدواني لدى الأطفال النازحين بمعسكرات مدينة الجنية. بعد تطبيق برنامج الارشاد النفسي عليهم.

2. التعرف على اختلاف درجة التحسن الناجم عن تطبيق برنامج الإرشاد النفسي على السلوك العدواني لمعسكرات مدينة الجنية والعمر الحالي للأطفال .

3. التعرف على اختلاف درجة التحسن في أبعاد السلوك العدواني تعزى لمتغير المعسكر "الرياض، دُرتي، كرنندق 2، أردمتا، أبوذر".

رابعاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية فيما يلي:

الأهمية النظرية:

1. أهمية دراسة العدوان وقياسه وسط الأطفال النازحين العاديين "الأسوياء" بدارفور محلية الجنية.

2. أهمية دراسة البرنامج الإرشادي وتطبيقه داخل معسكرات النازحين وخصوصاً الأطفال في دارفور محلية الجنية.

3. تقديم حلول علمية لخفض درجة السلوك العدواني للأطفال النازحين بدارفور.

4. مواجهة مشكله السلوك العوداني والحد من آثارها مما يسهم في دمجهم نفسياً مع المجتمع المدني.

5. إغناء المكتبة السودانية عامة ومكتبة العلوم النفسية والإرشاد النفسي خاصة.

الأهمية التطبيقية:

بناء و استخدام برنامج إرشادي نفسي معتمد على فنيات و إستراتيجيات نفسيه مستمده من بعض نظريات الإرشاد النفسي في خفض درجة السلوك العدواني للأطفال النازحين بالمعسكرات و استخدامه، وجعل السلوك العدواني تحت الضبط والتحكم، مما يسهم في الاستفادة من الدراسة في بعض العيادات النفسية من تطبيقه وتعميم استخدامه.

خامساً: فروض الدراسة:

قام الباحث بصياغة عدد من الفروض ليتحقق من صحتها أو عدم صحتها من خلال هذا البحث وهي كما يلي:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني والإختبار البعدي وسط أطفال النازحين لصالح البرنامج والإختبار القبلي والبعدي وسط الأطفال النازحين.

2. يؤثر تطبيق برنامج الإرشاد النفسي المقترح إلى تخفيف أبعاد السلوك العدواني وسط أطفال المعسكرات بمدينة الجنيينة .

3. توجد فروق في درجات التحسن في أبعاد السلوك العدواني تعزى لمتغير المعسكر "الرياض، دُرتي، كرنندق 2، أردمتا، أبوذر".

4. توجد علاقة دالة إحصائية بين درجة التحسن الناجم عن تطبيق برنامج الإرشاد النفسي على السلوك العدواني لأطفال المعسكرات بمدينة الجنيينة والعمر الحالي للطفل.

سادساً: حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

اقتصرت هذه الدراسة على تصميم برنامج إرشادي نفسي وتطبيقه ميدانياً على مجموعة من الأطفال النازحين الذين يعانون من ارتفاع في درجة السلوك العدواني كما تحدد أفراد عينة الدراسة بالأداة المستخدمة المتمثلة في مقياس السلوك العدواني والأساليب الإحصائية المستخدمة للتحقق من صحة فروض الدراسة .

الحدود المكانية :

تتمثل في الحدود المكانية للدراسة بمدينة الجنية في معسكرات النازحين الآتية: (أردمتا- دورتي- الرياض- كرنندق 2- أبوذر) ونفصل مواقعها من المدينة، معسكر أردمتا يقع شرق مدينة الجنية على بعد 4 كيلو مترات، معسكر دورتي يقع شمال شرق مدينة الجنية على بعد 3 كيلو مترات، معسكر الرياض يقع شمال مدينة الجنية على بعد كيلو متر واحد، معسكر كرنندق يقع شمال شرق مدينة الجنية على بعد كيلو متر واحد، معسكر أبوذر يقع جنوب غرب مدينة الجنية على بعد كيلو متر واحد، حيث يتم تطبيق الدراسة التجريبية المتمثلة في البرنامج الإرشادي النفسي.

الحدود الزمانية:

أجريت الدراسة في سبتمبر 2010م وحتى نوفمبر 2011م.

سابعاً: تعريف مصطلحات الدراسة:

قام الباحث بتعريف كل من مصطلحات الدراسة نظرياً وإجراءياً:

فاعلية Effectiveness

هي الكفاءة والتأثير الفعال وغالباً ما يكون مرغوباً فيه ويمكن أن يكون هذا الوصف لطريقة التدريس أو العلاج .

هي مقارنة أداء المجموعات المتشابهة في بعض المتغيرات والمختلفة في متغيرات أخرى بهدف تقييم أثر المتغيرات المختلفة (جابر وآخرون).

يعرف المعجم الفلسفي معجم مصطلحات الفلسفه (الفاعلية) في مقابل انفعالية أي: نشاط فاعلية متبادلة من إحدى النظريات المفسرة لصلة النفس بالجسم المتحددين في التركيب الإنساني. مراد (1974م).

التعريف الاصطلاحي:

البرنامج الإرشادي Directory Programme

هو عملية واعية ومستمرة بناءة ومخططة تهدف إلى مساعدة الفرد وتشجيعه لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسميًا وعقليًا واجتماعيًا وإنفعاليًا ويفهم خبراته ويحدد مشكلاته وحاجاته ويعرف الفرص المتاحة له، وأن يستخدم وينمي إمكانياته إلى أقصى حد مستطاع، وأن يحدد إختياراته ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء معرفة ورغبته بنفسه بالإضافة إلى التعليم والتدريب الخاص الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين والمربين والوالدين، وفي مراكز الإرشاد وفي المدارس وفي الأسرة، لكي يصل إلى تحديد أهداف واضحة وتحقيقها. تكفل لة تحقيق ذاته وتحقيق الصحة النفسية والسعادة مع النفس ومع الآخرين في المجتمع والتوفيق شخصيًا وتربويًا ومهنيًا وأسرًا. (زهران، 2005 م).

التعريف الإجرائي:

على هذا يمكن تطبيق البرامج الإرشادي النفسي إجرائيًا بأنه "تطبيق مجموعة من الاستراتيجيات النفسية المستمدة من بعض نظريات الإرشاد النفسي" تقوم على إحداث نوع من الإدراكات المعرفية والواجبات السلوكية، لإيجاد حالة شعورية داخلية عند بعض أطفال النازحين العدوانيين، تساعد على حل مشكلتهم والشعور بالمسؤولية تجاه تلك المشكله، والاهتمام باتخاذ الحلول المناسبة لها داخل الجلسات الإرشادية العلاجية.

أو هو مجموعة من الطرق والفنيات التي يطبقها الباحث على الأفراد المصابين بمرض الإيدز بهدف التخفيف من الأثر النفسي للوصمة الاجتماعية.

التعريف الاصطلاحي: السلوك العدواني :

العدوان سلوك يقصد به المعتدي إيذاء الآخرين، وقد عرف العدوان كثير من علماء النفس. وتطلق صفة العدوان على أشكال محددة من السلوك (كالضرب والصدم مثلاً) أو على أشكال معينة من الحوادث الانفعالية أو كليهما معاً، أو على الظواهر المرافقة للحوادث الاجتماعية (كالغضب والكراهة) أو على مضامين دافعية (كالغريزة والدافع). ولا يتضمن مفهوم العدوان سمات سلبية، كالميل للمشاجرة والسيطرة والصراخ والعنف فحسب وإنما يتضمن سمات إيجابية كالثقة بالنفس والحزم والتوكيد وقوة الإرادة. (زروق، 1979م).

التعريف الإجرائي :

يمكن تعريف السلوك العدواني إجرائياً بأنه "الدرجة التي يحصل عليها أي طفل نازح من النازحين المشاركين في هذه العينة على مقياس السلوك العدواني المستخدم في الدراسة الحالية.

النازحون (IDPs: Internally Displaced Persons)

تعريف النازحون:

هم مواطنون تركوا ديارهم الأصلية إلى أجزاء أخرى من القطر وذلك بسبب الكوارث الطبيعية أو الحروب الأهلية والنزاعات المسلحة. (عقبة، 2009م).

الاصطلاح:

وردت العديد من التعريفات المتعلقة بالنزوح.

النازحون هم مواطنون تركوا ديارهم الأصلية إلى أجزاء أخرى من القطر وذلك بسبب الكوارث الطبيعية أو الحروب الأهلية والنزاعات المسلحة.

عرفته معتمدية اللاجئين:

فقد عرفت النازح بأنه مواطن أُجبر على الانتقال من موطنه الأصلي إلى موطن آخر داخل القطر.

أما لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة:

فقد عرفت النازح بأنه شخص أو مجموعة أشخاص أُجبروا على مغادرة منازلهم أو مناطق إقامتهم المعتادة بهدف أماكن الصراعات المسلحة واغتصاب حقوق الإنسان العامة أو الكوارث الطبيعية أو الإنسانية ولم يعبروا حدود دولتهم المعروفة دولياً.

عرفتهم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين:

بأنهم أفراد يعيشون قريب من اللاجئين وقد نزحوا مضطرين ، إما فرانسيس دينق مساعد الأمين العام الخاص لشئون اللاجئين، فقد عرفهم بأنهم الأشخاص الذين أكرهوا على الهرب أو على ترك منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة أو اضطروا على ذلك خاصة عندما يكون ذلك سعيًا لتفادي آثار النزاع المسلح أو نتيجة لاندلاع حالات العنف العام والنهب المسلح أو في حالات انتهاك حقوق الإنسان أو في حالات الكوارث الطبيعية كالزلازل والمجاعات أو الكوارث التي هي من صنع الإنسان وذلك داخل حدود الدولة المتأثرة بالظروف المذكورة وبدون أن يعبر النازحون الحدود الدولية لدولة أخرى.(حماية اللاجئين، 2005م).

ثالثاً تعريف إجرائي للنازحين:

هم مواطنين تركوا قراهم لوقوع بعض الكوارث الطبيعية أو غيرها من الكوارث والآن هم يسكنون داخل معسكرات أردمتا ودرتي وكرندنق والرياض وأبودر.

السبب في النزوح هو وقوع كارثة الحرب التي دارت في الإقليم بأكملها، مما تسببت في نزوح مئات الأسر والآن يسكنون داخل مخيمات أو معسكرات وتركوا خلفهم كل ما يمتلكون في حياتهم.

يرى الباحث السبب الأساسي في العدوانية لأنهم فقدوا أعز ما لديهم ، منهم من فقد والديه ومنهم من فقد أشقائه ومنهم من فقد أصدقائه وكثير من هذا القبيل. والعدوانية هي إفرازات للعوامل التي شاهدها الباحث من خلال عمله وتعامله مع هذه الشريحة داخل المعسكرات أكثر من ثلاثة سنوات دون انقطاع.(حماية اللاجئين، 2005م).

من هم النازحون و ماهو النزوح:

السمة المميزة لنزوح الأشخاص هي فقدان الإرادة ، لكونهم لم يتركوا مناطقهم وأماكن إقامتهم ، المعتادة بطوعهم واختيارهم، بل مكرهين بأسباب خارجة عن إرادتهم كتلك الأسباب التي ذكرناها. فلولا تلك الأسباب القاهرة لما هجرو منازلهم ومناطقهم الى مكان آخر بحثاً عن الأمن والسلام.

فالنزوح إذًا هو حالة يجد فيها الشخص نفسه مرغماً على ترك موطنه الأصلي والانتقال الى مكان آخر بحثاً عن الأمن والحماية.

أما النازح فهو الشخص الذي تهددت حياته وممتلكاته بسبب النزاعات والحروب الداخلية أو انتهاك حقوقه الأساسية أو بسبب الكوارث الطبيعية. بالتالي لا يشمل هذا التعريف الأشخاص المهاجرون اللذين يتركون مناطقهم بطوعهم وباختيارهم ولأسباب اقتصادية واجتماعية وثقافية.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

- المبحث الأول: الإرشاد النفسي.**
- المبحث الثاني: السلوك العدواني.**
- المبحث الثالث: دارفور والنزاع المسلح.**
- المبحث الرابع: النازحين.**
- المبحث الخامس: الدراسات السابقة.**

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

تمهيد:

تناول الباحث في هذا الفصل المبحث الأول دارفور والنزاع المسلح، في المبحث الثاني الإرشاد النفسي، المبحث الثالث السلوك العدواني، المبحث الرابع النازحين، المبحث الخامس الدراسات السابقة، لذلك كان لابد من تناول الموضوعات ذات الصلة بالأهداف التي يرمي اليها الباحث لتحقيقها.

المبحث الأول: الإرشاد النفسي:

تمهيد:

هناك بعض الخلط في تحديد ماهية الإرشاد النفسي ويبدو أن ذلك الخلط ناتج عن محاولات بعض العلماء في تعريف الإرشاد تعريفًا مختلفًا عن العلاج النفسي، فالإرشاد النفسي يعمل على تحقيق مطالب النمو وعلى التعامل مع المشكلات التوافقية المختلفة وعلى المرشد النفسي العلاقات الاجتماعية الأخرى فهي علاقة بين عميل يعاني من مشكلة نفسية ومرشد مدرب ومتمرس في تقديم المساعدة لمثل هذه الحالات والإرشاد النفسي مهمته تتطلب شخصًا قادرًا على إقامة علاقات طيبة ودافئة مع الآخرين دعك عن العملاء.

أولاً: الإرشاد النفسي للأطفال:

لقد ثبت بشكل قاطع تأثير السنين الأولى من العمر في باقي حياة الإنسان، وقد وجد أنه إذا ما لبثت حاجات الطفل ورغباته من الأشهر الأولى إلى الطعام والراحة والمحبة، وغير ذلك يكون حظه في حياة مستقبلية سعيدة أكبر مما لو لم تلب تلك الحاجات الأساسية، وقد أصبح من المعتقد السائد اليوم أن مشاكل الكبار النفسية من قلق وشراسة وشقاء في الحياة الزوجية وما شابه ذلك تعود جزورها إلى السنين الأولى من العمر، وأن اضطرابات الشخصية والمشاكل الاجتماعية من انحرافات المراهقين وكثرة الطلاق والأنانية وفساد الضمير، بل وحتى الحروب كلها تبدر بدورها في السنين الثلاث أو الأربع الأولى من العمر. يذهب ممارسو الانحرافات والأمراض النفسية إلى أن نقص العلاقات الأولية المبكرة مسؤول عن كثير من الشخصيات السيكوباتية، تلك الشخصيات التي لم تنشأ عندهم طبيعة إنسانية حقيقية لأنهم لم يخبروا بعلاقات اجتماعية وعاطفية سليمة في جماعات أولية. (سهير، 2003م).

الإرشاد النفسي للصغار هو عملية المساعدة في رعاية نمو الأطفال نفسيًا وتربيتهم اجتماعيًا وحل مشكلاتهم اليومية، ويهدف إلى مساعدة الطفل لتحقيق نمو سليم متكامل وتوافق سوي.

للطفولة سيكولوجيتها الخاصة، ومن أهم خصائص النمو في هذه المرحلة، سرعة النمو والتطور والتقدم من عام لآخر، كذلك فهناك مطالب للنمو في مرحلة الطفولة قد تحقق كليًا أو جزئيًا، ولا يتحقق بعضها، مما يسبب بعض المشكلات، وهناك حاجات، الأطفال النفسية التي لا بد أن تشبع حتى ينمو الطفل سويًا ولكنها قد لا تشبع بالدرجة الكافية أو يكون مؤثرات خارجية بيئية قد تكون هشة الأثر، وقد تكون تأثيرها سيئًا.

مظاهر النمو في مرحلة الطفولة من الموضوعات التي تكون أساس للإرشاد النفسي للأطفال، إن التعرف على مظاهر وخصائص النمو المختلفة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية واللغوية و الجنسية.

كذا العوامل التي تؤثر على النمو يعد مطلب أساسي لأي مرشد نفسي يتعامل مع هذه المرحلة، ذلك أن دراسات النمو تعد عملية الإرشاد النفسي بالمبادئ والقوانين والمعايير التي تحكم سلوك الطفل مما يسهم بقدر فعال من تطور العملية الإرشادية.

هناك مشكلات شائعة في مرحلة الطفولة يجب تناولها بالإرشاد حتى تتمكن من مواجهة المواقف البسيطة بأسلوب حكيم يحل المشكلة، وإلى جانب حلها، يمكن ظهور ما هو أخطر منها في المستقبل، وتبدأ مشكلات الطفولة من زمن الولادة مرتبطة بتغذيتهم و نومهم، وعاداتهم وحالتهم الصحية الجسمية والصحية النفسية. (سهير، 2003م).

ثانيًا: تصنيف مشكلات الأطفال:

المشكلات المتعلقة بالتغذية (فقدان الشهية، الشره، التقيؤ).
المشكلات المتعلقة بالنوم (التغلب والمشي والكلام أثناء النوم).
التبول اللاإرادي.

الحركات العصبية (مص الأصابع و قرص الأظافر ، واللزمات العصبية).

صعوبات النطق (التهتهة، الثأثة، الحبسة، اللتغة).(سهير، 2003م).

الخوف وضعف الثقة بالنفس (الخوف من الظلام، الخوف من الموت، ضعف الثقة بالنفس).

الكذب (الكذب الأناني، الدفاعي، الإدعائي، كذب التقليد).
السرقه.

الميل إلى الاعتداء والتشاجر ونوبات الغضب.
التخريب.

الغيرة.

صعوبات التعلم.

يحتاج التعامل مع الأطفال في عملية الإرشاد إلى مهارة خاصة في فهمهم من داخل إطارهم المرجعي ومن سلوكهم الطفلي، ويفضل أن يقوم بإرشاد الأطفال مرشداث يكن أقرب إلى الأمهات يعملن على التفاهم مع الأطفال بلغة بسيطة وتشجيعهم والعمل على إنجاح العلاقة الإرشادية الخاصة مع الطفل.

إذا كانت المعلمة هي المرشدة وهذا هو الاتجاه المطلوب، سنجد أن الطفل يذهب بمشكلاته إلى المعلمة المرشدة قبل أن يذهب إلى والديه، وإذا كانت العلاقة بين المرشد والطفل علاقة ودودة ومشجعة ودافئة سوف تتمكن المرشدة من تقديم المساعدة الإرشادية للطفل مبكرًا وتمنع من تفاقم المشكلة.

كذلك يمكن أن يكون الوالد مرشدًا إذا كان قادرًا على تفهم مشكلات أبنائه ومتفهمًا لطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها وخصائصها، وأن يهيئ لهم بيت للخبرات يبدعون فيه، كما يمنحهم الفهم والتقبل ليسهل لهم عملية الإفصاح بحرية عن مشكلاتهم ويطلبون منه المساعدة والإرشاد. (سهير، 2003م).

ثالثًا: المعلم المرشد:

كل معلم مسؤول عن رسالة الإرشاد النفسي لطلابه التي هي رسالة التربية ورسالة المدرسة ذاتها، إن الموقف الذي يتخذه المعلم من طلابه والاستعداد الذي يبديه نحو مساعدتهم على تصحيح أخطائهم، وعلى التغلب على ما يعترضهم من صعاب، يجعل من هذا المعلم مرشدًا موجهًا بدرجة من الدرجات، وكلما اتسع مفهوم المعلم عن التربية و أهدافها وشمولها للجوانب المتعددة للنمو زادت قيمة هذا المعلم كمرشد وموجه.

حتى إن كان هذا المعلم لم يؤهل التأهيل الكافي لمهمة الإرشاد ولم يتمكن تمامًا من فنياتها وأساليب التقنية، فإنه يستطيع أن يفعل

الكثير في توجيه الطلاب و إرشادهم لو أنه اعتمد على الملاحظة الدقيقة لطلابيه وتتبع إجاباتهم عن أسئلته، وكذلك أسئلتهم التي يوجهونها إليه، وموافقته المختلفة من شخصه ومن المدرسة، ومن النشاط المدرسي ومن زملائهم في الفصل.(سهير، 2003م).

وظيفة المعلم المرشد:

يتيح الموقف التعليمي للمعلم الفرصة - نتيجة لإتصاله المستمر بطلابيه - لمعرفة أقوى بكل واحد منهم وقدرته على التواصل إلى سياسة أكثر واقعية في توجيه كل طالب وإرشاده.

تتلخص فكرة المعلم في أن يعين لكل فصل دراسي مرشدًا من أحد مدرسي هذا الفصل، هذا المرشد يلتقي بطلاب الفصل مرة على الأقل في كل أسبوع (في حصة خاصة تسمى الإرشاد) كما يفرق في الوقت نفسه من عدد آخر من حصص الجدول المعتاد تخصص ساعاتها للمقابلات الفردية لمن يرغب في ذلك من طلابه أولاً بأول، ولاستخدام الأساليب النفسية التي تمهد للوقاية من الاضطرابات السلوكية وتجنب الانحراف.

أما الطلاب الذين يعانون من مشكلات سلوكية حادة، فإنهم يحولون إلى العيادة النفسية. ويستطيع المعلم المرشد - إذا كان معدًا لذلك - أن يطبق بعض الاختبارات النفسية على طلاب فصله للتعرف على قدراتهم ومزاياهم العامة والخاصة. كما ينتظر منه أن يتولى الإشراف على استيفاء البيانات المتضمنة في البطاقة المدرسية لكل طالب من طلاب الفصل، وكذلك المعلومات التي تفيد في توجيه الطلاب إلى مستقبلهم الدراسي والمهني.

يجب على المرشد أن يتصل بولي أمر الطالب الذي يرى تعاونه معه في حل مشكلة الطالب أمرًا ضروريًا لخلق نوع من التواصل والحوار بينهما، وللتفاهم على أساليب المعاملة المنزلية المعاونة لحل المشكلة.

كذلك يتصل المعلم المرشد بالأخصائي النفسي، والأخصائي الاجتماعي في المدرسة، وبرواد النشاط المدرسي لاستيفاء المعلومات والبيانات وتبادل وجهات النظر بينهما كل ذلك من شأنه أن يكون مفيدًا في عملية الإرشاد.

كما يهتم المعلم المرشد بحالات الطلاب المتفوقين و الموهوبين في جانب من الجوانب، تمهيدًا لتوجيه هؤلاء الطلاب إلى ما يناسبهم من برامج دراسية ورعاية خاصة داخل المدرسة أو خارجها.

بناء على ما سبق فينبغي أن تكون مادة التوجيه والإرشاد النفسي ودراسة فنياتها وأساليبها المختلفة أو التدريب على فن

المقابلة وعلى الاختبارات السيكولوجية - ينبغي أن يكون ذلك كله من بين الدراسات النظرية والتطبيقية الأساسية من إعداد المعلم.

يجب أن يكون المعلم على قدر مناسب من الصحة النفسية، سعيداً في حياته الخاصة، وفي علاقاته الاجتماعية، وممن يحبون العمل مع الصغار، ويتفهمون أساليب مخاطبتهم والعمل معهم، ويؤمنون بقيمة كل طالب، ولديهم فكرة عن المشكلات الشائعة بين الطلاب. (سهير، 2003م).

رابعًا: دور الأم الإرشادي:

مما لا شك فيه أن للأم دور حيوي في إرشاد طفلها الصغير للوصول به إلى حالة الايجابية من حيث الثقة بالنفس والقدرة على المبادلة، والاضطلاع بالمسؤولية أو اتخاذ القرار، والقدرة على مواجهة المواقف الجديدة دون الأضرار بالآخرين، والتغلب على المشكلات وحلها والشعور بالسعادة مع الذات ومع الآخرين، وذلك من خلال المهارات الاجتماعية اللازمة لتكوين علاقات سليمة ايجابية ودائمة مع الآخرين، هذا بجانب الحضور ويقظة الذهن و التفاعل المستمر مع الواقع وهذا لن يأتي بالطبع إلا إذا كانت الأم نفسها تتمتع بالإيجابية نحو طفلها و أن تكون قادرة على توجيهه لتلقي أسئلته، والاستماع إلى خبراته و مداومة إستشارة رغبة الطفل في المعرفة ودفعه إلى البحث والإستكشاف والتفكير وطرح الأسئلة وإبداء الملاحظات.(ملحم، 2007م).

خامسًا: دور الأب المرشد:

يجدر بالإشارة إلى بعض الأبعاد التي تحقق للأباء صفتهم كمرشدين:

- 1- أن يساعد الأب الطفل ويبسط له بشكل سهل وواضح ما تمثلته الأسرة من قيم وحقائق وما ترفض التمثل به.
- 2- أن يستمع الأب للطفل ويساعده على توضيح قيمه واتجاهاته ومشاعره وآرائه ومشكلاته الخاصة.
- 3- أن يدع الطفل يجرب ويطبق طرقًا جديدة من التفكير والتحقق.
- 4- أن يجيب الأب عن الأسئلة التي يمكن الطفل من فهم عالمه وإستيفاء المعاني فيها.
- 5- أن يهيء له المناخ الذي يساعده على التعلم، أي يعد له بيت خبرات يبدع فيه الطفل ويقترح ويخطط، ويجمع وينظم ويؤلف، وينتج، ويخلق ويزاول الأنشطة التي تبدو طبيعية وذات أهمية لهم.

- 6- أن يمنح الطفل الحب والعطف والأمن وإطارًا يستطيع فيه أن يقيم مفهومًا صحيحًا لذاته وتقدير الآخرين.
- 7- أن يحدد المشكلات ويبينها للطفل ويساعده على اكتساب القدرة على حلها.
- 8- أن يبين للطفل كيف يزاوّل أعمالاً معينة بأسلوب معين، وأن يوجه انتباهه إلى ما يجب أن يفعل، وكيف يتعين عليه أن يفعله.
- 9- أن يقوم بتسجيل التراث الثقافي للأسرة وتبسيطه لمساعدته على اكتساب رؤية معمقة لمشكلاته وأسبابها، من أنا؟، ماذا أنا؟، لماذا أنا؟، ما يمكن أن أكون؟.
- 10- أن يقوم بدراسة وفهم الأطفال الذين ينتمون لثقافات غير ثقافته ليتمكن من تقديم إجابات لهم عن أنت؟ ماذا أنت؟ لماذا أنت؟ كيف يمكن أن نصل سويًا لنكون؟
- 11- أن يستطيع أن يتوقع ما ينوي الطفل أن يؤديه، وما يقبل أن يفعله، ما يحترمه من آراء أو سلوك.
- 12- مساعدة الطفل على تكوين مفهوم إيجابي سوي لذاته بما يساعده على التكيف الشخصي والاجتماعي ويوفر له الصحة النفسية.
- 13- تنمية قدراته على التفكير السليم وما يتطلبه من الدقة في الملاحظات والتمييز وتدريبه على حل المشكلات والتفكير الابتكاري واكتساب الاتجاهات العلمية. (سهير، 2003م).

سادسًا: تعريف الإرشاد النفسي:

التوجيه لغة:

باب وجه، وجه الحجر وجهة ما له، يريد وجه الأمر وجهه، يضرب مثلاً للأمر إذا لم يستقيم من جهة أن يوجه له تدييرًا من جهة أخرى، وأصل هذا في الحجر يوضع في البناء فلا يستقيم على وجه آخر فيستقيم، (لسان العرب، 2004م).

التوجيه اصطلاحًا:

(برنار وفولمر) 1969م يرى أن التوجيه يشمل جميع الخدمات التي تقدم إلى الطلاب في إطار برنامج متكامل يحوي ما يلي إجراء الاختبارات والإرشاد النفسي وتصنيف الطلاب حسب قدراتهم وإعداد النشاطات الجماعية ومتابعة النشاطات العامة وإجراء البحوث والقيام بعمليات التقييم (الزغبى، د، ت).

الشناوي (1994م) يشير إلى أن التوجيه هو مساعدة تقدم إلى الأفراد لاختيار ما يناسبهم على أسس سليمة بهدف تحقيق التوافق في المجالات المختلفة للحياة (المرجع السابق).

الإرشاد النفسي:

لغة:

أرشده الله وأرشده إلى الأمر ورشده هداة، وأسترشده: طلب منه الرشد، وفي الحديث: إرشاد الضال أي هدايته إلى الطريق وتعريفه. لسان العرب، (2004م).

إصطلاحًا:

هناك عدة تعريفات نذكر منها ما يلي:

هو عملية دينامية تفاعلية مهنية واعية بين المرشد والمسترشد تهدف إلى مساعدة المسترشد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته من خلال نظرة كلية لجوانب الشخصية ليتمكن من تحديد أهدافه بدقة واتخاذ قراراته بنفسه ويحل مشكلاته بشكل موضوعي، بما يساعده على النمو الشخصي والمهني والتربوي والاجتماعي وتحقيق التوافق والصحة النفسية، (الزغبى، دت).

تعريف (زهران، المرجع الحديث):

هو عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكانياته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغباته وتعليمه وتدريبه لكي يصل إلى تحديث وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصيًا وتربويًا ومهنيًا وزواجيًا وأسراريًا.

التوجيه والإرشاد النفسي عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة، تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسميًا وعقليًا واجتماعيًا وإنفعاليًا، ويفهم خبراته، ويحدد مشكلاته وجاحاته، ويعرف الفرص المتاحة له، وأن يستخدم وينمي إمكانياته بذكاء إلى أقصى حد مستطاع، وأن يحدد اختياراته ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته بنفسه، بالإضافة إلى التعليم والتدريب الخاص الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين و المربين والوالدين، في مراكز التوجيه والإرشاد وفي المدارس وفي الأسرة، لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته وتحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع، والتوفيق شخصيًا وتربويًا ومهنيًا وزواجيًا وأسراريًا.

تعريف (أحلام، 2007م):

هو عملية تتضمن مقابلة في مكان خاص يستمع فيه المرشد للعميل ويحاول فهمه ومعرفة ما يمكن تغييره في سلوكه بطريقة أو

بأخرى يقرها العميل الذي يعاني من مشكلة ما ويكون لدى المرشد المهارة والخبرة للعمل مع العميل، وصولاً لحل لهذه المشكلة.
تعريف (سهير، 2004م):

هو عملية توجيه وإرشاد الفرد لفهم إمكانياته وقدراته واستعداداته واستخدامها في حل مشكلاته وتحديد أهدافه ووضع خطط حياته المستقبلية من خلال فهمه لواقعه وحاضره، ومساعدته في تحقيق أكبر قدر من السعادة والكفاية، من خلال تحقيق ذاته والوصول إلى أقصى درجة من التوافق بشقيه الشخصي والاجتماعي.

تعريف (القذافي، 1997م):

التوجيه والإرشاد النفسي مهمة متخصصة كما يؤكد على أهمية العلاقة الإرشادية بين المرشد والعميل وعلى زيادة درجة الوعي لدى العميل من أجل تنميته لذاته وقدراته بشكل واقعي يؤدي إلى حدوث تغير في سلوكه في الاتجاه الإيجابي.

تعريف (ستون، 1966م):

عملية تساعد المسترشد على تعلم ما يحيط به حول نفسه وحول علاقاته الشخصية مع الآخرين من أجل تأكيد ذاته.

ويمكن تلخيص هذا التعريف الشامل فيما يلي:

التوجيه والإرشاد النفسي عملية بناءة، تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكانياته، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته، ورغبته وتعليمه وتدريبه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وزواجياً وأسرياً.

هذا وقد تبنى هذا التعريف الذي قدمه المؤلف عدد من الكتاب في أوروبا مثل تيلور (1971 Taylor م)، وتوماس (1975 Tomas م).

تعريف (جونسون ، 1969م):

أن الإرشاد النفسي هو تلك المساعدة التي تقدم للفرد وبشكل شخصي في إحدى المجالات التربوية أو في مجال المشاكل المهنية، وتؤدي العلاقة الإرشادية القائمة إلى دراسة الحقائق والبحث عن حلول لها بمساعدة الأخصائيين وغيرهم من المصادر في المدرسة أو في البيئة المحلية بها، وتتضمن تلك العمليات والمقابلات الشخصية التي تساعد العميل على اتخاذ قراراته.

تعريف (تايلر ، 1961م):

الإرشاد النفسي هو نوع من المساعدة في المجال النفسي ويهتم بتنمية الهوية ومساعدة العميل على اتخاذ القرارات والالتزام بما توصل إليه.

يلاحظ اختلاف هذا التعريف إلى حد ما عن التعريف السابق إذ يولي المجال أهمية خاصة في نشاط المرشد ويرجع هذا الاهتمام إلى النظرة الحديثة التي تنادي بضرورة الاهتمام بالعوامل النفسية من أجل إعادة التوازن والتوافق إلى شخصية العميل، فمتى إعتدل المناخ النفسي إستقامت صحة العميل النفسية وازداد وعيه بذاته وبإمكاناته وبالفرص المتاحة أمامه، ويؤدي كل ذلك إلى قيام جميع الأجهزة بوظائفها فيحسن الاختيار وتزداد الفعالية وتحسن العلاقات بين العميل وغيره من الأفراد الآخرين من جهة وبينه وبين مكونات البيئة من جهة أخرى .

تعريف (القذافي ، 1997م):

الإرشاد النفسي عملية مهنية خاصة بين مرشد متخصص و عميل، ويعمل المرشد من خلال العلاقة الإرشادية على فهم العميل ومساعدته على فهم نفسه واختيار أفضل البدائل المتاحة له وبناءً على وعيه بمتطلبات البيئة الإجتماعية وتقييمه لذاته وقدراته وإمكاناته الواقعية، ويتوقع حدوث تغير تطوعي في سلوك العميل في مسار إيجابي ووفق حدود معينة.

يؤكد هذا التعريف على أن التوجيه والإرشاد النفسي مهمة متخصصة، كما يؤكد أهمية العلاقة الإرشادية بين المرشد والعميل، وعلى زيادة درجة الوعي لدى العميل من أجل تنميته لذاته وقدراته بشكل واقعي يؤدي إلى حدوث تغيير في سلوكه في الإتجاه الإيجابي.

عرف شابلن (1968م):

الإرشاد النفسي بأنه مجال واسع من الخدمات التي تقدم للآخرين لتساعدهم في تحقيق أهدافهم الخاصة والعامة و التكييف مع أنفسهم وبيئتهم.

أما جود (good) فعرفة في قاموسه التربوي بأنه مساعدة فردية وشخصية في المشكلات التربوية والمهنية والشخصية.

بين بروك (bruek) أن الإرشاد موقف يتم فيه التعامل بين شخصين يحاولان الوصول إلى فهم كل منهما للآخر، ولديهما أهداف خاصة لتحقيق شيء يفيد المسترشد.

عرفه كارل روجرز أنه عملية بواسطتها تسترخى الذات في أمن العلاقة مع المرشد حيث يتم إدراك الخبرات التي أنكرت سابقاً ويتم تقبل هذه الخبرات و تتوحد وتتكامل مع ذات بديلة.

ويعرفة (زهران ، 2002 م):

تعريفًا شاملاً فيقول إنه عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة تهدف إلى المساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسميًا و عقليًا وإجتماعيًا وإنفعاليًا ويفهم خبراته ويحدد مشكلاته وحاجاته ويعرف الفرص المتاحة له، وأن يستخدم وينمي إمكاناته بذكاء إلى أقصى حد مستطاع وتعليمه وتدريبه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصيًا وتربويًا ومهنيًا وزوجيًا وأسريًا.

تعقيب الباحث: الإرشاد النفسي عملية مساعدة من مرشد إلى مسترشد بغرض تعديل السلوك المطلوب تعديل أو مساعدة الفرد إلى تحقيق هدفه المطلوب أو هي عملية مهنية بحته كما أنها عملية سرية تعمل على زيادة الوعي لدى المسترشد من أجل تنميته.

سابقًا: أهداف الإرشاد النفسي:

يذكر بعض الكتاب أهدافًا كثيرة ومتعددة للإرشاد النفسي، حيث يرى البعض أن هذه الأهداف تكاد تكون خاصة بكل عمل حسب حاله وتوقعاته، ويتحدث البعض الآخر عنها كوحدة، وعمومًا إن أهداف الإرشاد النفسي تحدد وجهة كل من المرشد والعميل، وعملية الإرشاد نفسها، ولعل أهم أهداف الإرشاد النفسي هي ما يلي:

مساعدة الفرد على تحقيق الذات self-actualization:

لا شك أن الهدف الرئيسي للإرشاد النفسي هو العمل مع الفرد لتحقيق ذاته ،وهذا العمل يكون حسب حالة الفرد سواء كان عاديًا أو متفوقًا أو ضعيف العقل أو ناجحًا، ومساعدته في تحقيق ذاته إلى درجة يستطيع فيها الرضى عن نفسه.

يرى كارروجرز (Bogers) المذكور في زهران أن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه نحو تحقيق الذات ، ونتيجة وجود هذا الدافع فإن الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته ومعرفة نفسه وفهم

استعداداته وإمكاناته ويتضمن ذلك تنمية بصيرة العميل.(زهران، 2002م).

فإن تحقيق الذات يتطلب كشف الذات وفهم الذات وتغيير الذات وتنمية الذات، حتى يصبح الفرد كامل الكفاية والفعالية (ديلاني، 1995م).

يركز الإرشاد النفسي غير المباشر أو الممرکز حول العميل أو الممرکز حول الذات على تحقيق الذات إلى أقصى درجة ممكنة وليس بطريقة "الكل أولا شيء".

كذلك يهدف الإرشاد النفسي إلى نمو مفهوم موجب للذات، والذات هي كينونة الفرد وحجر الزاوية في شخصيته ومفهوم الذات الموجب positive self concept يعبر تطابق مفهوم الذات الواقعي (أن المفهوم المدرك للذات الواقعية كما يعبر عنه الشخص) مع مفهوم الذات المثالي (أي المفهوم المدرك للذات المثالية كما يعبر عنه الشخص) ومفهوم الذات الموجب عكس مفهوم الذات السالب الذي يعبر عنه عدم تطابق مفهوم الذات الواقعي ومفهوم الذات المثالي.

هناك هدف بعيد المدى للتوجيه والإرشاد وهو "توجيه self-guidance أي تحقيق قدرة الفرد على توجيه حياته بنفسه بذكاء وبصيرة وكفاية في حدود المعايير الاجتماعية وتحديد أهداف للحياة وفلسفة واقعية لتحقيق هذه الأهداف.

يتم هذا الهدف تحت عنوان "تسهيل النمو العادي، وتحقيق مطالب النمو في ضوء معايير وقوانينه حتى يتحقق النضج النفسي، ويقصد بتسهيل النمو هنا النمو السوي الذي يتضمن التحسن والتقدم وليس مجرد التغيير، لأنه ليس كل تغيير تحسناً.

تحقيق التوافق adjustment:

من أهم أهداف الإرشاد النفسي تحقيق التوافق أي تناول السلوك والبيئة الاجتماعية والطبيعية بالتعديل والتغيير حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته)، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة ويتطلب تحقيق هذا الهدف تنمية طاقات المسترشد وإكسابه مهارات التعامل مع المواقف coping skills وخاصة المواقف الضاغطة،(الشناوي، 1996م).

يجب النظر إلى التوافق النفسي نظرة متكاملة حيث تشمل كافة مجالات التوافق من التوافق الشخصي والتربوي والمهني والاجتماعي (McGowan and shmidt.1992).

ومن أهم مجالات تحقيق التوافق ما يلي:

1- تحقيق التوافق الشخصي:

أي تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الفطرية والعضوية والفسولوجية والثانوية والمكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي حيث يقل الصراع، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة .

2- تحقيق التوافق التربوي:

ذلك عن طريق مساعدة الفرد في اختيار أنسب المواد الدراسية والمناهج في ضوء قدراته وميوله وبذل أقصى جهد ممكن بما يحقق النجاح الدراسي.

3- تحقيق التوافق المهني:

يتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علميًا وتدريبًا لها والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والشعور بالرضا والنجاح، أي وضع الفرد المناسب في المكان المناسب له وبالنسبة للمجتمع.

4- تحقيق التوافق الاجتماعي:

يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسيرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة وتعديل القيم مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية، ويدخل ضمن التوافق الاجتماعي التوافق الأسري والتوافق الزواجي.

تحقيق الصحة النفسية:

الهدف العام الشامل للإرشاد النفسي هو تحقيق الصحة النفسية، ويلاحظ هنا فصل تحقيق الصحة النفسية كهدف عن تحقيق التوافق النفسي كهدف ويرجع ذلك إلى أن الصحة النفسية والتوافق النفسي ليسا مترادفين ، فالفرد قد يكون متوافقًا مع بعض الظروف وفي بعض المواقف ولكنه قد لا يكون صحيحًا نفسيًا لأنه قد يساير البيئة خارجيًا ولكنه يرفضها داخليًا، ويرتبط بتحقيق الصحة النفسية كهدف مساعدة العميل في حل مشكلاته بنفسه، ويتضمن ذلك التعرف على أساليب المشكلات وأعراضها وإزالة الأسباب وإزالة الأعراض (زهران، 2002م).

ثامناً: الأسس والمسلمات والمبادئ الخاصة بالإرشاد النفسي:

يقول (زهران، 2002م) في هذا الشأن إن الهدف من دراسة هذه الأسس أنها تمثل الأساس الذي تبنى عليه باقي الموضوعات الخاصة بالإرشاد وهي معقدة وليست بسيطة لذلك نجد أن هنالك أسسًا فلسفية

وأسسًا نفسية تربوية وأسسًا اجتماعية خاصة بالفرد والجماعة وأسسًا عصبية فسيولوجية.

تقوم عملية الإرشاد النفسي على عدد من الأسس المبادئ والتي ينبغي على المرشد النفسي أن يكون ملماً بها حتى يقوم بعملية الإرشاد على خير وجه، وهذه المبادئ تتلخص في الآتي:

(أ): ثبات السلوك الإنساني نسبياً وإمكانية التنبؤ به:

السلوك هو أي نشاط حيوي هادف (جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي) يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به، و السلوك عبارة عن استجابة لمثيرات معينة، ويجب التفريق بين السلوك على أنه استجابة كلية و بين النشاط الفسيولوجي كاستجابات جزئية.

السلوك خاصية أولية من خصائص الإنسان يتدرج من البساطة إلى التعقيد، وأبسط أنماط السلوك هو السلوك الانعكاسي reflexive behavior ، ومن أعقد أنواع السلوك الاجتماعي social behavior مثل سلوك الدور الاجتماعي، فالسلوك الانعكاسي محصور في الفرد ولا يحتاج إلى استخدام المراكز العقلية العليا في الجهاز العصبي، ومعظمه وراثي لا إرادي وغير اجتماعي، أما السلوك الاجتماعي مثل سلوك الدور فإنه يتضمن علاقات بين أفراد الجماعة وبين الفرد و البيئة الاجتماعية، ويحتاج إلى تشغيل المراكز العقلية العليا، وهذا السلوك متعلم عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية ويتضمن اتصالاً اجتماعياً، وهو إرادي ومحدود اجتماعياً (زهران ، 1984م).

السلوك الإنساني في جملته مكتسب متعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتربية والتعليم، وهو يكتسب صفة الثبات النسبي والتشابه بين الماضي والحاضر والمستقبل، وكون السلوك الإنساني ثابتاً نسبياً فإنه يمكن التنبؤ به. ولو لا أن السلوك الإنساني ثابت نسبياً لما أمكن التنبؤ بالسلوك في المستقبل، ويلاحظ أن السلوك الإنساني يكون ثابت نسبياً بدرجة أكبر ويمكن التنبؤ به بدقة عند الأشخاص العاديين وفي المواقف العادية تحت ظروف ومتغيرات عادية. (زهران ، 1984م).

لكي يكون هذا المبدأ صحيحاً لا بد أن يضاف إليه استدراك هو " إذا تساوت الظروف و المتغيرات و العوامل الأخرى "other variables being constant or other things being equal فمثلاً إذا نجح تلميذ بتفوق في الشهادة الابتدائية وكذلك في الشهادة الاعدادية وأيضاً في الشهادة الثانوية، يمكن القول، إن شاء الله وإذا تساوت الظروف و العوامل الأخرى - إن هذا الطالب سيكون متفوقاً أيضاً في التعليم الجامعي، وهذا المثل يدل

على ثبات السلوك الإنساني نسبياً وعلى إمكان التنبؤ به - وإذا تساوت الظروف والمتغيرات والعوامل الأخرى.

المرشد النفسي اختصاصي تغيير وتعديل سلوك، ومن ثم يكون فهم السلوك ودراسة طرق تعديله وتغييره أمراً مهماً في عملية الإرشاد، وفي ميدان الإرشاد النفسي، لكي يمكن التنبؤ بالسلوك، يجب دراسة عينات ممثلة من سلوك الفرد وإنتاج أسلوب حياته، ويجب الإحاطة باتجاهات ومعايير النمو في الشخصية العادية و معرفة العلاقات الاجتماعية وغير ذلك مما يمدنا به علم النفس النمو وعلم نفس الإجتماعي وغيرهما من ميادين علم النفس والإحصاء (هارولد بيرنارد، 1972م).

(ب): مرونة السلوك الإنساني:

السلوك الإنساني مع ثباته النسبي، فإنه مرن و قابل للتعديل و التغيير، والثبات النسبي للسلوك الإنساني لا يعني جمودة.

قد يظن بعض الناس أن تعديل السلوك أمر صعب بسبب ثباته النسبي، ولكن انظر إلى مدرب الوحوش في السيرك، إنه يغير سلوكها ويعدله، ويحول السلوك الوحشي إلى سلوك أليف، ويحول الحيوان المفترس إلى حيوان أليف، ويكون هذا عن طريق التعليم والتدريب والترويض المتخصص، ويحكى لنا تاريخ علم النفس حكاية الطفل المتوحش، الذي عثر عليه في غابة أفريقيا بفرنسا 1798م وكان يعيش حتى بلغ الثانية عشر من عمره مع الحيوانات محروماً من المثيرات الاجتماعية الانسانية، وقد وضع إيتارد Itard برنامجاً يهدف إلى تنمية الناحية الاجتماعية عند هذا الطفل وتدريبه عقلياً، وترويضه سلوكياً بصفة عامة، ونجح إيتارد Itard في تعليم الطفل المتوحش الكلام وقراءة بعض الكلمات وضبط بعض الدوافع، إلا أنه فشل في تدريبه على ضبط النفس والتوافق الاجتماعي والانفعالي، فقد كان الطفل ضعيف العقل، ويحكى لنا تاريخ علم النفس أيضاً حكاية الطفلتين الذئبتين اللتين عثر عليهما في أحد كهوف الهند سنة 1921م، وكانتا تعيشان مع الذئاب عاريتان تمشيان على أربع، تأكلان اللحم النيء وتلعقان الطعام بالفم، ولغتهما همهمات وأصوات غريبة وتظهران العداءة للآدميين، ونقلتا الفتاتان إلى مدرسة الإرسالية البريطانية التي عثرت عليهما فأحرزتا تقدماً ملحوظاً وأنشأتا علاقات اجتماعية عاطفية، وتعلمتا أكل الطعام المطهو باليد وارتداء الملابس، وفهم اللغة البسيطة وحب الأطفال الآخرين. (زهران ، 1984م).

هكذا يرى الباحث أن السلوك الإنساني مرّن وقابل للتعديل، ولا يقتصر مبدأ المرونة على السلوك الظاهري فقط بل يشمل التنظيم الأساسي للشخصية ومفهوم الذات مما يؤثر في السلوك، ولولا هذه المسلمة لما كان الإرشاد النفسي والعلاج النفسي ولا التربية ولا أي جهد يقوم أساسًا على تعديل وتغيير السلوك المضطرب أو المرضى إلى سلوك سوي وعادي.

(ج): السلوك الإنساني فردي جماعي:

السلوك الإنساني فردي جماعي في نفس الوقت، وهناك فرع من فروع علم النفس هو علم النفس الفردي، وفي نفس الوقت هناك فرع آخر هو علم النفس الاجتماعي الذي يدرس سيكولوجية الفرد و الجماعة والسلوك الاجتماعي كاستجابة للمثيرات الاجتماعية.

السلوك الإنساني فردي اجتماعي مهما بدا فرديًا بحثًا أو اجتماعيًا خالصًا، فسلوك الإنسان وهو وحده يبدو فيه تأثير الجماعة، وسلوكه وهو مع الجماعة تبدو فيه آثار شخصيته وفرديته، ونحن نعرف أن الشخصية هي جملة السمات الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية التي تميز الشخص عن غيره، والمعايير الاجتماعية social norms هي ميزان أو مقياس السلوك الاجتماعي، وهي السلوك النموذجي أو المثالي المحدد لما هو صحيح وما هو خطأ وما هو جائز وما هو غير جائز وما هو مباح وما هو عيب، أي أنها تحدد وتسهل سلوك الفرد والجماعة وتحدد السلوك المتوقع في المواقف الاجتماعية. (زهران ، 1984م).

الفرد يلعب عددًا من الأدوار الاجتماعية social roles أي الوظائف الاجتماعية المتكاملة المتتالية، بمعنى أنه يقوم بدور الأستاذ ودور الأب ودور الزوج ودور الأخ ودور قائد أو تابع ، وهذه الأدوار يتعلم الفرد المعايير السلوكية المحددة لها من الجماعة.

لل فرد اتجاهات اجتماعية attitudes Socail كثيرة نحو الأفراد والجماعات والمؤسسات و المواقف والموضوعات الاجتماعية، تتكون من خلال التنشئة الاجتماعية، ويكون منها اتجاهات موجبة وسالبة، واتجاهات جامدة، واتجاهات منفعة في شكل تعصب.

هكذا يمكن القول بأن الجماعة تعتبر بمثابة "نورموستات" السلوك الفردي، أي منظم السلوك الفردي، وأن السلوك الإنساني فردي اجتماعي.

في الإرشاد والعلاج النفسي نجد أن أي محاولة لتعديل أو تغيير سلوك الفرد لابد أن تدخل في الحساب شخصية الفرد ومعايير الجماعة والأدوار الاجتماعية والاتجاهات السائدة والقيم، بما يحقق صالح كل من الفرد والجماعة. (زهران ، 1984م).

(د): إستعداد الفرد للتوجيه والإرشاد:

الفرد العادي لديه استعداد للتوجيه والإرشاد مبني على وجود حاجة أساسية لديه للتوجيه والإرشاد، وكل منا حين يلتوي عليه أمر أو تعترضه مشكلة يلجأ إلى الآخرين طلبًا للإستشارة والتوجيه والإرشاد.

الفرد العادي يكون لديه استبصار بحالته ويدرك حاجته إلى الإرشاد ويسعى إليه سعيًا ويقبل عليه إقبالًا برضى واختيار، وهذا يتضمن وجود الدافعية والإرادة والرغبة في التغير، وهذا يعتبر أساساً مهمًا تقوم عليه عملية الإرشاد نفسها، فنحن لا نستطيع أن نقدم شيئًا للإنسان لا يتقبله أو ليس مستعدًا لأن يتقبله، وحتى إذا أجبر العميل دون أن يكون لديه الاستعداد والاقبال والاهتمام، فإنه يعطي للمرشد، كما يقول المثل "أذن من طين وأذن من عجين"، ويكون المرشد في هذه الحالة كمن يطرق في حديد بارد، ولا يجدي الإرشاد وهناك قول مأثور هو أن "يمكن أن تقود الحصان إلى الماء ولكن لا يمكن أن تجبره على الشرب" فالفرد لابد أن يكون مستعدًا للتوجيه والإرشاد ويشعر بالحاجة إليه ويقبل عليه ويثق في عملية الإرشاد ويتوقع الاستفادة منها حتى تحدث الاستفادة ويتحقق الهدف. (زهران ، 1984 م).

(هـ): حق الفرد في التوجيه والإرشاد:

التوجيه والإرشاد حاجة نفسية مهمة لدى الإنسان، ومن مطالب النمو السوي إشباع هذه الحاجة، وعلى هذا يكون التوجيه والإرشاد حقًا من حقوق كل فرد حسب حاجته في أي مجتمع ديمقراطي، أي أن للفرد حقًا على المجتمع في أن يوجه باعتباره إنسان.

من واجب الدولة توفير وتيسير خدمات التوجيه والإرشاد لكل فرد يحتاج إليها، فهي حق لمن ينمو في تطوره العادي وللمن يمر بمراحل حرجة وللمن يتعرض لمشكلات شخصية أو تربوية أو مهنية أو زوجية أو أسرية، فمثلاً من حق كل تلميذ أن يتلقى خدمات الإرشاد التربوي والمهني، ومن حق التلميذ أن يتلقى خدمات إرشادية خاصة، وهكذا.

إن خدمات التوجيه والإرشاد يجب أن توفر لكل فرد لأنه كائن متكامل لتحقيق سعادته في كل ميادين حياته الشخصية والتربوية والمهنية.

من أشهر طرق الإرشاد النفسي طريقة أطلق عليها إسم يدل على كرامة الفرد وحقه في التوجيه الإرشادي، وهي طريقة الإرشاد النفسي الممركز حول العميل (كارول ميل، 1965، miller م)، وهي الطريقة التي أطلق عليها كارل روجرز أخيرًا "الإرشاد الممركز حول الشخص". (زهران، 1984 م).

(و): حق الفرد في تقرير مصيره:

من أهم مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي الاعتراف بحرية الفرد ومقامه وقيّمته وحقه في الاختيار وتقرير مصيره. إن الفرد الحر شخص يعرف ذاته ويحققها وينميها، ويسعى لحل مشكلاته حين يقابلها، مختاراً أفضل احتمالات الحلول، وهو يعرف أن حريته تحددها طبيعة شخصيته ومطالب بيئته، وهو يسعى لتحقيق مزيد من الحرية في إطار من المسؤولية في ضوء خبرات الماضي وظروف الحاضر وتطلعات المستقبل، والفرد الحر يعرف أن حريته ترتبط بحريات الآخرين في إطار من التكامل، من أهم مظاهر الحرية حرية الاختيار، وحرية اتخاذ الحرية، وحق تقرير المصير، والفرد الحر يتحمل مسؤولية قراراته ونتائج سلوكه، وهو يسعى للحصول على المساعدة والتوجيه والإرشاد من الآخرين حين يحتاج إلى ذلك (إدوارد، جلانز، 1974، Glanz م).

إن الإرشاد نصيحة وليس إجباراً، وقد علمنا الله سبحانه وتعالى بقوله: (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ تَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً) سورة الكهف، الآية، 29. وليس في الإرشاد أوامر ولا وعظ، ولا نصح ولا حلول جاهزة، إنه ليس شيئاً يلهمه المرشد للعميل ولكنه عملية مساعدة تتيح الفرصة للقوى الخيرة والإيجابية في الإنسان أن تعمل وأن تظهر فيستطيع أن يتعلم كيف يحل هو مشكلاته بالطريقة التي يراها مناسبة. (زهران، 1984م).

وهناك قاعدة أساسية وهي أنه "ليس هناك من هو أعرف بالفرد من نفسه".

وفي معايير النمو السوي نجد أن تقرير المصير وتحديد الأهداف والتخطيط للمستقبل والقدرة على اتخاذ القرارات والاستقلال في السلوك والاعتماد على النفس وتحمل مسؤولية الذات علامة مهمة من علامات النضج الاجتماعي.

ومن أسس الإرشاد الثقة في الفرد واحترامه مهما كان جنسه أو لونه أو مستواه الاجتماعي والاقتصادي، وإتاحة الفرصة أمامه لكي ينمو ويستغل إمكانيات بيئته إلى أقصى حد، إن للفرد الحق في أن يدرس ما يشاء ويختار، أن يعمل في العمل الذي يفضل، بالضبط كما أن له الحق في أن يأكل ما يشتهي (جين، وارترز، 1964م).

والفرد العادي وهو يقرر مصيره، وهو يختار لنفسه، لا يضع نفسه في وضع شقاء ولا يختار لنفسه طريقاً منحرفاً، فلا أحد يكتب نفسه شقيّاً عن قصد، اللهم إلا إذا كان مريضاً أو مضطرباً نفسياً.

وهكذا لا يقدم المرشد للعميل حلولاً أو قرارات أو خططاً جاهزة، ولكنه يساعد العميل في إقتراح الحلول ورسم الخطط واتخاذ القرارات بنفسه لنفسه، وتصور أننا نقدم لإنسان جائع طعاماً ممضوئاً، إنه لا يقبله، فضلاً عن أنه لا يجوز، والأصوب هو مساعدته في الحصول على طعامه الذي يحبه ويختاره ويجهزه بالطريقة التي يفضلها ويأكلها ويمضغه هو.

إن المساعدة في الإرشاد النفسي تقدم للعميل الذي له الحق في تقرير مصيره بطريقة "خذها أو أتركها" taka it or leave it. حق الفرد في تقرير مصيره يقابله واجب ومسؤولية عن فهم وتحقيق وتحسين وتوجيه ذاته. (زهران ، 1984م).

(ز): تقبل العميل:

يقوم الإرشاد النفسي على أساس تقبل المرشد للعميل كما هو وبدون شروط وبلا حدود، وهذا أمر ضروري لتحقيق العلاقة الإرشادية الطيبة المطلوبة التي تتيح الثقة المتبادلة في العملية الإرشادية. وميدان الإرشاد النفسي ليس ميدان تحقيق أو إصدار أحكام على السلوك والخبرات، إن العميل حين يلجأ إلى المرشد يلوذ به ليطمئن نفسياً، وله حق التقبل وسعة الصدر والطمأنينة والشعور بالأمن وإزالة الكرب ويجب أن يلمس ذلك من خلال العلاقة الإرشادية.

فإن الأساس هنا هو تقبل العميل ككل مهما كان سلوكه، وليس تقبل كل سلوكه أياً كان مليحة بقبوحة، فتقبل العميل شيء، وتقبل سلوكه شيء آخر، فقد يقوم العميل بسلوك شاذ أو غير سوي فلا يتقبله المرشد، ولكنه يساعد العميل على تغييره، إن تقبل السلوك السوي مقبول ومرغوب، أما تقبل السلوك غير السوي فقد يفسره العميل على أنه تشجيع لمثل هذا السلوك. (زهران ، 1984م).

(ح): استمرار عملية الإرشاد:

عملية الإرشاد عملية مستمرة متتابعة من الطفولة إلى الكهولة، ومن المهد إلى اللحد، ففي الطفولة يقوم بها الوالدين حين يهرع إليهما الولد بمشكلاته، وفي المدرسة يقوم بها المرشد أو المعلم أو المرشد حين يلجأ إليه التلميذ، وهكذا في الحياة حين تطرأ المشكلات، يسعى الفرد للإرشاد لدى مرشد متخصص.

نعلم أن مشكلات الحياة العادية تستمر مع النمو العادي وتصاحبه ولا تقتصر على فترة معينة من النمو. والمرشد الذي يقدم خدمات الإرشاد عليه أن يتابعها، والمتابعه تؤكد استمرار عملية الإرشاد، فالإرشاد ليس مجرد وصفة طبية أو دفعة مبدئية، ولكنه خدمة مستمرة ومنظمة. (زهران ، 1984م).

هكذا نجد أن الإرشاد عملية مستمرة ما دام الفرد ينمو، والنمو عملية مستمرة، ما دام من مناهجه المنهج التنموي والمنهج الوقائي.

(ط): الدين ركن أساسي:

الدين عنصر أساسي في حياة الإنسان، والتربية السليمة تشمل التربية الدينية، والنمو السوي يتضمن النمو الديني، والصحة النفسية تشمل السعادة في الدنيا والدين.

المعتقدات الدينية لكل من المرشد والعميل هامة وأساسية لأنها تعتبر ضوابط للسلوك ومعايير مقدسة محددة وتؤثر في العلاقة الإرشادية.

يقول بعض الكتاب إن الإرشاد عملية إنسانية يجب ألا تتدخل فيها أو تنعكس عليها المعتقدات الدينية للمرشد والعميل سواء اتفقت أو اختلفت.

وفي مقابل هؤلاء نجد بعض المتحمسين - كل لينه - يضيفون للمرشد صفة دينية، فنجد كتابات عن "المرشد المسيحي" و"المرشد اليهودي" وفي مقابلها يجب أن يكون هناك كتابات عن "المرشد المسلم" ويحل البعض الموضوع بالحديث عن "المرشد المحترف" وحجتهم في ذلك أننا لا نستطيع أن نتحدث عن الأسلوب المسيحي في عملية جراحية ولا عن الأسلوب اليهودي في تعليم القراءة ولا عن الأسلوب الإسلامي في حل مسائل الحساب (مكجوان وشيمث 1962، pmcgowan&Schmidt).

ويجمع المرشدون والمعالجون النفسيون على اختلاف أديانهم سواء كانوا مسلمين، أو يهودًا أو نصاري على أن الإرشاد والعلاج النفسي يقوم على أسس ومفاهيم ومبادئ وأساليب دينية روحية (زهران، 1975م).

تاسعاً: مناهج وإستراتيجيات التوجيه والإرشاد النفسي:

هناك ثلاثة مناهج للإرشاد النفسي هي:

المنهج التنموي، والمنهج الوقائي أو التحصيني، والمنهج العلاجي، ويدمج بعض الكتاب المنهج التنموي والوقائي تحت عنوان واحد على أساس أن كل منهما يسعى إلى تجنب الوقوع في المشكلات وذلك عن طريق دعم النمو السوي للفرد (مورتنسن وشمولر، 1965م)، ويظن البعض الآخر أن المنهج الأهم هو المنهج العلاجي ولكن الأصح هو أن المنهجين التنموي والوقائي يجب أن يسبقا العلاجي. (زهران، 2003م).

مناهج الإرشاد النفسي تتحدد مهامها فيما يلي:

أ- المنهج التنموي methed developmental:

ويطلق عليه بالإستراتيجية الإنشائية، وتُقدم فيه خدمات الإرشاد النفسي إلى الأسوياء لتحقيق زيادة كفاءة الفرد وتدعيمه إلى أقصى حد ممكن، وهنالك عدة مؤلفات ترى أن عملية الإرشاد هي عملية نمو فمثلاً " لينل وثمان 1955 " ركز على أهمية ورعاية وتوجيه النمو السليم والارتقاء بالسلوك.

يتضمن المنهج التنموي الإجراءات التي تؤدي إلى النمو السوي السليم لدي الأسوياء والعاديين. خلال رحلة نموهم حتى يتحقق بهم الوصول إلى أعلى مستوى ممكن من النضج والصحة النفسية والكتابة، ويتضمن ذلك عن طريق معرفة وفهم وتقبل الذات وتحديد أهداف سليمة للحياة. (زهران، 2003 م).

ب- المنهج الوقائي أو التحصيني methed preventive:

يطلق على هذا المنهج في بعض الأحيان منهج التحصين النفسي ضد المشكلات و الاضطرابات والأمراض النفسية ، يهتم هذا المنهج بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى ليقبهم ضد حدوث المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية وذلك من خلال إزالة أسباب المشكلات وتشخيص الاضطراب في مرحلته الأولى.

والوقاية أنواع هي:

أ- وقاية أولية ← وهي محاولة منع حدوث المشكلة.

ب- وقاية ثانوية ← وهي الكشف المبكر في مرحلته الأولى.

ج- وقاية من الدرجة الثالثة ← وهي التقليل من أثر اعاقه الاضطراب. وتتركز الخطوات العريضة للوقاية من الاضطرابات في الآتي:

الإجراءات الوقائية، والإجراءات الوقائية النفسية، ونمو المهارات الأساسية، والإجراءات الوقائية الاجتماعية. (زهران، 2003 م).

ج- المنهج العلاجي methed therapeutic:

يتضمن المنهج العلاجي علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية ويهتم هذا المنهج بنظريات الاضطراب و المرض النفسي وأسبابه وتشخيصه وطرق علاجه وبالتالي فهو يحتاج إلى تخصص أدق في الإرشاد العلاجي إذا قورن بالمنهجين التنموي والوقائي (زهران ، 2002 م) .

عاشرًا: الحاجة للتوجيه والإرشاد النفسي:

يقول (صالح أحمد الخطيب، 2003م) إن هنالك حاجة أكيدة إلى الإرشاد النفسي، فهو لا يُعد ترفًا للحياة العصرية، بل ضرورة من ضروراتها وواحد من مترتبات الحياة الإنسانية المتجددة على مر العصور.

لقد كان الإرشاد النفسي فيما مضى موجودًا ويمارس دون أن يأخذ هذا الاسم العلمي ولكنه تطور وأصبح الآن له أسسه ونظرياته وطرقه ومجالاته وبرامجه وأصبح يقوم به اختصاصيون مختصون علمياً وفنياً وأصبحت الحاجة ماسة للإرشاد، ومما يؤكد هذه الحاجة أن الإرشاد نفسه يعتبر من أهم الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى الأمن و الحب و الإنجاز (الزغبى، 2003 م).

تحدث الباحثون عن الحاجة الإرشادية للفرد، ويقدمون لها تعريفات، منها رغبة الفرد للتعبير عن مشكلاته بشكل إيجابي منظم، ويهدف من التعبير عن مشكلاته إلى التخلص منها والتمكن من التفاعل مع البيئة. (سهام، 2002 م).

إن الفرد والجماعة يحتاجون إلى الإرشاد النفسي، وكل فرد خلال مراحل نموه المتتالية يمر بمشكلات عادية وفترات حرجة يحتاج فيها إلى إرشاد ولقد طرأت تغيرات أسرية مثل: ظهور الأسرة الصغيرة وضعف العلاقة بين أفرادها وظهور مشكلات أسرية مثل السكن و الزواج وتنظيم الأسرة.

كذلك ظهور التغيرات في النظام الاجتماعي، مثل: تغير بعض مظاهر السلوك، التوسع في تعليم المرأة، ارتفاع مستوى الطموح، الصراع بين الأجيال، وزيادة الفروق في التعليم، إضافة لذلك تطور التعليم ومناهجه وتعود أساليبه وطرقه ومناهجه والأنشطة التي يتضمنها، وزيادة الإقبال إلى التعليم العالي والجامعي وزيادة اهتمام المعلم بالإرشاد النفسي، وزيادة التأكيد على التعليم الذاتي، كذلك التغيرات في مجال العمل مثل: تغير البناء الوظيفي والمهني في المجتمع، إضافة لذلك ما يميز عصرنا هذا، فنحن في عصر يطلق عليه "عصر القلق" نسمع عن مصطلح "أمراض الحضارة، إن المجتمع المعاصر ملم بالصراعات نتيجة التقدم العلمي السريع والكم الهائل في المعلومات التي أصبح الناس لا يلاحظونها، كذلك إن الكثيرين في المجتمع يعانون من القلق والمشكلات وهذا كله يؤكد الحاجة الماسة إلى الإرشاد النفسي (زهران ، 2002 م).

الحادي عاشر: نظريات الإرشاد النفسي:

توجد العديد من نظريات الإرشاد النفسي، وتلعب النظرية دوراً مهماً في عمل المرشد النفسي، فهي تزودة بفهم الطبيعة الإنسانية ومفهومه عن السلوك السوي والسلوك المضطرب، وأسباب اضطرابه ومن ثم يستند المرشد النفسي في القيام بعملية التشخيص النفسي لمشكلة العميل في إطار نظري معين، وكل نظرية من نظريات الإرشاد النفسي تختلف عن الأخرى في نظر الطبيعة الإنسانية و تفسير السلوك، ونظرًا لتعدد نظريات الإرشاد النفسي فسوف يتم عرض بعض هذه النظريات ذات الصلة بموضوع البحث حسب وجهة نظر الباحث.

يقول (زهران، 2002م) إن نظريات التوجيه والإرشاد متعددة وعليها تقوم العملية الإرشادية.

1- النظرية السلوكية behavioral counseling:

يطلق على هذه النظرية اسم نظرية المثير والاستجابة أو نظرية التعلم، وتهتم هذه النظرية إهتماماً كبيراً بالشخصية باعتبار أنها من العوامل المؤثرة في السلوك البشري، ولعل من أبرز المفاهيم التي ركزت عليها النظرية السلوكية مايلي:

إن سلوك الفرد ما هو إلا سلسلة من المثيرات والاستجابات، فالمثير يؤدي إلى استجابة وهي بدورها تعد بمثابة مثير. ترى هذه النظرية أن شخصية الفرد هي تنظيم معين من العادات المتعلمة والثابته نسبياً. إن للبيئة أثراً عظيماً في نمو وتشكيل شخصية الفرد وليس هناك استعدادات وإمكانات موروثة لدى الفرد. إن عملية التعلم محوراً أساسياً في تفسير السلوك الإنساني والأعراض المرضية.

إن السلوك المضطرب هو استجابة شرطية خاطئة تكونت بفعل الارتباط الشرطي الخاطئ و الصراع النفسي يتم على المستوى الشعوري (عبد العظيم، 2004م).

عموماً تفسر النظرية السلوكية المشكلات السلوكية بأنها أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلمة بارتباطها بمثيرات منفردة، ويركز الإرشاد النفسي السلوكي على الآتي:

تعزيز السلوك السوي المتوافق:

مساعدة العميل أو المسترشد على تعلم سلوك جديد مرغوب، والتخلص من السلوك غير المرغوب، ومساعدته في تعلم أن الظروف الأصلية قد تغيرت أو يمكن تغييرها بحيث تصبح الاستجابات غير المرغوبة غير الضرورية لتجنب المواقف غير السارة التي تسبق أن ترتبطت بها.

تغير السلوك غير السوي وذلك بتحديد السلوك المراد تغييره والظروف والشروط التي يظهر فيها، وتخطيط مواقف يتم فيها تعلم ومحو تعلم لتحقيق التغيير المباشر.

الحيلولة بين المسترشد وبين تعميم قلقه على مثيرات جديدة. ضرب المثل الطيب والقذوة الحسنة سلوكيًا أمام المسترشد لكي يتعلم أنماطًا مفيدة من السلوك عن طريق محاكاة المرشد خلال الجلسات الإرشادية (زهران ،2002م).

إن دور المرشد في النظرية السلوكية هو مساعدة المسترشد في تحديد الاهتمام الخاص الذي جعله يأتي إلى الإرشاد وبما أن المعالجة السلوكية تعتمد على الفرضية الأساسية وهي أن معظم مشاكل المسترشدين هي مشاكل في التعلم، فعلى هذا الأساس يرى المرشدون أن مهمتهم الأساسية هي مساعدة المسترشد على تعلم أساليب سلوكية جديدة أكثر تكيّفًا وذلك من خلال تفهم المرشد للمسترشد وتقبله له وأن يصغى له إصغاءً تامًا ومشاركته وجدانيًا، وإتاحة الحرية له و مساعدته على التخلص من قلقه وخوفه (مشعان، 2005م).

2- نظرية الذات:

مؤسسها هو كارل روجرز عام

(1942 _ 1960). ترى أن الكائنات الإنسانية عقلانية اجتماعية وواقعية ولها دوافع تحركها لتحقيق أهدافها وتكافح من أجل التقدم. وترى أن للإنسان ميل فطري لكي ينمى ويحقق ذاته مهما صادفته المتاعب.

يطلق على هذه النظرية نظرية الإرشاد المتمركز حول الشخص (self-theory) أو حول الذات ويعتبر كارل روجرز مؤسس هذه النظرية، ويعتقد روجرز أن أقرب الطرق للوصول إلى نظريته هو طريق التفاعل بين المرشد والعميل، ويعتبر الذات هي قلب نظرية روجرز، يعرفها بأنها كينونة الفرد وتنمو الذات وتنفصل تدريجيًا عن المجال الإدراكي وتشمل الذات المدركة والذات الاجتماعية والذات المثالية. (مشعان ،2005م).

تتكون الشخصية عند روجرز من ثلاثة مفاهيم هي:

أولاً: مفهوم الكائن العضوي وهو الفرد كوحدة كلية بمشاعره وأفكاره وسلوكه.

ثانياً: المجال الظاهري ويشير إلى جميع الخبرات التي يمر بها الفرد في حياته من مواقف وأحداث، ويركز روجرز على فكرة أن ما يدركه

الفرد في مجاله الظاهري هو الشيء المهم بالنسبة له وليس الواقع الفعلي.

وأيضًا هو عالم شخصي ذاتي يتضمن المدركات الشعورية للفرد في بيئته ويتفاعل الفرد مع المجال الظاهري كما يخبره، ومن وجهة نظره يعتبره واقعًا وحقيقة.

ثالثًا: الذات وهي كينونة الفرد وتتكون نتيجة التفاعل مع البيئة وتسعى إلى التوافق والالتزان والثبات.

أ- مفهوم الذات:

هي جزء من المجال الظاهري، ويتكون من مجموع إدراكات الفرد لنفسه وتقييمه المستمر لها كمصدر للخبرة والسلوك، فالفرد الذي يكون صورة موجبة عن ذاته يشعر بقيمته وتقديره لذاته ومن ثم يكون قادرًا على التفاعل بإيجابية مع الآخرين، أما الشخص الذي يكون لديه مفهوم سالب عن ذاته فإنه يشعر بالخلج والانطواء والذل والانسحاب عن الآخرين في مجتمعه (عبد العظيم، 2004م).

الذات: تكوين معرفي منظم متعلم للمدركات الشعورية الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفًا نفسيًا لذاته وتشمل الآتي :

الذات المدركة: هي إدراك تصورات الفرد لذاته كما يراها هو.

الذات الاجتماعية: هي مدركات المجتمع نحو الفرد والتي يمثلها من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

الذات المثالية : وهي الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون مثله.

يرى روجرز أن مفهوم الفرد لذاته يؤثر في سلوكياته المختلفة، لذلك فإن هدف الإرشاد في هذه النظرية هو مساعدة الفرد على تغيير اتجاهه نحو خبراته السلبية وإلى مساعدة الفرد على تحقيق ذاته، حيث إنه قادر على فهم الظروف التي تسبب التعاسة في حياته (جودت عزت، 1999م).

يمكن القول إن الهدف الأساسي للإرشاد في ضوء نظرية الذات هو مساعدة المسترشد للوصول إلى معرفة ذاته، ويحاول أن يعيد صياغة هذه الذات عن طريق إزالة العقبات التي تعترضه، فإذا استطاع المسترشد معرفة ذاته فإنه يتسطيع أن يتحرر من السلوك غير المنسجم مع ذاته ومع مجتمعه، والذي يؤدي إلى إعاقة ميوله الفطري تجاه تحقيق الذات، لأن لأي فرد قوة دافعة فطرية هي الحاجة لتحقيق الذات.

عليه فإن هدف المرشد في نظرية الذات هو مساعدة المسترشد ليكون أكثر نضجًا وأن يعيد إليه نشاط تحقيق الذات بإزالة كافة العقبات التي تصادفه في طريقه.

يرى الباحث أن نظرية الذات تهدف إلى محاولة وضع المسترشد على الطريق الصحيح ومساعدته في وضع الخطط الصحيحة للمستقبل، من خلال إطلاق قوى موجودة فعلاً لدى الفرد مما يؤدي إلى نمو أساليب جديدة لدى الفرد يستطيع من خلالها أن يسير عن طريق تحقيق الذات (مشعان، 2005 م).

ب- مستويات نظرية الذات:

1. ذات اجتماعية عامة يعرضها الفرد للمعارف والأخصائين النفسيين.

2. ذات شعورية خاصة يعبر عنها الفرد لفظاً ويعرضها لأصدقاء الحميمين فقط.

3. الذات البصيرة وهي التي يعرضها عندما يوضع في موقف تحليلي.

4. الذات العميقة تظهر في التحليل النفسي.

كما يهدف العلاج الممركز حول العميل لمساعدة العميل إلى النمو النفسي السوي وإحداث التطابق بين الذات الواقعية والمدركة والمثالية والاجتماعية وأخيراً التوافق النفسي والصحة النفسية (مرجع سابق).

2- نظرية التحليل النفسي psychoanalysis theory :

مؤسس هذه النظرية هو فرويد، حيث كان له تأثير على الفكر إلى سيكولوجي. اهتمت النظرية باللاشعور وقامت على أساس بحوث أجريت على المرضى النفسيين مما أدى إلى استبعادها من الإرشاد النفسي لأنه يهتم بالأسوياء. كما يرى أن غريزتي الجنس والعدوان هما مصدر الطاقة الديناميكية في الحياة، وأن الشخصية تتكون من حيث أساس تكوينها من:

أولاً الـ "هو": أي أن الطفل يولد مزود به وأهمته الجنس والعدوان ويعمل بمبدأ اللذة ويسعى للإشباع مباشرة.

ثانياً الـ "أنا": وهي تنمو خلال الرضاعة وتعمل كوسيط بين الواقع ورغبات الـ "هو"، وأثناء ذلك يقع الفرد تحت ضغوط الـ "أنا" العليا خاصة عندما تضعف أمام رغبات الـ "هو" المرفوضة وبذلك يعمل من خلال مكنيزمات الدفاع لحل الصراع بين حاجات الـ "هو" ومتطلبات الواقع وقيم الـ "أنا" العليا.

ثالثًا ال "أنا" العليا: وهي تنمو في نهاية المرحلة الأودوبية نتيجة للتوحد مع الوالد من نفس الجنس ، ويتم إمتصاص القيم الوالدية حول ما هو مقبول وغير مقبول، كما تعمل كقوة ضاغطة على ال "هو" وال "أنا".

تعتبر نظرية التحليل النفسي من أقدم النظريات النفسية، ويرجع إليها الفضل في كشف الجوانب اللاشعورية في الشخصية، كما تناولت تفسير الطبيعة الإنسانية والنمو النفسي للفرد، دخلت هذه النظرية ضمن نظريات الإرشاد النفسي لأن عملية الإرشاد النفسي تتضمن إجراءات عملية التحليل النفسي مثل التداعي الحر و التنفيس الانفعالي. نظرية التحليل النفسي تقوم على مفاهيم أساسية هي:

أ- الشخصية:

يفترض سيجموند فرويد مؤسس هذه النظرية على أن الجهاز النفسي يتكون من ال "هو" وال "أنا" وال "أنا الأعلى"، أما ال "هو" فهو منبع الطاقة الحيوية والنفسية ومستودع الغرائز والدوافع الفطرية، وأما الأنا الأعلى فهو مستودع المثاليات والأخلاقيات والضمير والمعايير الاجتماعية والقيم الدينية، أما الأنا فهي مركز الشعور والإدراك الحسي الخارجي والداخلي والعمليات العقلية، ويرى فرويد أن الجهاز النفسي لا بد أن يكون متوازنًا لذلك يحاول الأنا حل الصراع بين الهوا والأنا الأعلى.

الشعور واللاشعور وما قبل الشعور:

الشعور:

هو منطقة الوعي الكامل بالعالم الخارجي.

اللاشعور:

يحتوي ما هو كامن أو ما هو مكبوت ويقول فرويد إن هذه المكبوتات تسعى إلى الخروج من اللاشعور إلى الشعور في أحلام وفي أعراض الأمراض النفسية.

ما قبل الشعور:

يحتوي ما هو كامن ويسهل استدعاؤه إلى الشعور.

ب- الغرائز:

عرف فرويد الغريزة بأنها عبارة عن قوة نفترض وجودها وراء التوترات المأصلة في حاجات الكائن الحي وتمثل مطلب الجسم من الحياة النفسية وهو فيها القضاء على هذا التوتر. (حامد زهران، 2002م).

صنف فرويد الغرائز إلى نوعين هي غريزة الحياة والتي تستهدف الحفاظ على حياة الفرد في مقابل غريزة الموت أو العدوان والتي تؤدي إلى التدمير والتخريب (thomrsom rudophil 1983م).

ترى هذه النظرية أن السلوك المضطرب من أهم أسبابه الصراع بين الغرائز والمجتمع، أما عن عملية الإرشاد في ضوء هذه النظرية فتقوم على العلاقة الإرشادية بين المرشد والمسترشد التي يسودها التقبل والتفاعل الاجتماعي السليم. ومن ثم تشجيع المسترشد إلى التفريغ الانفعالي للمواد المكبوتة سواء كانت دوافع أو خبرات أو صراعات بمصاحبتها الانفعالية، ومنها إلى التداعي الحر للكشف عن المواد المكبوتة في اللاشعور عن طريق إطلاق العنان بحرية الأفكار والخواطر والإتجاهات والصراعات والرغبات، مع الاستفادة من فلتات

اللسان، ثم التفسير بأسلوب منطقي كامل، والتعلم وبناء العادات تدريجيًا وإعادة تعليم المسترشد وتوجيهه، وهكذا نجد أن التحليل النفسي والإرشاد النفسي يشتركان في هذه الخطوات بالإضافة إلى ذلك يهتم كل منهما بإعادة التوازن بين أركان الشخصية وحل الصراعات وتنمية مفهوم موجب عن الذات و التقليل من حدة القلق وتكوين الإرادة الإيجابية. (زهران ،2002م).

الأساليب الإرشادية النفسية:

تتعدد طرق الإرشاد النفسي، ومن ثم لا يمكن القول إن هناك طريقة تعد هي المثلى لكل المرشدين، وتعمل على حل كل المشكلات النفسية إذ تختلف طرق وأساليب الإرشاد النفسي باختلاف شخصية المسترشد وطبيعة مشكلته، فهناك بعض المشكلات مثلًا تقتضي السرية الكاملة فمثل هذه المشكلات لا يصلح معها الإرشاد الجماعي كما تتعدد طرق الإرشاد النفسي حسب ارتباطها بنظريات الشخصية.

ومع تعدد طرق الإرشاد النفسي إلا أنها تسعى لتحقيق هدف أساسي هو:

1- الإرشاد السلوكي:

يستخدم الإرشاد السلوكي أساساً في مجال الإرشاد العلاجي، حيث تعتبر عملية الإرشاد عملية إعادة تعلم، ويعتبر الإرشاد السلوكي تطبيقاً عملياً لقواعد ومبادئ وقوانين التعلم، يقوم الإرشاد السلوكي على أساس نظريات التعلم، ويطلق عليه أحياناً "إرشاد تعلم" فالافتراض الأساسي هنا أن الفرد يولد وعقله صفحة بيضاء وبعد ذلك في نموه يتعلم السلوك "السوي أو غير السوي" عن طريق عملية التعلم، ويعتقد أن الاضطرابات السلوكية هي إستجابات شرطية متعلمة ويحتفظ الفرد بهذه الاستجابات المرضية لأنها مصدر إثابة بالنسبة له من ناحية معينة (زهران ،2002م).

تهدف طريقة الإرشاد السلوكي بصفة عامة إلى تغيير وتعديل وضبط السلوك مباشرةً بما في ذلك محو تعلم مظاهر السلوك المضطرب المطلوب التخلص منه، وذلك بعد تحديد السلوك المضطرب وتحديد الظروف والخبرات والمواقف التي يحدث فيها السلوك المضطرب ثم تحديد المواقف المسؤولة من إستمرار السلوك المضطرب، ملائمة إختيار الظروف التي يمكن تعديلها أو تغييرها أو ضبطها ويتم ذلك بمعرفة كل من المرشد والمسترشد، ثم إعداد جدول التعديل أو التغير أو الضبط ويكون ذلك في شكل تخطيط بخبرات متدرجة يتم فيها إعادة التعلم والتدريب في شكل وحدات ومحاولات، ثم تنفيذ خطة التعديل أو التغير أو الضبط حسب الجدول المعد، ويستحث

المرشد المسترشد على أن يحاول وأن يتعلم، وبصاحب ذلك تعديل للظروف السابقة للسلوك المضطرب وتعديل الظروف البيئية المصاحبة لحدوثه (عبدالستار، 1994م).

2- الإرشاد بالواقع Reality counselling :

الإرشاد بالواقع إرشاد محوره تحمل الفرد مسؤولية إشباع حاجاته في العالم الواقعي، ويقوم الإرشاد بالواقع على أساس ثلاثة مفاهيم رئيسية هي:

1. الواقع Reality : أي الخبرات الواقعية الشعورية في الحاضر بعيدًا عن المثال أو الخيال، والفرد السوي يتقبل الواقع وإنكار الواقع بسبب اضطراب السلوك.

2. المسؤولية Responsibility : أي مسؤولية الفرد عن إشباع حاجات ومساعدة الآخرين على إشباع حاجاتهم، والفرد السوي هو الذي يكون مسؤولاً عن سلوكه وعن نتائج سلوكه ونقص القدرة على إشباع الحاجات الأساسية يسبب اضطراب السلوك.

3. الصواب والخطأ Right and wrong : أي قدرة الفرد على فعل الصواب وتجنب الخطأ (زهران، 1997م).

الإرشاد باللعب طريقة شاملة في مجال إرشاد الأطفال، حيث يعتبر اللعب نشاطاً من الأنشطة التي تميز مرحلة الطفولة عن أي مرحلة أخرى وهو استعداد فطري طبيعي فالطفل منذ صغره ميال إلى اللعب (القصوي، 1978م).

يقوم الإرشاد باللعب على فكرة أساسية مؤداها أن لعب الأطفال ما هو إلا انعكاس أو تعبير عن محتوياته ودوافع ورغبات لا شعورية مكبوتة لديه، ومن خلال اللعب يكشف الطفل عن تلك المحتويات المكبوتة، وقد يستخدم المرشد في هذه الطريقة أدوات عديدة، وقد يستخدم بعض اختبارات اللعب الإسقاطية في دراسة شخصية الطفل، فاللعب يعد وسيلة الطفل في الإفصاح عن مشاعره ورغباته اللا شعورية وانفعالاته من خوف وقلق وغضب (عبد العظيم، 2004م).

يفيد الإرشاد باللعب في إشباع حاجات الطفل مثل الحاجة إلى اللعب نفسه حين يلعب وحاجته إلى التملك حين يشعر أن هناك أشياء يمتلكها، وحاجته إلى السيطرة حين يشعر أن هناك أجزاء من بيئته يسيطر عليها، وحاجته إلى الاستقلال حين يلعب بحرية، ويعبر عن نفسه بالطريقة التي يفضلها، كما يتيح اللعب فرصة التنفيس الانفعالي عن التوترات التي تنشأ عن الصراع والإحباط ويظهر ذلك عندما يعبر الطفل عن مشكلاته وهو يتعامل مع اللعب (حركةً وكلامًا) وحين يكرر مواقف تمس مشكلاته الانفعالية ويعبر عن انفعالاته ويفرغها. (زهران، 2002م).

3- الإرشاد الفردي individual counselling :

الإرشاد الفردي هو إرشاد مسترشد واحد وجهًا لوجه، وتعتمد فاعليته على العلاقة الإرشادية بين المرشد والمسترشد، أي أنها علاقة مخططة بين طرفين تتم في إطار الواقع وحدود الشخصية و مظاهر النمو (الزغبى، 2003م).

يتم الإرشاد الفردي عادةً وفق إجراءات محددة تبدأ بتهيئة المكان وتوفير جميع الوسائل التي تسهم في نجاح العملية الإرشادية وتحديد أهداف الإرشاد وجمع المعلومات و التشخيص ثم تقديم الخدمات الإرشادية المناسبة للعميل أو المسترشد.

هذا النوع من الإرشاد يتم في الحالات التي تغلب عليها الخصوصية كما في الانحرافات السلوكية كالسرقة والكذب والاضطرابات الجنسية وهي مشكلات خاصة ولا يمكن علاجها إلا بصورة فردية، كما يستخدم الإرشاد الفردي في حالات الإعاقة المختلفة (عبدالعظيم، 2004م).

يذكر محمد ماهر عمر (1984م) أن الإرشاد الفردي يستخدم في الآتي:
عندما تتطلب حالة المسترشد السرية التامة بحيث تنحصر بينه وبين مرشده.

عندما يكون المسترشد خجولاً وإنطوائياً وعاجزًا عن التحدث أمام جماعة من الناس.

عندما يشعر المسترشد بأن حالته تسبب له الخجل عند مناقشتها أمام الغرباء مثل حالات الشذوذ الجنسي.

عندما تكون حالة المسترشد معقدة جدًا وتحتاج إلى تركيز خاص وإهتمام بالغ من المرشد النفسي.

4- الإرشاد المباشر directive counselling :

الإرشاد المباشر هو الإرشاد الموجه الممركز حول المسترشد، وفيه يقوم المرشد بدور إيجابي نشط في كشف الصراعات وتفسير المعلومات، وتوجيه المسترشد نحو السلوك الموجب مما يؤدي إلى التأثير المباشر في تغير الشخصية والسلوك، ويقوم الإرشاد المباشر على أساس افتراض رئيسي وهو نقص معلومات المسترشد وعجزه عن حل مشكلاته من ناحية، وزيادة معلوماته وخبرته في حل المشكلات من ناحية أخرى.

يهدف الإرشاد المباشر إلى حل مشكلات المسترشد، ويعتقد فيه أنه يحل المشكلات ويكتسب المسترشد بالتدريج القدرة على التوافق، ويعتقد أن الإشباع والرضى الذين يتحققان للعميل نتيجة حل مشكلاته الحالية يزيدان من ثقته بنفسه وبالمرشد.

يستخدم الإرشاد المباشر عادةً مع المسترشدين ذوي المشكلات الواضحة المحددة (زهران، 2002م).

يقوم المرشد خلال عملية الإرشاد المباشر بدور إيجابي حيث يقع العبء عليه لا على عاتق المسترشد والحجة في ذلك أن المرشد يأتي إليه المسترشد بخبرته وعمله ويتوقع من استقلال عمله ومعرفته في مساعدته، كما أن المرشد هو الذي يقدر الطرق والوسائل التي يمكن اتباعها في مساعدة المسترشد وبالتالي يكون الاهتمام مركّزاً على مشاكل المرشد أكثر من المسترشد نفسه (عبد العظيم، 2004م).

5- الإرشاد غير المباشر:

يعتبر روجرز صاحب هذه الطريقة ويكون فيها موقف المرشد سلبي ويقتصر دوره على تهيئة الجو النفسي أمام المسترشد لكي يتمكن من الإفصاح عن مشاعره وعلى تقبل المرشد لهذه المشاعر، وتفترض هذه الطريقة أن الفرد لديه قدرة على اتخاذ قراراته بنفسه بعد إزالة التوتر الذي يعاني منه نتيجة المشكلة التي يواجهها والوصول إلى التكيف السليم في حياته، وعلى ذلك فإن مسؤولية التعرف على المشكلة ودراستها والوصول إلى حل ممكن تقع على عاتق المسترشد نفسه (عبد العظيم ، 2004م).

أما عن دور المرشد فهو يكون مستمعاً يعمل على تكوين علاقة بينه وبين المسترشد وتهيئة الجو الذي يسمح للفرد بالتخلص من حدة توتره والذي يحول بين الفرد وبين الاستبصار بمشكلته ويقتصر جهد المرشد ودوره فيما يلي:

أ- تقبل ما يقوله المسترشد وما يعبر عنه عن مشكلاته دون إصدار أحكام معينه عليه إعادة صياغة عبارات المسترشد التي يوضح بها أفكاره ومشاعره بطريقة موضوعية فيكون كالمرآة تنعكس عليها انفعالات المسترشد فيراها ويتقبلها كجزء من أدائه.

ب- مساعدة العميل على تركيز أفكاره عن طريق تلخيصها، فيتيح للمسترشد أن يفهم نفسه كما هو، ويعني ذلك أن المرشد يصل بالفرد إلى اقتراح الحلول بنفسه وتوجيه نفسه دائماً وتحمل مسؤوليته في حل مشاكله وتقرير مصيره (حمزة، 1979م).

6- الإرشاد الديني:

يقوم الإرشاد الديني على أسس ومفاهيم ومبادئ وأساليب دينية روحية أخلاقية، مقابل الإرشاد الديني، الذي يقصد به بقية طرق الإرشاد الديني التي تقوم على أسس ومبادئ وضعها البشر. فالتربية بمعناها الواسع تشمل التربية الدينية، والنمو بمعناه الشامل يتضمن النمو الديني والأخلاقي، والصحة النفسية بمعناها

الكامل تشمل السعادة في الدنيا والدين والهدف الأسمى للإرشاد مهما كانت طريقته هو تحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي.

يقوم الإرشاد الديني على أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان والله يعلم من خلق، قال تعالى: (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير). والله تعالى يعرف كيف يكون الإنسان سوياً ويعرف أسباب فساد الإنسان ويعرف كذلك طرق وقايته وعلاجه وصلاحه.

ترى هذه الطريقة أن أسباب الاضطراب النفسي يرجع لارتكاب الإنسان للذنوب والضلال والصراع بين دوافع الخير والشر، وضعف الضمير لدى الإنسان، لذلك يوجه المرشدون اهتماماً كبيراً إلى الوقاية الدينية من الاضطرابات النفسية، ولأغراض الوقاية وتحقيق التوافق والصحة النفسية يجب الاهتمام ببناء ونمو شخصية المسلم كما حددها الدين (سزهران، 2002م).

7- إرشاد وقت الفراغ Leisure time counselling :

مع التقدم العلمي والتكنولوجي والصناعي.... الخ في المجتمع الحديث، يزداد وقت الفراغ، ومع التقدم العلمي كذلك يزداد متوسط العمر وتزداد بالتالي أهمية شغله واستغلاله.

وقت الفراغ هو الوقت الحر لدى الفرد الذي لا يقضيه في نشاط لكسب عيشه كما في العمل أو للعيش كما في الأكل والنوم وهو الوقت الذي يقضيه الفرد في ممارسة الهوايات والترفيه والتسلية، يقوم وقت الفراغ على أسس تبين ضرورته الملحة حيث ينصرف على سلوك موجه ويملا بنشاط مخطط يعود بالنفع وذلك لعدة اعتبارات أهمها:

1- وقت الفراغ ليس وقت لهو، إنه سلوك جاد ولكنه خارج عن العمل وليس إجبارياً.

2- وقت الفراغ ضروري للراحة والاستجمام وإن حسن تنظيمه يؤدي إلى الراحة النفسية وإلى زيادة الإنتاج، لأنه يقطع روتين العمل ويقضي على التعب والملل.

3- الفرد لديه ميل طبيعي لاستقلال وقت فراغه في نشاط سلبي هدام.

هناك بعض الناس لهم مشكلاتهم في زيادة وقت الفراغ وعدم توجيهه وترشيده، وعدم معرفة كيفية قضائه وشغله بنشاط بناء، وهؤلاء يحتاجون إلى توجيه في هذا الشأن. عموماً تعتبر هذه الطريقة ممتازة وخفيفة الظل بالنسبة للمرشدين الذين لا يحبون الإرشاد في عياداته ومراكزه (زهران، 2002م).

8- الإرشاد المختصر Brief counselling:

الإرشاد المختصر هو إرشاد محدود الوقت (خلال بضع ساعات) يقتصر على المهم، ويركز على مهارات مطلوبة لإتقانها لمساعدة المسترشد ليصبح سلوكه فعالاً. (باتريسون، 1976م).

يهدف الإرشاد المختصر إلى حصول المسترشد على أكبر فائدة إرشادية في أقل وقت ممكن، أو على الأقل في وقت مختصر نسبياً، ويركز على تنمية مهارات السلوك الواحدة تلو الأخرى مهارة واحدة في الجلسة الواحدة) من أمثلتها مهارة المذاكرة والتحصيل ومهارات أداء الامتحانات، كما يستخدم الإرشاد النفسي المختصر في حل المشكلات المؤقتة التي تعترض المسترشدين، وتغلب أدائهم وتقلقهم.

يقوم الإرشاد النفسي المختصر على أساس النموذج النفسي التربوي Ppyco-educational أو نموذج التدريب الإرشادي وهو على نسق "تعليم المتعلم للمتعلم" ويطلق على مراكز إرشاد الصحة النفسية التي تستخدمه بكثرة كعيادة التدريس: وينظر إلى المرشد النفسي على أنه مربّي نفسي، وذلك لتركيز هذا النوع من الإرشاد على فنيات التدريب للمهارات المختلفة. (سهام، 2002م).

9- الإرشاد العرضي Incidental counselling :

الإرشاد العرضي هو إرشاد صرفي طارئ عابر، سريع، غير مخطط، وهو إرشاد سطحي يهدف إلى طمأنة العميل أو المسترشد، ولا يحاول التعمق في فهم ديناميات الشخصية والصراعات، وهو عمل أكثر من عملية ولا تنطبق عليه إجراءات عملية الإرشاد بتفاصيلها الكثيرة، ولكن المرشد يطبق منها ما يسمح به الوقت أو الموقف.

الإرشاد العرضي يستغل أي فرصة لتقديم أي قدر من الخدمات، حتى إذا لم تنفع كثيراً فهي تنفع قليلاً، ولا تضر إذا قدمت الخدمة في اللحظة السيكولوجية المناسبة.

يستخدم الإرشاد العرضي مع بعض الحالات التي لا يحتاج الأمر فيها إلى إرشاد سريع كما في حالات سوء التوافق الوقتي، أو غير اضطراب الشخصية العابر، والانحراف العارض والمواقف الطارئة (زهران، 2002م).

10- الإرشاد الخياري Eclectic counselling :

تتعدد طرق الإرشاد النفسي، ولكل طريقة مزايا وعيوب، وليست كل منها كاملة، والإرشاد الخياري "التوفيقى" هو حل لهذه المشكلة، فالإرشاد الخياري هو طريقة اختيارية توفيقية تركيبيّة بين طرق الإرشاد المختلفة يأخذ منها بإيجاد ما يناسب ظروف المرشد والمسترشد،

والمشكلة والعملية الإرشادية بصفة عامة وهناك أسلوبان أساسيان في الإرشاد الخياري:

الأول: يقوم على الاختيار بطرق الإرشاد النفسي حيث يتعامل المرشد مع طرق الإرشاد في حياد ولا يتحيز لطريقة معينة دون غيرها.

الثاني: الجمع بين الطرق حيث يجمع المرشد بين عدد من طرق الإرشاد النفسي ، فيختار من كل طريقة أفضل ما فيها أو أنسب ما فيها.

والمرشد حسب طريقة الإرشاد الخياري لا بد أن يعرف كل طرق الإرشاد النفسي وأن يكون قادر على إستخدامها، وماهر في الانتقال من إحداها إلى الأخرى أو التوافق بينها .(زهران، 2002م).

11- الإرشاد الجماعي group counselling:

يؤكد كثير من علماء النفس أن الناس كائنات اجتماعية، لا تستطيع العيش وحدها، وأن نموهم يتأثر بشكل كبير بالمجموعات المحيطة بهم من أفكار ومعتقدات وسلوك، ويستند الإرشاد الجماعي إلى التسليم بتأثير الجماعة على سلوك الفرد (الخطيب، 2003م).

بأنه علاقة شخصية ومهنية، يقودها مرشد متخصص وتقوم على عملية ديناميكية تهدف إلى تحقيق أهداف إرشادية محددة من خلال التفاعل بين أعضاء جماعة يواجهون مشكلات متشابهة.

كما ينظر للإرشاد الجماعي أنه عملية تربوية تقوم على فكرة تقديم العون بصورة جماعية لعدد من المسترشدين الذين تتشابه مشكلاتهم، ويتم ذلك من خلال مجموعات يبنها المرشد لأغراض إرشادية، وتقوم هذه العملية على المشاركة اللفظية للمشاعر والأحاسيس والأفكار، وتهتم بالتوصل إلى فهم أفضل للذات، وتعمل على التأثير في السلوك وتغيير الاتجاهات. (الخطيب، 2003م) .

تعليق الباحث نفسه: الارشاد النفسي بكل صوره هو تقديم مساعدة لخص محتاج ولا بد من تقديمها حسب العلم والمعرفة والطرق المتبعة.

المبحث الثاني: السلوك العدواني Aggression behavior

تمهيد:

نجد أن السلوك العدواني لدى الأطفال أصبح حقيقة واقعية موجودة في معظم دول العالم، وهي تشغل كافة العاملين في ميدان التربية بمختلف تخصصاتهم والمجتمع بشكل عام، وتأخذ من الإدارات الوقت الكثير وتترك آثار سلبية عليهم، لذا فهي تحتاج إلى تضافر الجهود المشتركة سواء على صعيد المؤسسات الحكومية أو مؤسسات المجتمع المدني أو الخاصة، لكونها ظاهرة اجتماعية من الدرجة الأولى وانعكاساتها السلبية تؤثر على المجتمع بأسره. ولا بد في هذا الجانب من التعامل بحذر ودراية ودراسة واقع الطفل العدواني دراسة دقيقة واعية والاطلاع على كافة الظروف البيئية المحيطة بحياته الأسرية، لأن الطفل مهما كان جسمه وشخصيته فهو إنسان ولا نعرف ماذا به؟ وماذا وراءه؟ فقد يكون وراءه أسرة مضطربة بسبب فقدان عائلها أو موت رب الأسرة أو إعتقاله أو هجرة أو ظروف اقتصادية أو حياتية أو طلاق. وقد يكون وراءه أسرة تهتم به وتزيد في تدليله، فطلباته أوامر، وأفعاله مقبولة ومستحبة، وهو في كل هذه الأحوال مجني عليه، ويحتاج إلى الأخذ بيده.

على البيئة التي يسكن فيها أن تقدم له الصيانة الشخصية اللازمة، وتعديل من اتجاهاته، وتعيد له توازنه بإيجاد الجو الأسري الاجتماعي السليم حتى يصبح طفلاً منتجاً، يستطيع أن يستفيد من البرامج الإرشادية النفسية التي يقدمها له، والجهود التي يبذلها، وبالتالي تصبح الأسرة منتجة وتكون بذلك قد أدت الأمانة، وتصبح الأسرة صانعة رجال تؤدي وظيفتها كما أرادها لها المجتمع. وللأهمية في مواجهة هذا السلوك العدواني يمكن الاستفادة من ما في التعامل مع الأطفال وذلك من خلال تضافر الجهود المشتركة بين الإدارات التدريسية والمرشدين التربويين والمنظمات التي تعمل من أجل الأطفال و حتى تتحقق الأهداف وتتمكن معاً من أداء عمل نحمي به هذا الجيل ونخدم به الوطن.

للعدوان أوجه كثيرة ومناسبات مختلفة يظهر فيها، فقد يتعدى فرد على آخر لأتفه الأسباب، وقد يفقد فرد هدوءه وضبط نوازه ويقع في عراك مع خصم له، وقد يعتدي قوي على ضعيف لتأكيد سيطرته وقد تعتدي قبيلة على قبيلة، وقد يتجه عدوان الجماعة نحو شخص أو مؤسسة ويظهر العدوان في الحياة اليومية بأشكال مختلفة ويلاحظ تارة مرتبطاً مع النشاط البناء الذي يبذله الفرد من أجل السيطرة على

الظروف المادية التي تحيط به ويلاحظ مرتبطاً مع حالات الدفاع عن النفس أمام أخطار واقعة أو متوقعة ويلاحظ مرتبطاً مع سلوك تأكيد الذات أو مع الدافع الجنسي أو مع الغضب.

العدوان قديم قدم الإنسانية على الأرض وتاريخه مع بداية الإنسان والدليل على ذلك ما ذكره القرآن الكريم في سورة البقرة في سؤال الملائكة لله تبارك وتعالى على سبيل التعجب والإستعلام، كيف تستخلف ذرية آدم عليه السلام في الأرض وفيهم من يفسد فيها ويريق الدماء بالقتل والعدوان قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) سورة البقرة آية 30.

كما سجل القرآن الكريم أول سلوك عدواني ارتكبه الإنسان في حق أخيه في قصة بني آدم عليه السلام حيث قتل أحدهم الآخر، حقداً وظلماً وأنانية، قال تعالى: (وَإِذْ عَلَيْنَا نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أريدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِيمِي وَأُنْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ). سورة المائدة الآية 27-30 .

تدل هذه الآية على أن الغيرة والحقد والحسد ولدت عند قابيل القاتل الكراهية وزكت فيه الغضب حتى سولت له نفسه قتل أخيه فقتله، وكانت فعلته الآثمة بداية لسلسلة طويلة من الاعتداءات يقوم بها الإنسان على نفسه وعلى غيره ظلماً وعدواناً.

يستشفى من نبا بني آدم أن العدوان كان موجوداً في الماضي وما زال في الحاضر وسيظل موجوداً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى فقد أجاب عن تساؤل الملائكة الذي ذكرناه سابقاً بقوله تعالى: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) سورة البقرة آية 30) وقد حث الله عياده على ألا يعتدوا دون سبب حيث قال: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) سورة البقرة الآية 190.

تعليق الباحث نفسه: من الآيات القرآنية التي ذكرت يتبين أن الله عز وجل يطلب من عبادة عدم الاعتداء على الغير ولا على النفس دون سبب أو مبرر وأمر عباده باستخدام القوة للدفاع عن الدين و النفس و العرض و ممتلكات المسلمين، إلا أن هذا السلوك العدواني عليه أن ينتهي بإنهاء الموقف الذي فيه كان سبباً في ظهوره وإذا لم ينته وأصبح

ملازمة للشخص في أغلب المواقف الحياتية التي لا تستدعي ذلك السلوك، أصبح هذا السلوك مرضيًا، وعندها قد يكسب هذا السلوك ويتجه إلى ذات الشخص فيعتدي على نفسه بعدة طرق، وقد ينتهي به هذا الاعتداء إلى الانتحار، وقد ينسب الفرد العدوان إلى الآخرين ويبرئ نفسه من عدوانه عليهم وقد يعود الفرد إلى مظاهر غضب الطفولة فينفجر في صيحات صراخ كأنه طفل غاضب، ويعتدي على من حوله ومثل هؤلاء الافراد يسفرون عن عدوانهم المرضي عند عجزهم أن يسلكوا بهذا العدوان سلوكًا إيجابيًا سويًا متكاملًا مع البناء لشخصيتهم ولهذا يعد السلوك العدواني من أهم موضوعات التنشئة الاجتماعية حيث إنها تلعب دورًا أساسيًا في التحكم بالعدوان منذ نشأته الأولى في الطفولة المبكرة وفي تحديد مساره السوي، لكن ما نعني بالعدوان؟ وما هي أهم النظريات التي تناولته؟ وما هي العوامل التي تؤثر على السلوك العدواني؟ وكيف تستطيع توجيه طاقة العدوان اللاسوي إلى العدوان السوي.

أولاً: السلوك العدواني عند الأطفال:

ينتشر السلوك العدواني بين الأطفال، بمظاهر وأشكال متعددة وتشير الدراسات إلى وجود ظروف ومتغيرات عند الطفل تهيئ لظهور السلوك العدواني ونعرض أبرز وجهات نظر علماء النفس في تفسير السلوك العدواني.

يعتقد أصحاب وجهة النظر البيولوجية أن منطقة الفص الجبهي والجهاز الطرفي مسؤولة عن ظهور السلوك العدواني عند الطفل وعند استئصال بعض التوصيلات العصبية في هذه المنطقة عن المخ. أدى إلى خفض التوتر والغضب والميل إلى العنف وأدى إلى حالة من الهدوء والإسترخاء ويحدث عكس ذلك عندما تستثار بواسطة التيار الكهربائي (Mash & Wolf، 2002م).

أشارت النتائج التي أجريت على منطقة الهيبوثلاموس - وهي منطقة صغيرة في أسفل المخ - إلى أن استثارتها عند الكائن الحي باستخدام تيار كهربائي يؤدي إلى ظهور الاستجابة العدوانية، وهي تستثار عادة بإعازات من لحاء المخ، وذلك عند مواجهة الكائن الحي تهديدًا خارجيًا. (ملحم، 2007م).

بينما يرى فرويد وهو من مؤسسي نظرية التحليل النفسي التي ترى أن العدوان غريزة فطرية لا شعورية تعبر عن رغبة كل فرد في الموت، ودافعها التدمير. وتعمل من أجل إفناء الإنسان بتوجيه عدوانه خارجاً نحو تدمير الآخرين. وإذا لم يستطع ذلك يرتد ضد الفرد نفسه بدافع الذات. والشكل البارز له هو الانتحار (Buss، 1961م). وتقابلها

غريزة أخرى سماها فرويد بغريزة الحياة. ودافعها الحب والجنس تعمل من أجل الحفاظ على الفرد وبقائه. وأكد أدار وهو أحد أتباع نظرية فرويد أن العدوان وسيلة للتغلب على مشاعر القصور والنقص والخوف من الفشل. وإذا لم يتم التغلب على هذه المشاعر. عندئذ يصبح العدوان وسلوك العنف استجابة تعويضية عن هذه المشاعر.

يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان حيوان مفترس. ورث من أسلافه الغرائز العدوانية. ولا يوجد أي احتمال لاستئصال هذا العنصر من الطبيعة البشرية. لأنها ثابتة وغير قابلة للتغيير. ويرى هؤلاء أن العدوان أو العنف عند الفرد يتضمن نظامًا غريزيًا يستمد طاقته العدوانية من مصادر ذاتية مستقلة عن المثيرات الخارجية. وربط هؤلاء غريزة العدوان بحاجة الفرد للتملك والسيطرة. وافترضوا أن الإنسان يعتدي لإشباع حاجته الفطرية للتملك والدفاع عن ممتلكاته. فعندما يشعر بتهديد خارجي سيقع عليه أو على ممتلكاته. تتنبه غريزة العدوانية فيغضب ويتوتر ويختل توازنه الداخلي.

أكد أصحاب نظرية الإحباط والعدوان أن الإحباط ينتج دافعًا عدوانيًّا يستثير سلوك إيذاء الآخرين. وأن هذا الدافع ينخفض تدريجيًّا بعد إلحاق الأذى بالشخص الآخر. وأن هذه العملية تسمى بالتنفيس أو التفريغ (Bandura K, 1977م). ويعني ذلك أن الإحباط يؤدي حتمًا إلى العدوان يفترض دائماً أن يكون مسبوقًا بالإحباط. إلا أن أحد أتباع هذه النظرية قد عدل الفرض. واعتبر أن العدوان مصلحة للغضب وأن أسباب هذا الأخير كثيرة منها الإحباط والإهانة والشعور بالظلم والجوع، وأن الإحباط لا يؤدي إلى العدوان بشكل مباشر. ولكنه يؤدي إلى الغضب مما يجعل الفرد مهينًا للقيام بالعدوان. (ملحم، 2007م).

يقوم نموذج الإشتراط الإجرائي على أساس أن الأنماط السلوكية محكومة بتوابعها فالسلوك تزداد احتمالات حدوثه في المستقبل عندما تكون نتائجه إيجابية وتقل احتمالات تكراره عندما تكون نتائج سلبية. وينطبق هذا الرأي على تفسير السلوك العدواني فعندما يقوم الطفل بالعدوان ويعاقب على ذلك فإنه يتجنب القيام بمثل هذا السلوك في المستقبل أما إذا حصل على مكافأة أو تعزيز لقيامه بمثل هذا السلوك. فإنه يميل إلى تكراره في المواقف المشابهة. (ملحم، 2007م).

يرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي (Bandura، 1977م) أن الطفل يمكن أن يتعلم سلوكًا جديدًا بمجرد مراقبته لطفل أو لشخص آخر يمارس مثل هذا السلوك.

يلاحظ من نتائج تجربة باندورا للتعلم بالملاحظة ومحاكاة النموذج أن متوسط الاستجابات العدوانية للمجموعات الثلاث الأولى التي

تعرضت للنماذج العدوانية يفوق كثيرًا متوسط استجابات المجموعة الرابعة (الضابطة) التي لم تتعرض لمشاهدة النموذج. وتبين النتائج أيضًا أن متوسط استجابات المجموعة الخامسة التي تعرضت لنموذج مسالم وغير عدواني أقل من متوسط استجابات المجموعة الرابعة.

من نتائج تحليل باندورا Bandura في التعلم بالملاحظة ومحاكاة النموذج اقترح ثلاثة آثار للتعلم تمثلت في الآتي:

أ- تعلم استجابات جديدة : فعندما يقوم النموذج بأداء استجابة جديدة ليست في حصيلة الملاحظ السلوكية فإن هذا الملاحظ يحاول تقليدها.

ب- إضعاف أو كف أو تحرير الاستجابات الكامنة: يعتبر هذا التأثير ذا أهمية خاصة بالنسبة لأنواع السلوك المنحرفة. فالكف يؤدي إلى قمع السلوك المنحرف لدى المتعلم. وعادة ما يكون ذلك نتيجة رؤية القدوة تعاقب بنفس السلوك. أما إطلاق السلوك فسيحدث عندما يقوم المتعلم بنوع منحرف من السلوك ثم تعلمه نتيجة لرؤية القدوة يكافئ أو لا عاقب نتيجة لقيامه به.

ج- إبراز وتسهيل استجابة كانت متاحة من قبل (غير مكتوبة): فقد يؤدي التعلم بالنموذج إلى ما يعرف بتأثير الانتزاع ويحدث هذا عندما تكون ملاحظة سلوك النموذج بمثابة مثير ينتج استجابات غير جديدة. إلا أنها تنتمي إلى نفس النوع من السلوك. (ملحم، 2007م).

ثانيًا: العوامل المسببة للعدوان عند الأطفال:
للعنوان أسباب عديدة من أبرزها: (ملحم، 2007م).

1. الرغبة في التخلص من السلطة:

يظهر السلوك العدواني عند الطفل عندما تلح عليه الرغبة في التخلص من ضغوط الكبار عليه والتي تحول في كثير من الأحيان دون تحقيق رغباته.

2. الشعور بالفشل والحرمان:

قد يظهر السلوك العدواني عند الطفل لأكثر من سبب: فقد يكون السلوك العدواني نتيجة حتمية للحرمان، أو استجابة للتوتر الناشئ عن حاجة عضوية غير مشبعة. وربما يحدث العدوان للحيلولة بين الطفل وما يرغب فيه. أو للتضييق على الطفل. وقد يظهر السلوك العدواني نتيجة هجوم مصدر خارجي يسبب ذلك الحب والتقدير فإن سلوكه يتحول نحو العدوان. (ملحم، 2007م).

3. الحب الشديد والحماية الزائدة:

قد يظهر على الطفل المدلل مشاعر العدوان أكثر من غيره. ومثل هذا النوع من الأطفال والذي تمتع بالحماية الزائدة ولا يعرف سوى لغة الطاعة لتلبية رغباته فإن مظاهر السلوك العدواني تظهر عليه.

4. الأسرة:

الجو الأسري والثقافة الأسرية لها دور هي أيضاً في إبراز مظاهر السلوك العدواني عند أطفالها. كما أن للعلاقات الأسرية: بين الوالدين أو بين الوالدين أو أحدهما تجاه الطفل أو بين الأطفال أنفسهم في الأسرة الواحدة. ودورهم في تدعيم السلوك العدواني عند الأطفال. ويشير سيرز Srrars في هذا المجال إلى أن الطفل غالباً لا يكون عدوانياً إذا كان الأبوان يعتبران العدوان أمراً غير مرغوب فيه أو لا يحب ممارسته. أما باندورا Bandura فيرى بأن الأطفال الذين يعاقبون على عدوانيتهم في المنزل يكونون عدوانيين في أماكن أخرى. ملحم، (2007م).

5. الشعور بعدم الأمان وعدم الثقة والشعور بالنبذ أو الإهانة والتوبيخ.

6. شعور الطفل بالغضب:

يمثل الغضب حالة انفعالية يشعر بها الأطفال فيعبر البعض منهم عن هذا الغضب بالاتجاه نحو الهدف والعدوان عليه. وتأخذ هذه الصورة مظاهر عديدة. مثل إتلاف بعض ما يحيط به، أو معاقبة نفسه بشد الشعر أو ضرب رأسه أو غير ذلك.

7. تعلم العدوان عن طريق النموذج:

يرى المنظرون أن السلوك العدواني متعلم في أغلبه. فالأطفال يتعلمون السلوك العدواني عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم. وفي أفلام التلفاز والسينما. وفي القصص التي يقرأونها. ويمكن للطفل أن يتعلم السلوك العدواني إذا لاحظ غيره- يكافأ من أفراد أسرته بعد قيامه بهذا السلوك.

8. تجاهل عدوان الطفل:

تشير الدراسات التي أجريت في مجال تجاهل عدوان الطفل إلى أن الأمهات اللواتي يتجاهلن السلوك العدواني لأطفالهن يتميز أطفالهن بأنهم أكثر عدوانية من أطفال الأمهات اللواتي لا يتجاهلن السلوك العدواني لأطفالهن. وأن هناك ارتباطاً بين التساهل وظاهرة العدوان. وبينت تلك الدراسات أنه كلما زادت عدوانية الطفل كان أكثر استعداداً للتساهل مع غيره من الأطفال. وأن تساهل المعلمين أو تجاهلهم

لعدوانية الأطفال يرفع مستوى العدوانية لدى هؤلاء الأطفال. ملحم، 2007م).

9. الغيرة:

نتيجة لعدم راحة الطفل من نجاح غيره من الأطفال فإن متغيرات القلق والخوف وانخفاض القلق تبدو واضحة عليه مما يسبب له الغيرة الشديدة. فيتجه الطفل نحو الانزواء أو التشاجر مع الأطفال الآخرين أو التشهير بهم وأحياناً يظهر الأمر أكثر وضوحاً بين الطفل وأخيه الذي يتميز عليه في بعض الأشياء كالممتلكات أو استحواذ حب وعطف الآخرين.

10. الشعور بالنقص:

أن شعور الطفل بالنقص الجسمي أو العقلي عن بقية الأطفال من حوله يمثل بالنسبة له منطلقاً لظهور مشاعر الغيرة والعدوانية عنده. ملحم، 2007م).

11. الرغبة في جذب الانتباه:

قد يقوم بعض الأطفال باجتذاب انتباه الآخرين وذلك بإبراز قوتهم أمام الكبار وممارسة العدوانية ضد الآخرين.

12. استمرار الإحباط:

إن حد نتائج الإحباط الهامة التي تصيب بعض الأطفال هي ممارسة العدوان. وإستمرار الإحباط فترة زمنية أطول يعني أن العدوان يصبح مع العمر عادة سلوكية غير سوية عنده.

13. العقاب الجسدي:

إن عقاب الطفل جسدياً من قبل أسرته أو أي طرف آخر يجعله يدعم في ذاكرته أن سلوك العدوان وإبراز القوة مسموح به. فيمارس سلوك العدوان ضد الآخرين الذين يكون في الغالب أضعف منه جسدياً. ملحم، 2007م).

ثالثاً: تعريف العدوان The Definition Of Aggression

ترجع بعض مشكلات تعريف العدوان إلى أننا لا نستطيع أن نضع خطاً فاصلاً بين العدوان الذي نحتمله ونتجاوز عنه وبين العدوان الضروري لبقاءنا وإستمرار حياتنا و العدوان المدمر المخرب فعندما يثور الطفل على السلطة القائمة فإنه يصبح عدوانياً ولكن هذا العدوان يمثل ميله إلى الاستقلال ورغبته في الحرية وهذا الميل أو تلك الرغبة إحدى مظاهر نموه ومن أهم مطالبه الحيوية لاكتمال هذا النمو ولكن سيطرة الفرد على المشكلات التي تواجهه ظاهرة طيبة نقرها ونرضاهها لأنها

وسيلة الإنسان لمواجهة المجهول و الإنتصار على الصعاب والتحكم في البيئة المحيطة به.

أما تعريف العدوان حسب ما جاء في معجم علماء النفس فهو هجوم أو فعل معاد موجه نحو شخص ما أو شيء ما بغرض إنزال عقوبة بهم (زروق، 1979م).

ويذكر (سيرز، sears) أن العدوان هو الشروع في التشاجر و التحفز للمواجهة أو التعارك مع الآخر أو الميل إلى إحداث ضرر جسدي أو ألم جسدي لإنسان آخر أو لذاته أو ما يرمز إليهم (sears، 1961م).

ويشير (نعيم الرفاعي، 1987م) إلى أن العدوان استجابة يرد بها المرء على الخيبة والإحباط والحرمان وذلك بأن يهاجم مصدر الخيبة أو بديلاً عنه.

ويعرفه (فيشباش fechbach) بأنه كل سلوك ينتج عنه إيذاء لشخص آخر، أو إتلاف لشيء ما (1960م، فيشباش fechbach) ويميز فيشباش الأفعال التي تؤدي بالصدفة إلى الأذى أو التلف وبين الأفعال الهادفة إلى الأذى والتلف.

حيث يقسم السلوك العدواني إلى نوعين:

العدوان غير المقصود Unintentional :

الأفعال التي مع أنها تؤدي إلى إيذاء الآخرين أو إلى إتلاف الممتلكات، إلا أن النتائج مرضية، فالطفل الذي لديه نشاط زائد، أو الطفل المعاق قد يترتب على أفعاله أذى أو تلف، لهذا يعتقد فيشباش، feachbach بضرورة أخذ النيات بعين الاعتبار، وتبعاً لذلك فإنه من غير الصحيح اعتبار كل فعل ينتج عنه أذى أو تلف على أنه سلوك عدواني.

أما العدوان المقصود (inientional):

فهو يشير إلى خاصية العدوان من الوظائف الأساسية للسلوك، الذي يظهره الشخص ويصنف فيشباش feachbach العدوان المقصود إلى نوعين هما:

عدوان عدائي (hostil aggression):

وهو سلوك يهدف إلى إيقاع الأذى بالغير.

عدوان وسيلي (instoumental aggression):

وهو سلوك يهدف إلى الحصول على ما مع الآخر وليس إيذاؤهم.

ويصنف مرسى العدوان إلى صنفين هما:

عدوان لا اجتماعي (anti social aggression):

ويشمل هذا النوع الأفعال المؤدية التي يظلم بها الإنسان نفسه أو يظلمه بها غيره.

عدوان اجتماعي (pro social aggression):

ويشمل الأفعال المؤدية التي تهدف إلى ردع إعتداءات الآخرين (مرسي، 1985م).

ولقد انصب الاهتمام من قبل علماء النفس على العدوان الاجتماعي.

أما ألبرت باندورا (bandora، 1983م) فيعرف العدوان على أنه : أي سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريرية أو مكروه أو السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، وهذا السلوك يعرف اجتماعيًا على أنه عدواني وعلى وجه التحديد يقول باندورا bandore أن العدوان سلوك ينتج عنه إيذاء شخصي أو تحطيم للممتلكات، والإيذاء إما أن يكون نفسياً على شكل السخرية أو جسدياً مثل الضرب، الدفع، (1983 bandore).

وتتفق أغلب التعريفات المصاحبة على أن العدوان سلوك ينتج عنه إيذاء الآخرين أو الذات.

رابعاً: المظاهر الفسيولوجية المصاحبة للسلوك العدواني:

يوجد في الحيوان والإنسان ميكانيزوم فسيولوجي ينمو به عندما يثار ويشعر بالغضب، وتحدث عندها تغيرات فسيولوجية تعد الفرد للقتال فعندما يغضب الفرد تسرع ضربات قلبه ويزداد ضغط دمه وتزداد نسبة الجلوكوز في دمه ، ويزداد معدل تنفسه في شهيقه وزفيره وتنكمش عضلات أطرافه وتتوتر لتقاوم التعب والإرهاق أو تزداد سرعة الدورة الدموية وخاصة في الأطراف وقد يعرض الفرد على أنيابه وتصدر عنه أصوات لا إرادية ويقل إدراكه الحسي حتى إنه لا يشعر بالألم في معركته مع غريمه.

وقد أدت التجارب التي أجراها (berkowiycz، 1962) على بعض الحيوانات والتي أجراها هيس (hess، 1958) على القطط وهولس (holst، 1962) على الدجاج إلى معركة الميكانيزمات الفسيولوجية التي تؤدي إلى العدوان فعندما تستثار الغدة الهيبوسلامية (hyptholamus) الموجودة في قاع المخ بالتيار الكهربائي المناسب فإن الحيوان يغضب ويبدو عليه جميع أعراض السلوك العدواني ، مع وجود الغريم الذي يثير مثل هذا السلوك وتخضع هذه الغدة في عملها للكف المفروض عليها من القشرة المخية، والذي يحول بينها وبين دفعها الفرد إلى المسلك العدواني وعندما تصل أي إشارة من العالم الخارجي بما قد يؤدي إلى تهديد حياة الفرد أو يؤدي به إلى الإحباط ، فإن القشرة المخية تحرر

الغدة الهيبوسلامية من قيودها فتبدأ عملها ، فيغضب الفرد ويسلك سلوكه العدواني. (ملحم، 2007م).

تدل نتائج التجارب التي أجريت على علاقة القشرة المخية بالغدة الهيبوسلامية، أنه عند قطع الاتصال العضوي القائم بين القشرة المخية وهذه الغدة فإن الكائن الحي يصبح عدوانيًا، ويقابل الغدة الهيبوسلامية في عملها جسم يسمى الأميكدالا (amygdale) وعندما يستثار هذا الجسم في الإنسان والحيوان بالتيار الكهربائي المناسب، فإن الفرد يخاف ويهرب إلى أقرب مأوى، كأنه يحتمي من شيء مخيف يهدد حياته. والمرضى الذين يتعرضون لإستثارة الأميكدالا أثناء إجراء العمليات الجراحية بالمخ يصابون بالقلق، وأحياناً ينتابهم خوف شديد فيصبحون في فزع شديد. (milner, 1977). (ملحم، 2007م).

خامساً: وظيفة السلوك العدواني وأهميته:

يتصل السلوك العدواني بمعناه الواسع اتصالاً مباشراً بالجزور الأساسية للتقدم البشري، ولقد حقق الإنسان مكانته في البيئة المحيطة به عن طريق سلوكه العدواني ولولا هذا السلوك لما أصبح الإنسان هو بحق سيد هذه الأرض التي يحيا عليها مسيطراً على ما بها من قوى حتى أخضعها لإرادته وتحقيق أماله ورغباته.

يقتصر العدوان على التخريب والتدمير، لأن هدفه الأساسي هو مساعدة الفرد على النمو وعلى تحقيق سيادته في الحياة التي يحيا بها .

عندما يحال بين الفرد وتحقيق أهدافه، فإن غالباً ما يثور ويغضب ويعتدي على كل ما يحول بينه وبين تحقيق أهدافه لأن هدف العدوان استمرار حياة الكائن الحي في مواجهة البيئة الخارجية المحيطة به والتي تحمل بين طياتها ما يهدد استمرار هذه الحياة وما يؤدي بالفرد إلى الإحباط (السيد، 1987م) بهذا يمتد مجال العدوان لتهيئة الفرد للتغلب على الصعاب ولتأكيد مكانته حتى يصبح كائنًا متميزًا بشخصيته عن الآخرين، والعدوان بهذا المعنى ضرورة من ضرورات البقاء بشرط أن يتمكن الإنسان من ترويضه وتطويعه لفائدة البشرية لا لتدميرها. (ملحم، 2007م).

تتلخص أهم الاتجاهات والنظريات العلمية التي تحاول تفسير السلوك العدواني في اتجاهين أساسيين هما:

الاتجاه الأول: ويشمل النظرية البيولوجية:

اختلفت النظريات البيولوجية في تفسيرها للعدوان عن بقية النظريات الأخرى، ونلاحظ اتجاهين في النظريات البيولوجية هما:

سادساً: نظرية التحليل النفسي:

ترى هذه النظرية أن السلوك العدواني سلوك فطري يولد مع الطفل، ويبالغ بعض المشتغلين بالتحليل فيصفون عملية الرضاعة بأنها عملية عدوانية بين الطفل وThدي أمه، وأياً كان الرأي في صحة هذا الاتجاه فإن المحللين النفسين يخططون في تعميم هذا على كل أفراد النوع الإنساني، وقد يكون أجدى لهم أن يقصروا عدوانية الطفولة على الأفراد العصابين، وعلى الذين نشئوا في بيئة تتصف بالإحباط الذي يحول بينهم وبين تحقيق رغباتهم، ويعد فرويد من رواد هذه النظرية.

يرى أن الإنسان مثل الحيوان تسيطر عليه بعض الغرائز الفطرية، التي تدفعه إلى أن يسلك سلوكاً بشكل معين من أجل إشباعها، ومن هذه الغرائز (غريزة العدوان) التي تدفع الإنسان إلى الاعتداء والمقاتلة، فالعدوان سلوك غريزي هدفة تصريف الطاقة العدائية (aggression) التي تنشأ داخل الإنسان عن طريق العدوان، وتلج في طلب الإشباع كإلحاح الطاقة الجنسية الناتجة عن غريزة الجنس ولقد بدأ فرويد كتاباته عن العدوان، على أنه أحد المكونات الأساسية الغريزية الجنسية، وفي كتابه (ما بعد مبدأ اللذة) والذي يقول فيه إن العدوان يتجه نحو الذات ليقضى عليها ولا يتجه للعالم الخارجي. ملحم، 2007م).

اعتبر عدوان الإنسان على نفسه أو غيره تفريغاً طبيعياً لطاقة العدوان الداخلية التي تنبه وتلج في طلب الإشباع ولا تهدأ إلا إذا اعتدى على غيرها بالضرب والإيذاء والقتال، أو اعتدى على نفسه بالتحقير والإهانة والإيذاء والانتحار (siegal، 1964م، سيقال).

يختلف أغلب المشتغلين بالتحليل النفسي مع فرويد في فكرته عن غريزة الموت ومن هؤلاء إدلر الذي يرى أن العدوان هو الدافع الأساسي في حياة الفرد والجماعة، وأن الحياة تنحو نحو مظاهر العدوان المختلفة من سيطرة وتسلط وقوة، وأن العدوان هو أساس الرغبة في التمايز والتفوق، وهذا ما دعاه إلى أن يقرر أن العدوان هو أساس إرادة القوة، وأن إرادة القوة هي أساس الدوافع الإنسانية "س (milner، 1977 ميلنر).

لقد طور إدلر بعد ذلك فكرته في إرادة القوة بما أسماه بعد ذلك النزعة نحو التمايز، وطور هذه النزعة أخيراً إلى النزعة نحو الكمال، أو النزعة للارتقاء وقد يعاب على هذه التسمية الأخيرة أنها غامضة وغير محددة وفلسفية أكثر مما هي خاضعة للبحث العلمي.

لقد اتفق علماء الجناس (ethologists) مع أقطاب نظرية التحليل النفسي على أن العدوان سلوك غريزي عند الإنسان والحيوان، وافترض (كونرد لورنز konard lornz) وجود طاقة عدوانية تعمل بطريقة

(هيدروليكية hydrauti modle) تشمل عمل البندقية المحشوة بالبارود لا ينطلق إلا إذا ضغط الإصبع على الزناد، كذلك الطاقة العدوانية تتجمع داخل الإنسان، ولا تعمل إلا بتأثير مثيرات خارجية (مثيرات العدوان) وتعمل الأصابع عمل الغريزة بالضغط على الزناد وتنطلق الطاقة وتتفرغ في سلوك عدواني: ضرب، سب، قتل، تخريب،الخ، فمثيرات العدوان في البيئة تعمل كمفاتيح إطلاق للطاقة الغريزية الداخلية (konard loranz، 1991) وربط لوزنر غريزة العدوان بحاجة الإنسان للتملك والسيطرة وافترض أن الإنسان يعتدي لإشباع حاجاته الفطرية للتملك والدفاع عن ممتلكاته فعندما يشعر بتهديد خارجي لنفسه أو لعرضه وممتلكاته، تنتبه غريزته العدوانية، فتتجمع طاقاتها ويغضب ويتوتر ويختل إترانه الداخلي فيتهيا العدوان لأي إشارة خارجية بسيطة، وقد يعتدي بدون إثارة داخلية حتى يفرغ طاقته العدائية، ويخفف من توتره النفسي، ويعود إليه إترانه الداخلي، فإلحاح غريزة الجنس لا تتوقف حتى يتم تصريف طاقاتها في عدوان مباشر (direct aggression) أو في عدوان بديل (substitute aggression) إذا تعذر الاعتداء على مصدر العدوان والإثارة، فعندما يمنع الإنسان من العدوان لا يهدأ، ويستمر توتره، حتى يصرف طاقته ويفرغها إما بالاعتداء على مصدر بديل أو في نشاطات رياضية عنيفة (konard loranz، 1991). ملحم، 2007م).

قد يفرغ الإنسان طاقته العدوانية في عدوان خيالي (fantasy aggression) من خلال توحده مع شخصيات المعتدين في المشاجرات والمشاحنات، وفي أفلام العنف، والجريمة، وينخفض دافعة للعدوان بدون اعتداءات حقيقية ويكتفي بممارسة العدوان على مستوى خيالي.

سابعاً: النظرية الإيثولوجية Alithologip Theory :

يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان عدواني بطبعه، فقد أثارت نتائج الدراسات إلى أن هناك علاقة بين العدوان من جهة واضطرابات الجهاز العصبي والكروموسومي من جهة أخرى، إذ تبين أن الذكور ذوي التركيب الجيني (xyy) يظهرون عدوانية أكثر من الذكور ذوي التركيب الجيني (xy). كما أن علماء الكروموسومات أشاروا إلى وجود خلل كروموسومي جنسي عند بعض المجرمين: فمن الفحص الطبي الكروموسومي لرتشارد سباك، السفاح الإنجليزي الذي حاصر عددًا من الممرضات في مسكنهن، ثم قتلن الواحدة تلو الأخرى ذبحًا أو طعنًا. وجد أن جسمه يتكون من خلايا بها كروموسوم جنسي زائد (xyy) وكما هو الحال عند سفاح فرنسا، وآخر في أمريكا وآخر في أستراليا، مما جعل الباحثين ينشطون في دراسة علاقة تلاشي الكروموسوم الجنسي بالضعف، وتبين أيضًا أن (44%) من نزلاء السجون الإنجليزية

يعانون من هذا الخلل وهي نسبة عالية تعادل خمسين مرة نسبة الخلل عند الأشخاص العاديين (fox,1977).

قد قام لمبروز (lembrose) بتشرح جثة اللص الإيطالي الخطير فيليلا ، فوجد تجويفاً في مؤخرة الجمجمة يشبه التجويف في مؤخرة جماجم القرود، وشرح جثة السفاح الإيطالي فيتيني (vteeni) الذي قتل عشرين امرأة فوجد عنده نفس الخصائص، ثم أجرى دراسة ميدانية فحص فيها (5097) سجيناً من نزلاء السجون الإيطالية، حيث أظهرت نتائجها أنهم يختلفون عن الإنسان العادي المتحضر، ويشبهون الإنسان البدئي في خصائصه الجسمية، منها صغر الجمجمة وشذوذها، وعدم انتظام الزراعين، وضخامة المنكبين، وعدم انتظام الأسنان، وضخامة البنية، وقوة العضلات، وبلادة العاطفة (lembroso,1993).

ومن تحليل نتائج عشرين بحثاً شملت (4293) مجرمًا في الولايات المتحدة، وجد الخلل عن 1,4% منهم، وهي نسبة عالية أيضًا تعادل 15 مرة نسبة وجود الخلل عند الأطفال حديثي الولادة. وتعادل ثلاث مرات نسبة وجودها عند المضطربين عقليًا. (fox, 1972).

كما وجد كيل (kelley,1981) في دراسته حول السجون الأمريكية، أن بين كل (14) مجرمًا، وجد مجرمًا واحدًا لديه خلل كرموسومي (xyy) زائد إلا أن بعض الآراء تؤكد على أن صفات المجرم الجسمية، والنسبة التي عددها ليميروزو لا ترجع إلى كونه مجرمًا بقدر ما ترجع إلى أن نسبة كبيرة من المجرمين، يأتون من طبقات فقيرة مختلفة، عودتهم على تحمل الألم وبلادة الإحساس و الخشونة والغلظة وموت العاطفة.

قد فسر إسكنر (skinner,1993) أستاذ علم الهرمونات بجامعة هارفارد الأمريكية العدوان الناتج عن اضطرابات الغدة النخامية وأكد أن زيادة إفرازات الفص الأمامي للغدة النخامية يصاحبه توتر وجراة، واندفاع إلى العدوان والثورة، وأيده في ذلك الدكتور إبراهيم فهم، أستاذ علم الهرمونات بكلية الطب، جامعة القاهرة، عندما انتهى من تحليله لنتائج الدراسات التي أجريت على علاقة اضطرابات هرمونات الغدد بالسلوك العدواني، إلا أنه من غير المستبعد أن يرى المشروع في المستقبل الحكم على الأشخاص المجرمين، أصحاب الاتجاهات السلبية أصحاب القلوب المليئة بالظلم والشدة بالحقن بهرمونات الغدد الصماء (العوجي ، 1989م).

ثامناً: نظرية التعلم الإجرائي learning theory practice :

يؤكد إسكنر (skinner,1953) منظر الاتجاه الإجرائي (التعلم الإجرائي) أن الإنسان يتعلم سلوكه بالثواب والعقاب، فالنتائج المرغوبة التي تتبع السلوكيات تزيد من تكرار السلوك، والسلوك الذي يتبع نتائج

غير مرغوبة، يقل تكراره في المرات القادمة، وينطبق هذا التفسير على سلوك العدوان، فالإنسان عندما يتورط في العدوان لأول مرة بالصدفة، إذا عوقب عليه كف عنه، وإذا كوفئ عليه كان أميل إلى تكراره في المواقف المماثلة وتأييد هذا التفسير في الدراسات التي أجريت في مختبرات علم النفس، فقد تمكن إسكندر من تعلم طائر (pigena) القتال بالتعزيز، ووجد زلترز وبروان (welter & brown) أن تعزيز الطفل على عدوانه ينمي العدوانية لديه، حتى ولو كانت مكافئته غير منتظمة، فيكفي تعزيز العدوان مرة واحدة حتى يرسخ، ويصعب تعديله بعد ذلك، كذلك وجد أن تعزيز الطفل على عدوانه اللفظي يشجعه على الاعتداء بالضرب (welter & brown, 1989).

تاسعاً: نظرية الإحباط The Theory Of Frustration :

بحث دولار وزملاؤه علاقة الإحباط بالعدوان، ووجدوا العدوان يتبع الإحباط عادة، وافترضوا أن الإحباط سبب مباشر للعدوان، واعتبروا العدوان استجابة فطرية للإحباط، وتزداد شدته وتقوى كلما زاد الإحباط وتكرر، فإذا منع الإنسان من تحقيق هدف ضروري له، فإنه يشعر بالإحباط (خبرة مؤلمة) فيقوم بالاعتداء مباشرة على مصدر إحباطه، أن وجد في نفسه الشجاعة على مهاجمته ومعاقبته، أو بطرقه غير مباشرة (عدوان غير صحيح) إن خاف من الإنتقام ورد الفعل، (dollar, 1963) ويذكر ليونارد دوب leanord doob، أن هناك رابطاً بين العدوان والإحباط، إذ إن شكلاً معيناً من أشكال الإحباط يسبق السلوك العدواني وإن كانت الإحباطات لا تؤدي دائماً إلى العدوان، ولكنها تنحو ذلك، لأن سلوكاً آخر مثل (المطاوعة) قد يتعارض معها أو يتعارض مع التعبير عنها. (1939, leanord doob).

عندما أجرى بعض الباحثين دراسات على أنواع كثيرة من الإحباط، تبين لهم أن الإنسان يعتدي إذا كان الإحباط متعمداً، وحدث بطريقة تعسفية ولا يعتدي إذا كان إحباطه غير معتمد وحدث بطريقة عفوية وفسر دولار هذه النتائج، بأن الإحباط لا يؤدي إلى العدوان في جميع الأحوال إن ظهور العدوان بسبب الإحباط، وهذا يتوقف على استعداد الشخص للعدوان وإدراكه لمواقف الإحباط، وتفسيره له، فيتعدى إذا أدرك أن إحباطه مقصود (dollar, 1963).

أما ميلر (miller) فقد فسر نتائج الدراسات حول علاقة الإحباط بالعدوان بأن الإنسان يستجيب للإحباط باستجابات كثيرة منها العدوان، فالإحباط قد يسبب العدوان، وقد لا يكون الأساس فيه، وذلك حسب الموقف الذي يتم فيه الإحباط، وانتهى إلى أنه لا يستطيع القطع بأن عدوان الإنسان في مواقف الإحباط سلوك فطري أو متعلم (1977).

(miller) إلا أن هذه العلاقة السببية بين العدوان والإحباط، لاقت رفضاً من بعض الباحثين، لأن العدوان في نظرهم سلوك معقد لا يكفي تفسيره بالإحباط، فالإنسان قد يعتدي بدون إحباط، وقد يحيط ولا يعتدي إلا إذا غضب وتهيج وأسباب غضبه كثيرة منها الإحباط والإهانة، والظلم والجوع.... الخ وهذا يعني أن الإحباط لا يؤدي إلى العدوان مباشرة، ولكنه قد يؤدي إلى الغضب الذي يجعله مهياً للعدوان، إذا وجدت مثيرات البيئة.

تعقيب الباحث نفسه: الإنسان قد يعتدي بعدوان وغير عدوان فهذه النظرية قد لا تتفق معها في أن العدوان بسبب الإحباط لأنه يمكن بسبب الإحباط وبدون الإحباط قد يعتدي.

عاشراً: العوامل التي تؤثر على السلوك العدواني:

نتطرق إلى العوامل المثيرة للعدوان، فالعدوان في نشأته وضعفه وقوته يتأثر بعوامل متعددة، هذه العوامل تهيء أو تساعد على حدوث الاستجابة بالعنف والعدوان، ويمكن القول إن السلوك العدواني يطلب الإثارة الكافية قبل الشروع به، غير أن درجة الإثارة ونوعيتها، وتسارعها تختلف بين شخص وآخر، كما أن للظروف التي تحدث فيها الإثارة، تأثيراً واضحاً على استجابات الأفراد وسلوكهم وسنين فيما يلي أثر كل عامل من تلك العوامل على السلوك العدواني:

أ- أثر البيئة العدوانية:

البيئة أثرها المباشر على السلوك العدواني أو المسالم ، ثم على سلوكه فلذا يهتم العلماء بدراسة خصائص تلك العدوانية حتى يكتشفوا مظاهرها ليتحكموا فيها ويحولوها إلى بيئة مسالمة لتحقيق السلام الذي ننشده جميعاً.

البيئة العدوانية هي التي تؤدي بالفرد إلى الإحباط، والإحباط يؤدي به إلى العدوان ويختلف مدى الإحباط من بيئة إلى أخرى لأنه يقترن بمدى ما لا يتحقق للفرد وليس في استطاعة أية بيئة أن تحقق جميع رغبات الأفراد لكن في استطاعة البيئة أن تعد الفرد ليتعلم ما يمكن أن يتحقق من رغبانه وما لا يمكن أن يتحقق دون أن نشعره بالإحباط.

ب- أثر الفروق دون الجنسية على العدوان:

يختلف السلوك العدواني عند الإناث عنه عند الذكور، ويعد الجنس سبباً من أسباب تباين مظاهر العدوان بين الجنسين، ومن الدراسات الحضارية المتعددة، تبين أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث في جميع مراحل النمو من الطفولة إلى الرشد، وللطمانينة الانفعالية أثرها على الفروق الجنسية في العدوان، فالرجال الذين لا يشعرون بالطمأنينة الانفعالية يصبحون أقل عدوانية وسيطرة، من الذين يشعرون بها

والنساء الأقل شعورًا بالطمأنينة أكثر عدوانية وتنافسًا من اللاتي يشعرن بها (storr, 1970).

ج- أثر الغضب على السلوك الإجرامي:

من المعروف أن الغضب يعد من أكثر المواقف التي تسرع في إثارة الشخص وهو من أكثر الانفعالات المؤدية إلى سلوك العنف والعدوان الذي يتوجه عادة بصورة آتية ومباشرة إلى مصدر إثارة العدوان ولما كان الغضب حالة ليست خاضعة للإرادة فإن مقدرة الفرد على السيطرة على غضبه تعتمد على عوامل خارجية عن إرادته في كثير من الأحيان.

إلا أن بعض من يساورهم الغضب يستطيعون السيطرة على اتصالاتهم بطريقة أو بأخرى من طرق السيطرة العقلانية وهي مقدرة تتطلب التدريب على ضبط النفس، وتبديد الغضب وتشير الدراسات إلى أن الغضب يؤدي إلى استجابة العنف والعدوان، خاصة في أولئك الذين يتمتعون بجهاز عاطفي حساس للإثارة، أو في أولئك الذين يعانون من اضطرابات هرمونية من شأنه أن يهيء الإثارة ويسارع في زيادتها كما هو الحال في بعض الإناث في فترة ما بعد الحيض أو بعد الولادة، والتي قد يصاحبها حالة من التوتر وبعد مظاهر العنف والعدوان. (العوامل، 1992م).

د- أثر الخوف على السلوك العدواني:

من مصادر العدوان الخوف بصورة عامة، والذي يدفع الخائف إلى الهرب والابتعاد عن مصدر خوفه والخائف يميل إلى الهروب إذا ما كان التخلص من مصدر خوفه ممكنًا، غير أنه إذا أيقن تعذر هربه، فإن خوفه يتحول إلى عنف وعدوان يتجه نحو مصدر خوفه، أو ما يمكن أن يعترض طريق نجاته، ويبدو أن ممارسة العنف و العدوان لأنها حالة الخوف أو الفزع أو الهلع أو القلق الشديد لا يخدم فقط ضرورة النجاة من الخوف، إنما له أن يثبت شعور المتعه في نفس الخائف و بأنه قادر على مقاومة مصدر خوفه.

هـ- أثر العزلة على السلوك العدواني :

تعد العزلة سبباً رئيسياً من أسباب نشأة السلوك العدواني لأنها تؤدي إلى الإحباط، وتدل نتائج البحث الذي أجراه ماسون (1960، mason) على أن عزلة القردة منذ طفولتها المبكرة عن القردة الأخرى يزيد من حدة عدوانها وقد دلت نتائج الأبحاث المختلفة بعد ذلك على أن هذه الظاهرة ليست مقصورة على القردة، بل هي موجودة عند الكلاب و الفئران وأغلب الحيوانات الأخرى، كما أنها ظهرت عند الإنسان أيضاً، إذ بينت دراسة ماسون في هذا الصدد بوضوح تفاقم السلوك العدواني للإنسان بعد عزله عن الآخرين لمدة زمنية، ويفسر الباحثون ظاهرة العدوان بعد العزلة، بأن العزلة تؤدي إلى الإحباط والإحباط يؤدي إلى العدوان.

تؤكد كذلك نتائج التجربة التي قام بها إيبيل إيبسفلرت Eibeleibcsfeletde على أن الفئران التي تربت معاً في قفص واحد في عزلة عن الفئران الأخرى، تسلك مسلكاً عدوانياً مع الفئران الأخرى التي لم ترب معها عندما تقترب منها، وعندما وضع الباحث فأراً معها في قفصها اعتدت عليه الفئران في ضراوة وقسوة شديدة (1993، eibel eibefetde).

و- أثر الأذى والألم على السلوك العدواني:

يعد الأذى والألم من المصادر الهامة التي تثير السلوك العدواني لدى الفرد، لذا افترض وليمز (willams) أن الإنسان يتحرك بغريزتين أو دافعين هما :

الأولى:

الشهوة للحياة واصطلح عليها (بايروس) كما فعل فرويد، وقد رأى وليمز (willams) أن هذه الغريزة تزود الفرد بعاطفة المودة نحو كل من يساعده ويحميه.

الثانية:

طاقة الشهوة للحياة التي سماها (آريس) على نقيض غريزة (ثانانوس) التي اصطلح عليها فرويد، فقد رأى وليمز (willams،1993) بأنها طاقة الشهوة للحياة والتي تنقلب إلى طاقة عدائية إذا ما تعرض الفرد إلى ما يهدد حياته، أو حياة من يعتمد عليه وقت الخطر، ففي مثل هذه الحالات يبدو التهديد بأنه عمل عدائي يتطلب الإزالة، فإذا وقع الأذى بصورة فعلية وألحق الألم بالفرد، فإن الانفعال الحادث يتجه دائماً إلى دفع الأذى وتجنب الألم، وذلك عن طريق العنف والعدوان، على مصدر الأذى، أو الهروب من هذا المصدر (willams،1993).

:النتائج :النتائج :النتائج :النتائج :النتائج :النتائج :النتائج :النتائج :النتائج :النتائج :

تعد الإضطرابات النفسية والعقلية وراء السلوك العدواني، فمعظم الاضطرابات العقلية مرتبطة بالعدوان كما هو في حالة (الشيزوفرينيا و البارانويا والأمراض العقلية والمزاجية المرتبطة بالكآبة والتهيج، فمرضى الشيزوفرينيا يمارسون العنف حسب هلاوسهم وأوهامهم التي تصور لهم بأنهم مهددون بالاعتداء عليهم، أما حالات البارانويا فهم يتمتعون بنظرة عدوانية لكل ما يحيط بهم، أما الأمراض المزاجية فإنها أيضًا مرتبطة بالوراثة، ففي حالة الكآبة يتحول العدوان على الغير إلى العدوان على النفس، ويصبح الفرد ماشوسيًا على نفسه، أما لهوس فإنه شعور المريض بالقوة والعظمة ويجد نظيرًا لهذا الشعور عند ممارسة العدوان على الغير (كمال، 1989م)، لذا فمن المتوقع أن يقوم المضطرب نفسيًا أو عقليًا بممارسة السلوك العدواني، في حالة كون الدافع للعنف أقوى من القدرة على كبحه.

العقاقير:

من الأسباب الأخرى وراء السلوك العدوان العقاقير والمستحضرات التي تحدث تأثير سلبيًا من خلال تعاطيها، وآثارها تتفاوت حسب اختلاف الأشخاص وحسب نوعها، وكميتها والحالة الصحية للفرد، ومن الآثار الممكنة لبعض العقاقير أنها تحفز إلى سلوك العنف والعدوان، عندما يكون الفرد تحت تأثيرها، أو عندما يتوقف عن استعمالها بعد أن يكون قد تعود عليها، ومن العقاقير التي يمكن أن تحدث حافزاً للعدوان بعض الأدوية المهدئة، أو العقاقير التي تخدم غرض التهدئة، ومن المستحضرات التي تحفز العدوان المشروبات الروحية، التي أفادت الدراسات المختلفة بأن المهلوسات وبعض المنشطات العصبية تدفع إلى العنف و العدوان لدي بعض متعاطيها، (العوالمة ، 1992م).

الثاني عشر: أنواع العدوان:

للعدوان منافذ كثيرة، منها ما يأخذ أشكالًا عديدة بين الناس وتختلف فيما بينها فإذا فحصنا جهات الاختلاف ووجهات الاتفاق وجدنا عددًا من الأنواع، إلا أن هذه الأنواع لا تُرى من زاوية واحدة بل تُرى من زوايا متعددة، فإذا وقفنا عند الشكل الظاهري الذي يأخذه العدوان وجدنا ثلاثة أنواع للعدوان:

أولاً: العدوان الجسدي الذي يشترك فيه الجسد في الاعتداء على الآخرين (أو الشيء الآخر).

ثانيًا: العدوان الكلامي الذي يقف عند حدود الكلام ولا تكون مشاركة الجسد الظاهرة فيه أكثر من ذلك مع ما يرافق الكلام أحيانًا من مظاهر الغضب والتهديد والوعيد.

ثالثًا: الاعتداء الرمزي الذي يمارس فيه سلوكًا يرمز إلى احتقار شخص ما أو شيء ما، ويقود إلى توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق به.

وإلى النوع الأول: يرجع الضرب، والرفس، والدفع، والقتال بالسلاح، و النوع الثاني: تعود الشتائم، ويعود القذف بالسوء، وإيغار الصدر. و النوع الثالث: يضم ما هو نوع الامتناع عن النظر إلى الشخص ورد السلام عليه، أما الامتناع عن تناول ما يقدمه في بيته، ومن الممكن طبعاً اجتماع المظاهر الثلاثة في حالات. (الرفاعي، 1987م).

ونلاحظ أن العدوان قد يتجه نحو الذات وقد يتجه نحو الغير وفي الحالة الأولى يمكن أن يتجه نحو الذات مباشرةً أو نحو ممتلكاتها، وكذلك الأمر في الحالة الثانية يتجه العدوان تجاه الغير أو نحو ممتلكاتهم ويعود على الحالة الأولى نقد الذات والشعور بالذنب والانتحار وهو عدوان على الذات في شكله المتطرف. وأما ضرب الغير أو سرقة المال أو تخريب الأثاث فعدوان على الغير من حيث الأصل و الأساس. (الرفاعي، 1987م).

من الممكن القول أن العدوان قد يبلغ درجة يصبح معها مريضًا، ومن هذه الناحية يمكن التمييز بين المألوف من العدوان والمرضى أو الشاذ منه. وهذه الأنواع ليست متميزة كل التمايز ولا هي كستقلة عن بعضها فقد يكون العدوان جسديًا وكلاميًا و رمزيًا في وقت واحد، وقد يتجه في كل هذه الحالات نحو الذات أو نحو الآخرين، وقد تظهر الأنواع الثلاثة معاً بشكل مألوف، وقد تكون مرضية.

المبحث الثالث: دارفور والنزاع المسلح:

تمهيد:

تناول الباحث في هذا الفصل نبذة عن تاريخ دارفور والأصل والتاريخ ودارفور والإسلام وتاريخ دارفور الحديث والنزاعات المسلحة وللتوضيح أكثر ندلف إلى صلب الموضوع :

أولاً: دارفور:

هو إقليم دارفور الأكبر المكون اليوم من ثلاث ولايات (شمال دارفور، غرب دارفور، جنوب دارفور)، (حقار، 2003م). الذي يقع شرق جمهورية تشاد، وشمال جمهورية إفريقيا الوسطى، وجنوب الصحراء الليبية ويحد شرقاً بـ كردفان، والذي تمتد أرضه بين خطي العرض (10-20) شمالاً وخطي الطول (16-30-27) شرقاً، (سبيل، 2005م).

ثانياً: الأصل والتاريخ:

تعني دار في دارفور الوطن، أيوب (2001م)، أما أصل كلمة فور فقد أورد أركل روايتين في تعريف كلمة "فور" (Fir) بينما ينتمي الفريتيت إلى "فيرات" (FIRAT) وفر وفيرات أخوان، ولفظة فريتيت ليست إسمًا لقبيلة إنما يقصد بها الوثني وتطلق على عدد من القبائل التي تسكن غربي جبل مرة ثم نزحوا إلى بحر الغزال بعد أن حمل عليهم أول سلاطين المسلمين في دارفور، أما من بقي منهم وقبل الإسلام ديناً فسموا بالفور وهي كلمة تطابق معنى اتباع، (الحسن، 1995م).

ثالثاً: أصل شعب دارفور قديماً:

هناك عدة روايات تحدثت عن أصل شعب دارفور فهناك رواية تقول بأن شعب "ساو" وهم الذين كانوا يحكمون المنطقة من دارفور إلى حدود كانم وبسطوا نفوذهم على امتدادها أنهم نسل الهكسوس الذين قدموا من شواطئ النيل وقد كانوا عمالقة، (إسحق، دت).

هناك رأي يؤكد ارتباط دارفور بمملكة مروي ولهم على ذلك عدة أدلة، إذ يستدل بعض المؤرخين بأوجه الشبه بين المنظمات الكهنوتية في دارفور وبين ما كانت عليه المنظمات في كوش مما يقطع الشك بأن الأسرة الحاكمة التي انهزمت أمام اكسوم فرت إلى دارفور وأقامت فيها مملكة تحمل كثيرًا من الطابع المروي الذي ألفته الأسر هناك، (إسحاق، دت).

قد زعم آركل أن الوسائم التي يرسمها الأهالي في دارفور على حيواناتهم كانت في الأصل كتابة هيروغلوفية، كما عرفت دارفور الزراعة قديماً بزراعة السهول في جبل مرة والتي تعتبر العمق الأصيل لشعب الفور وهي الزراعة التي عرفها المرويون في أرض كوش، كمال أن الآثار التي ظهرت في جبل أروي ربما تكون ذكرى من قرون مروي التي أختفت وظهرت في تلال دارفور، كما يمكن ملاحظة الشبه بين تسمية جبل مرة ومروي التي تعني الانتساب لمرة، (المرجع السابق).

رابعاً: نبذة عن تاريخ دارفور:

يحيط بتاريخ دارفور السابق لنشأة سلطنتها المسلمة في القرن السابع عشر الميلادي ضباب كثيف، فقد حجب طول العهد وانعدام المصادر المكتوبة كثيراً من الحقائق المتصلة بحياة هذا الإقليم في ذلك الزمان الغابر وحلت الأساطير محل الرواية الثابتة، إلا أن المؤرخين اتفقوا بعد تمحيص تلك الأساطير ومقارنتها في ضوء نتائج الحفريات الأثرية على بعض النقاط فمن المعتمد أن الداو أول من أسسوا دولة منظمة في تاريخ دارفور، ثم أعقبهم التنجر، وخلف هؤلاء أسرة كبيرة وليت الحكم دون انقطاع من القرن السابع عشر إلى سقوط الفاشر في يد الزبير ود رحمة سنة (1874م). ومن المعتمد أيضاً أن مملكتي الداو والتنجر عاشتا على خدمات العبيد، وتمتع حكامها بسلطات مطلقة، فأنقسم مجتمعها إلى طبقة محظوظة يجلس عند قممها الملوك، وأخرى مسودة تضم سواد الناس، لقد عمرت دولة الداو قرابة الثلاثمائة سنة امتدت بين القرن الرابع والسابع الميلادي، ثم غشيها الخراب حيث استولى التنجر على شمال دارفور وظلوا يهيمنون على البلاد من القرن الثامن حتى مطلع القرن الثالث عشر حيث داهمتهم جيوش كانم وسقطت عاصمتهم (عين فرح)، وبقيت لسلطين كانم اليد العليا في دارفور حتى انحسر نفوذهم في بداية القرن السابع عشر، (الحسن، 1995م).

خامساً: أسباب النزاعات:

1: عدم الاستقرار الأمني في المنطقة:

(أ) عدم الاستقرار السياسي في تشاد، وبلخصها إيدام (2001م) في الآتي:

أ- قامت الحكومة الوطنية الأولى في تشاد بقيادة فرانسوا تتمبل باي بممارسة الاضطهاد والتكيل بالمعارضين خاصة من المسلمين حيث كانت تطاردتهم وتقتلهم وتقتل أسرهم ومصادرة ممتلكاتهم، تلك السياسة أجبرت مجموعة كبيرة من الشبان المسلمين للهجرة

الجماعية للسودان طلبًا للأمن والاستقرار فاستقروا بالأجزاء الجنوبية والغربية في دارفور دون إجراءات رسمية.

ب- عدم الاستقرار السياسي في تشاد في الفترة التي تلت الاستقرار الوطني مما جعل المعارضة التشادية تنطلق من منطقة الحدود المشتركة مع السودان مستفيدين من طبيعتها الجبلية الوعرة، ترتب على ذلك حروباً في منطقة الحدود المشتركة مما أثر سلباً على الأمن في دارفور.

ج- صراع أبناء القبائل الشرقية لدولة تشاد التي تسكن منطقة الحدود المشتركة مثل الزغاوة والقرعان والبديات والوداي والمجموعات العربية على السلطة في تشاد، أدى للضغط على البطون المهزومة في كل مرة للهجرة للسودان في شكل مجموعات للإقامة الدائمة أو المؤقتة بسلاحها.

د- انتشار الأسلحة الآلية بمختلف أنواعها في منطقة الحدود المشتركة مع تشاد، وانتشار عمليات تبادل الأسلحة بالبيع والشراء في مناطق الحدود.

(ب): دور حرب (جنوب السودان) في النزاعات في دارفور:

من جانب آخر تأثرت دارفور بالبيئة المحيطة المتعلقة بحرب جنوب السودان التي استمرت منذ عام 1955م، وملامسة دارفور لولايات بحر الغزال عبر حدود طويلة تقع في منطقة وعرة ذات أمطار غزيرة نسبياً، وغطاء نباتي كثيف أشبه بالغطاء الاستوائي الوعر، كما أن حرب الجنوب طويلة الأمد هذه جعلت سوق السلاح ملامساً لحدود دارفور وظلت الأسلحة تتسرب بكميات كبيرة، (إيدام، 2001م).

(ج): دور الصراع التشادي الليبي:

أدى الصراع التشادي الليبي والتشادي التشادي إلى جعل دارفور مليئة بالأسلحة الحديثة مثل الكلاشنكوف والمدافع الرشاشة الخفيفة والثقيلة، والآر بي جي (RBG)، والصواريخ المضادة للطائرات والدبابات، وقبل ذلك أدى تحرك المعارضة السودانية من ليبيا تدفق السلاح في دارفور (إيدام، 2001م).

2: النزاعات القبلية:

ذكرت منى أيوب (2001م) أن النزاعات القبلية تعد من الظواهر الاجتماعية التي لازمت المجتمع السوداني منذ فترات طويلة، وكانت أحد العوامل المؤثرة في التركيبة القبلية من حيث التداخل القبلي والتمركز الجغرافي للقبيلة، ثم التحالف بين القبائل في مواجهة القبائل الأخرى، وكانت هذه الصراعات تنور من حين لآخر لأسباب تقليدية تتعلق بالمرعى والمزارع والأرض، وأخرى ذات أبعاد سياسية

وثقافية، لكن ربما نلاحظ انحسار ظاهرة الصراع القبلي في كثير من أجزاء السودان المختلفة وتمركزها بصورة واضحة في الجزء الغربي من البلاد متدرجة في حدتها من كردفان إلى دارفور حتى أصبحت في بعض الأحيان تكاد تخرج كيان الدولة ومقدرتها في السيطرة على أطرافها ومواضع التماس القبلي فيها. كما أشرت سابقاً فإن دارفور إستقرت فترة طويلة من الزمان ناعمة بالأمن والاستقرار رغم كثرة القبائل وطبيعتها المتحركة في الزراعة التقليدية المتنقلة والرعي، إستمر هذا الوضع من الإستقرار في دارفور حتى بداية القرن العشرين، ووقع أول نزاع عام (1932م) كان السبب هو المرعى، بعد ذلك حدثت نزاعات قبلية في فترات متباعدة بلغت ثمانية نزاعات فقط منذ ذلك العام (1932م) حتى عام (1987م)، (أيوب، 2001م).

كانت النزاعات القبلية قبل منتصف الثمانينيات نزاعات بسيطة محدودة النطاق كما تتميز بطبيعة غير حادة، كما أنها ذات طابع محلي وغير متلاحقة الوتائر ونادراً ما تتجاوز القبيلتين، أما بعد منتصف الثمانينيات فإن النزاعات تميزت بطابع حاد إذ استخدمت فيها أسلحة حديثة فأزهقت آلاف الأرواح وأزيلت قرى بأكملها، كما أن عدد الصراعات زاد بطريقة مذهلة فمن بعد الثمانينيات حتى عام (2001م) زادت على أربعة صراعات.

كان صراع الفور والعرب عام (1986م) نقطة تحول في تاريخ الصراعات القبلية في دارفور، إذ إن الصراعات السابقة كانت أسبابها المرعى أو حدود إدارية قبلية، غير أن صراع سنة (1987م) اتسم بالحدة والقتل والنهب وحرقت قرى بأكملها، كما أن الصراعات السابقة كانت بين قبيلتين فقط بينما تجمعت في هذه المرة سبع وعشرون قبيلة عربية ضد قبيلة الفور، وقد اختلف هذا الصراع أيضاً عن الصراعات السابقة في أن القبائل التي لم تشارك في الصراع لم تستطع القيام بدور الأجاويد كما هو متعارف عليه وذلك نسبة لمستوى الاستقطاب الكبير، (أيوب، 2001م).

غير أن هذه النزاعات القبلية لم تكن بسبب الاختلافات الإثنية أو الدينية أو الثقافية، فإن الانقسامات الإثنية تبدو كنتيجة للنزاعات أكثر من كونها سبباً لها، فنزاع صغير حول أرض مثلاً قد يثير تضامناً إثنيًا وقبليًا للدخول في النزاع. إذن الاختلافات الإثنية يبدو دورها ضعيفاً أو لا وجود له كسبب أساسي في النزاعات الجديدة، (عبد الغفار، 2006م).

3: النهب المسلح:

تكونت عصابات النهب المسلح من مرافيد القوات المسلحة والشرطة (النظامية) وصعاليك المدن وعصابات الريف المكونة من قبائل مختلفة، وكانت هذه العصابات مزودة بأدوات القتل من السلاح

الفتاك ومدرية بأسلوب الكمائن، ولديها وسائل التنقل ومراكز و أوكار الاختباء في القرى الطرفية والصحاري النائية،(أيوب، 2001م).

تشير، منى أيوب، إلى أن الأسباب أدت لانتشار ظاهرة النهب المسلح في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين موجة الجفاف والتصحر التي ضربت الساحل الأفريقي وتسببت في القضاء على 80% من الثروة الحيوانية لدى المجتمعات الرعوية مما أدى ببعض أفراد القبائل أن يمارس النهب المسلح لتعويض ما فقده بفعل الجفاف، ثم غياب مشاريع التنمية للكسب المشروع وفرض العمل الشريف، ومن العوامل الخارجية الصراع التشادي الليبي ثم التشادي التشادي الذي جعل دارفور مليئة بالأسلحة الحديثة مثل الكلاشنكوف، وجيم فور والمدافع الرشاشة الخفيفة والثقيلة "الاربي جي" والصواريخ المضادة للدبابات. ونتيجة لتسرب هذه الأسلحة استفحلت ظاهرة النهب المسلح، وأصبحت من أخطر المهددات الأمنية في دارفور مما دعا الحكومة الإقليمية لعقد مؤتمر في الفاشر في مطلع عام (1988م) بعد أن فشلت السلطات في احتواء النهب المسلح وعزت الفشل لعدة أسباب أهمها:

1. أن مراكز الشرطة في الإقليم توجد في مناطق بعيدة من مناطق النهب المسلح مما يجعل إجراء التحقيق والتحري في الحادث صعباً وبطيئاً.
 2. ندرة أدوات مكافحة الجريمة الحديثة وضعف إمكانيات قوات الشرطة.
 3. عدم تخصص قوات شرطة خاصة لمكافحة النهب المسلح وارتباطها بالنشاطات الأمنية الأخرى.
 4. لم تتلق قوات الشرطة المحلية أي تدريب على الأسلحة الحديثة لمجابهة أفراد النهب المسلح الذين يجيدون استخدام الأسلحة الحديثة.
 5. هناك بعض القبائل من أصول تشادية تتعاون مع أفراد النهب المسلح وتحميها من مطاردة الشرطة بحكم أصولها القبلية.
- إضافة إلى ذلك أن العقوبات المطبقة على أفراد النهب المسلح غير رادعة مما يجعلهم يمارسون النهب بعد خروجهم من السجن.
- سادساً: دور النهب المسلح في الصراع بين القبائل:
- كانت ظاهرة النهب المسلح من أهم العوامل في تصاعد النزاع بين العرب والفور في عام (1989م) ففي أغسطس (1989م) هاجمت مجموعة مسلحة من القبائل العربية عدة قرى في منطقة

(كاس) التي يقطنها الفور وقتلوا منهم عشرة أشخاص، ونهبوا كمية من الأموال النقدية وحرقوا ثمانية عشر منزلاً، وفي نوفمبر من العام نفسه شنت مجموعة من قبائل السلامة وبنو هلبة هجوماً على قري الفور في جبل مرة نتج عنه قتل أربعين شخصاً من الجانبين، ونهبت القبائل العربية ألفي رأس من ماشية الفور، (أيوب، 2001م).

العوامل التي سبق ذكرها أدت إلى استفحال ظاهرة النهب المسلح إلا أن العامل الأساسي يرجع إلى غياب سلطة الدولة وهبتها وانعدام الأمن نتيجة للمستوى المتدني الذي وصلت إليه الإدارة الأهلية التي كانت تمثل أهم مرتكزات النظام الإداري القاعدي وحفظ الأمن، بالإضافة إلى فشل الأجهزة الأمنية في كسر شوكة المارقين على القانون من عصابات النهب المسلح، وكان لتراكم القضايا من هذا النوع وفشل الأجهزة العدلية في الفصل فيها أن أصاب المظلومين الإحباط واليأس من العدالة مما اضطر المواطنين للاستعانة بأفراد قبائلهم وخروجهم في شكل (فزع، البحث عن البهايم المفقودة) لاسترجاع المال المنهوب من أول شخص يقابلهم من أفراد القبيلة المتهمه أو يجبرونه على البحث عن أموالهم المنهوبة بواسطة قبيلته، وهنا تكمن العلاقة بين النهب المسلح والصراع القبلي إذ كان هو السبب في إندلاع النزاع بين الفور والبديات عام (1989م)، والعرب والمساليات عام (1998م)، وبين الفور والعرب، والقمر والزغاوة في مناطق جبل مرة عام (2000م-2001م).

النزاع بين المزارعين والرعاة:

تذكر، (منى أيوب، 2001م) أن النزاع بسبب الأرض واستخدامها من أهم العوامل المحركة للنزاع القبلي، وتعتبر مشاكل الزراعة والرعي من المشاكل المعقدة التي تواجه السلطات الأمنية والتنفيذية والإدارة القبلية باعتبار أن مهنتي الزراعة والرعي هما النمطان السائدان للإنتاج وأسلوب كسب العيش لقطاعات كبيرة من القبائل، وبما أن هناك تداخلاً بين عمليات الزراعة والرعي نلاحظ أن هذين العاملين من أقوى أسباب النزاعات خاصة بين المقيمين والرحل، فالصراع بين المزارعين والرعاة والتنافس حول موارد المياه والأرض الصالحة للزراعة صراع تقليدي فرضته موجات الجفاف والتصحر التي ضربت منطقة الساحل الأفريقي منذ أواخر الستينيات، والتحولات البيئية التي نجمت عنها فانحسر نطاق المراعي والموارد المائية، كما قلت الرقعة الزراعية نتيجة لانجراف التربة الخصبة، ومما زاد الأمر سوءاً مجيء هذه الظروف في الوقت الذي يزداد فيه الطلب على هذه الموارد الشحيحة، نتيجة للزيادة الطبيعية في عدد السكان ولنزوح أعداد كبيرة من الرعاة بمواشيهم سواء كانوا من القبائل الحدودية أو

من دول الجوار خاصة تشاد، فكان محصلة هذا كله زيادة الضغط على الموارد الشحيحة أصلاً والتنافس الحاد بين المزارعين والرعاة الذي يتطور في أحيان كثيرة إلى صدام مسلح وصراع قبلي.

أدى التوسع الزراعي إلى قفل المراحل الرئيسية للمسارات وأماكن نزول الرعاة، وكذلك كان لدخول الرعاة إلى المناطق الزراعية قبل المواعيد المحددة لهم دور رئيس في حدوث النزاع، كانت النزاعات بين المزارعين والرعاة متكررة بصورة موسمية ولم تصل إلى حد النزاع الدموي الذي نشهده اليوم، ذلك لأن الإدارات الأهلية في الماضي كانت تقوم بتنظيم الرعاة وفقاً لمراحل ومسارات محددة لا يتخطاها أفراد القبائل، كما كان رؤساء الإدارات الأهلية وزعماء البطون القبلية يصطحبون جماعاتهم لضبط سلوكهم ومنعهم من أي تجاوزات للعرف الذي هو الضابط للطرفين من المزارعين والرعاة، ومن جانب آخر هناك التزام تام من جانب زعماء القبائل المستقرة تجاه الرحل تتمثل في الحفاظ على معالم المراحل بعلامات واضحة وتحديد مشارب لهم وحسن ضيافتهم.

لأهمية العرف في التعايش بين المزارعين والرعاة اتفق أهل دارفور منذ زمن بعيد على فتح مراحل ومسارات محددة يتبعها الرعاة في رحلتهم الموسمية من الشمال للجنوب وكذلك وضعت أعراف خاصة بالمسارات والمراحل تمثلت في الآتي:

1. تقيد الرحل بالأعراف المحلية واحترام رؤساء الإدارات الأهلية الذين يمر المرحال بمناطقهم.
2. احترام المزارعين والرعاة لمواعيد دخول الرعاة وخروجهم إلى المنطقة.
3. احترام حرمة القرى بحيث يمر المرحال بعيداً عنها.
4. الحفاظ على معالم المراحل بعلامات واضحة.
5. عدم التعرض للرعاة وتحديد مشارب معينة لمواشيهم وقت الحصاد.
6. احترام مواسم الحصاد ليتمكن المزارعون من حصاد محاصيلهم.
7. حماية حقوق المزارعين بعدم إتلاف محاصيلهم وتعويضهم في حال حدوث تجاوزات.
8. التزام الرحل باصطحاب زعماء العشائر لضبط سلوكهم ومنعهم من التجاوزات.

وقد ظل هذا النظام العرفي يحظى بالقبول من كلا الطرفين لعدة أسباب أهمها:

1. قلة كميات الماشية مما يسهل ضبطها كما أن أصحابها كانوا أشد حرصاً على عدم إلحاق الضرر بالمزارعين تفادياً للإحتكاكات القبلية.
2. اهتمام السلطات المحلية بتخطيط وتنظيم المسارات للرحل قبل حلول الموسم وذلك تجنباً للنزاعات وإثارة المشاكل القبلية المتوقعة.
3. التزام الرحل بمواعيد الدخول والخروج من المنطقة مراعاة للمصلحة العامة.
4. حرص المزارعين على عدم إنشاء قرى أو مزارع في المراحل تفادياً للصراعات القبلية.

السياسة القومية والمحلية:

يرى بعض الباحثين أن سياسات الحكومات القومية المتعاقبة منذ الإستقلال عام 1956م ساهمت في الحروب القبلية في دارفور وتمثلت تلك السياسات في عدة مظاهر منها أن خطط التنمية والاستثمار التي نفذتها الحكومات المتعاقبة العشرية والخمسية والثلاثية، لم يكن لدارفور نصيب يذكر فيها، لهذا ظلت دارفور خالية من المشروعات الزراعية والإنتاجية ومن الصناعات التحويلية الزراعية والحيوانية ، وخالية من مشاريع البنية التحتية مثل الطرق والجسور ومشروعات المياه والكهرباء، كما أن نصيبها من الخدمات الأساسية مثل الصحة العامة والتعليم والبيطرة، يكاد لا يذكر إذا ما قورن بمساحتها الشاسعة أو بعدد سكانها أو بالخدمات الموجودة بأقاليم البلاد الأخرى.

ثاني أخطاء الحكومات، هو تأسيسها لثلاث شركات تختص بتسويق إنتاج دارفور من الحبوب الزيتية، الصمغ العربي والماشية واللحوم، مع أن هذه المؤسسات لا تعيد استثمار أي جزء من أرباحها الكبيرة في مناطق الإنتاج لمصلحة المنتجين ووسائل الإنتاج الأخرى بما فيها البيئة، ومن الأخطاء كذلك كما ذكر سابقاً حل الإدارة ذات الخبرة الواسعة في تحقيق العدل بين المجتمعات الريفية، وتم إستبدالها بمجالس القضاة التي تفتقد للخبرة والتجربة، ويتم اختيارهم بناء على معايير سياسة بحتة مما أدى إلى زيادة العمليات الثأرية وسط السكان، كذلك تركت الحكومات القومية مسؤولية مكافحة الحروب القبلية ومهددات أمن المواطن لحكومات الولايات التي تفتقد للأجهزة المختصة ومعينات العمل الأخرى.

من الأخطاء كذلك تطبيق نظام الاقتصاد الموجه ففي فترة مايو (1969م- 1985م) الذي يحتكر تجارة السلع الاستراتيجية العامة لحياة المواطن مثل دقيق القمح والسكر وزيت الطعام وصابون الغسيل والأقمشة الشعبية، الإتجار في تلك السلع تمارسها لدولة عن طريق شبكات اللجان السياسية التي تم تشكيلها لذلك الغرض، بالإضافة للأغراض السياسية فهي تقوم باستلام السلع من مصادرها وترحيلها وتخزينها وتحديد أسعارها وتوزيعها، هذه المهمة رفعت من قدر اللجان السياسية وسط السكان وحقت لأعضائها الأرباح الطائلة لهذا ظهرت منافسة حادة على عضوية تلك اللجان وزادت المنافسة باعتماد نظام التصعيد من القواعد لعضوية اللجان الوسطية والعليا بالمديريات والأقاليم والحكومة المركزية.

المنافسة وسط القواعد الشعبية مقرونة بإنخفاض نسب التعليم وسط السكان، أدت لظهور النعرات والعصبيات القبلية لأول مرة في تاريخ دارفور، كما أن المنافسة الحادة أدت لظلم المجموعات المستضعفة والأقليات عن طريق نقص نصيبها من المشاركة في عضوية اللجان في المواد الإستراتيجية، الظلم من جانبه أدى لتوليد الغبن وسط الأقليات، كما أدى لظهور العمليات الثأرية التي انعكست على عمليات تهديد الأمن وزعرعته، فظهرت الحروب القبلية والنهب المسلح، وتلك أدت لتفشي تجارة الأسلحة والذخيرة في دارفور، كذلك وقعت في بعض الأخطاء السياسية المحلية مثل عدم وضع خطط مما أوجد نزاعات الحدود بين المحافظات والمحليات والولايات المتجاورة، (إيدام، 2001م).

ما سبق ذكره كان أهم أسباب النزاعات التي تمكن الباحث من حصرها وذلك قبل العام (2003م). لأن الصراع بعد (2003م) اتخذ شكلاً جديداً لم يكن كسابقه من نزاعات وذلك لأسباب عديدة منها ما هو محلي وبعضها إقليمي ودولي.

تعليق الباحث: من خلال عملي في منظمات العمل الإنساني في دارفور ووجودي داخل المعسكرات كل الكلام المذكور مسبقاً حقائق واردة في دور النزوح وأسبابه.

المبحث الرابع: النازحين

تمهيد:

تعد كلمة النزوح Displacement في المعجم الانتقال أو ترك المكان المعتاد، كما استعملت عبارة Interanally Displaced Persons في القانون

الدولي ومختصرها الاصطلاحي IDPs، لتشير إلى الأفراد الذين انتقلوا من مكان إقامتهم وتركوا مناطقهم الأصلية إلى مناطق أخرى داخل حدود دولتهم، خوفًا من النزاعات والحروب الأهلية، أو بسبب انتهاك حقوقهم الأساسية، أو حماية لأنفسهم من الكوارث الطبيعية، وقد استخدمت بعض الترجمات العربية تعبير "التشرد الداخلي" كما استخدمت ترجمات أخرى كلمة "نازحين" لتعريف مصطلح IDPs . (مفوضية العون الانساني، ولاية غرب دارفور، 2010م).

خلفية تاريخية عن النزوح في السودان:

من هو النازح:

هو الشخص أو مجموعة الأشخاص الذين أُكْرِهوا على الهرب أو على ترك منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة واضطروا إلى ذلك خاصة عندما يكون ذلك سعيًا لتفادي آثار نزاع مسلح أو نتيجة لاندلاع حالات العنف العام والنهب المسلح أو في حالات انتهاك حقوق الإنسان أو في حالات الكوارث الطبيعية كالزلازل والمجاعات والكوارث التي هي من صنع البشر يريدون أن يعبروا الحدود الدولية)المركز القومي للنزوح والعودة الطوعية (www.idps-sudan.net).

تاريخ النزوح:

بدأت مشكلة النزوح في الظهور في السودان في أوئل الثمانينيات من القرن الماضي عندما ضرب الجفاف والتصحر مساحات واسعة من أقليمى دارفور وكردفان وعند انهيار سبل التأقلم والمقاومة لسكان تلك المناطق بدأت أعداد كبيرة منهم من التحرك نحو الشمال حيث وصلت أعداد مقدرة منهم الي قرية المويلح من غرب أم درمان .

بدأت المشكلة من الازدياد عندما انتشرت رقعة الحرب المستمرة في الجنوب وغطت مساحات كبيرة حيث نزح سكان معظم المناطق الجنوبية الي الشمال بحثًا وراء المناطق الآمنة.

تطورت المشكلة ووصلت زرتها في عام 1988م عندما ضرب الجفاف أقليم شمال بحر الغزال مما استدعى نزوح أعداد من سكان تلك المنطقة إلى الخرطوم والضعين كذلك ازداد الضبط من الحكومة المركزية مما اضطرها إلى توقيع اتفاقية شريان الحياة لإغاثة النازحين بسبب الجفاف والحرب برًا وجوًا وبحرًا واستمرت المشكلة في ازدياد إما بسبب انتشار رقعة الحرب والجفاف الذي ضرب اقليم السودان من حين إلى آخر وصلت القمة في عام 1998 عندما ضرب الجفاف إقليم بحر الغزال وصول مئات الآلاف من الجوعى الى مدينة واو وعرف فى ذلك الحدث بكارثة واو حيث مات الآلاف من النازحين بعد وصولهم الى المدينة.) المركز القومي للنزوح والعودة الطوعية (www.idps-sudan.net).

ونرى أن استعمال لفظة نازحين هي أكثر تعبيراً عن المعنى الإصطلاحي، لأن المتشرد يعرف قانوناً بالشخص الذي لا يعرف له مكان إقامة أو عنوان محدد.

دوافع النزوح:

تتعدد دوافع النزوح وتشكل حسب الظروف التي تواجهها المجتمعات، فالحروب الأهلية والنزاعات العرقية والدينية والتسابق حول الحصول على الأراضي والمراعي ومصادر المياه، كلها عوامل تدفع بكثير من الناس إلى هجر مناطقهم واللجوء إلى مناطق أكثر أمناً واستقراراً، كما أن العوامل الطبيعية المتمثلة في البراكين والزلازل والجفاف والتصحر تضيف بعداً آخر للنزوح وما فيه من معاناة وشعور بالضيق وفقدان الهوية، (عقبة، 2009م).

أولاً: تعريف النازحين:

تعريف النازحين في الاصطلاح:

النازحين هم مواطنون تركوا ديارهم الأصليين ونزحوا إلى أجزاء أخرى من القطر وذلك بسبب الكوارث الطبيعية أو الحروب الأهلية والنزاعات المسلحة.

تعريف النازحين:

النزوح ظاهرة كونية توافق سنن الله في خلقه ، قال تعالى: (قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا) صدق الله العظيم ، سورة النساء ، الآية (97). وقد بدأ النزوح في السودان منذ قرون حيث ينزح الإنسان من مكان لآخر بحثاً عن المرعى والكلاً والماء والاستقرار وهي ذات الظواهر التي بدأت تتكرر نتيجة لظروف طبيعية ومتغيرات دولية ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية.

تعريف النازحين:

هم الأشخاص الذين أكرهوا على الهرب أو على ترك منازلهم أو أماكن إقامتهم العادية أو اضطروا إلى ذلك وخاصة عندما يكون ذلك سعيًا لتفادي آثار النزاع المسلح أو نتيجة لاندلاع حالات العنف والنهب المسلح أو في حالات انتهاك حقوق الإنسان أو في حالات الكوارث الطبيعية كالزلازل والمجاعات أو الكوارث التي هي من صنع الإنسان وذلك داخل حدود الدولة المتأثرة بالظروف المذكورة وبدون أن يعبر النازحون الحدود الدولية لدول أخرى. (بانقا، 2001م).

تعريف معتمدية النازحين:

النازح بأنه مواطن أجبر على الانتقال من وموطنه الأصلي إلى موطن آخر داخل القطر.

تعريف حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة:

عرف النازح بأنه شخص أو مجموعة أشخاص أجبروا على مقادرة منازلهم أو مناطق إقامتهم المعتادة بهدف تجنب أماكن الصراعات المسلحة وانتهاك حقوق الإنسان العامة أو الكوارث الطبيعية أو الإنسانية ولم يعبروا حدود دولتهم المعروفة دولياً. (بخيت وآخرون، أغسطس 2005م).

للنزوح أسباب ودوافع ومن بين هؤلاء يلجأ البعض إلى دول الجوار وينزح الآخرون داخل وطنهم.

أما النازحون المقصودون في هذه الدراسة لهم أسباب ودوافع، قد تكون أسبابهم الحروب التي نشبت في الإقليم من جراء الأحداث الدامية التي أودت بحياة الكثيرين وأيتمت الأطفال وأرملت النساء ونلاحظ الاتجاهات التي شهدت النزوح في كل المناطق التي حول مدينة الجنية ودخلوا إلى مدينة الجنية حيث أقاموا فيها منذ فترة تتراوح من أواخر عام 2003م وحتى الآن كانت طبيعة النزوح عندهم اضطرارية خوفاً من كثير من الأحداث ونلاحظ أن منظمات ووكالات الأمم المتحدة قامت بالتنسيق والدعم، لكن لم يكن الدعم كافياً بالأخص في الحالات النفسية.

تعريف الأمم المتحدة:

الأشخاص أو المجموعات الذين أُرغموا أو اضطروا إلى الفرار أو إلى ترك منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة، بصفة خاصة بسبب أو رغبة في تجنب آثار النزاع المسلح أو مواقف العنف العام، أو انتهاكات حقوق الإنسان أو الكوارث الطبيعية أو التي من صنع الإنسان ، والذين لم يعبروا الحدود الدولية المعترف بها لإحدى الدول". (بخيت وآخرون، أغسطس 2005م).

الفرق بين النازحين واللاجئين؟

(حقوق الطبع: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، سنة الإصدار: 2010م، القاهرة، المراجع: 4014/004) مع تشابه الأسباب التي تؤدي للنزوح واللجوء، إلا أن هناك فرقًا واضحًا بين الفئتين.

فاللاجئ يترك موطنه لنفس الظروف والأسباب المذكورة إلا أنه يتعدى حدود دولته وينتقل إلى دولة أخرى، بينما ينتقل النازح في داخل حدود دولته. وخلافًا لحالة اللاجئين فإن النازح لا يكتسب وصفًا قانونيًا يوفر له الحماية الدولية لكونه نازحًا، وذلك لعدم وجود قانون دولي يعرف النازحين ويحدد حقوقهم وبالتالي يلزم الدول بحمايتهم واحترام حقوقهم. فاللاجئون محميون باتفاقية جنيف لسنة 1951م الخاصة بحق اللجوء السياسي والتي عرفت اللاجئ بأنه الشخص الذي ينشأ داخله خوفًا معقولًا من أراضيتها (well-founded fear of persecution) بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه الاجتماعي أو بسبب رأيه السياسي، (persecution) وكان هذا الشخص موجود خارج حدود الدولة التي يحمل جنسيته، ونتيجة لهذا الخوف لا يستطيع أو لا يرغب في طلب الحماية من سلطات دولته". وبالرغم من عدم وجود معاهدة دولية خاصة بحماية النازحين أما هو الحال بالنسبة للاجئين والذين تحميهم كما ذكرنا في اتفاقية جنيف لسنة 1951م، إلا أن عدة قوانين دولية تناولت حماية النازحين، كالإعلان العالمي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني وقانون اللجوء السياسي. (موقع الأمم المتحدة الإلكتروني، تعريف النازحين واللاجئين Oct 2008 - www.crlfsd.com/articles/nzo7.pdf).

يترتب على النزاعات المسلحة وغيرها من أعمال العنف عواقب مأساوية وبعد النزوح الداخلي واحدًا من أسوأها إذ يلحق أضرارًا بالغة بمئات الآلاف من الأشخاص. ويسلط هذا التقرير الجديد الذي أعدته اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الضوء على الأسباب التي تجبر الناس على الفرار والمخاطر التي يتعرضون لها وكيفية مواجهتهم لها.

تلقى مشكلة النازحين داخل بلدانهم بسبب الحروب والكوارث الطبيعية إهتمامًا عالميًا متزايدًا خاصة أن النازحين داخليًا يعانون من أوضاع غاية في الصعوبة قد تؤثر على بقائهم أحياء.

جوانب استضعاف خاصة:

1. قد يرغم على التوجية إلى بيئات غير صحية أو غير صديقة.
2. تعرض النظام الاجتماعي للتدمير أو الانهيار.
3. قد يعاني من محنة نفسية شديدة.
4. التوقف عن المدرسة.
5. عدم تملك وثائق هوية.
6. انعدام القدرة على الوصول إلى المنظمات الدولية.

النازحون داخليًا هم:

1. نازحون داخل وطنهم الأم.
 2. أسباب الفرار : العنف، الحرب، انتهاكات حقوق الإنسان، والكوارث.
 3. وطنهم الأم ما يزال مسؤولاً عن حمايتهم.
- ليس لهم وضع خاص طبقاً للقانون الدولي إلا أنهم يجب أن يتمتعوا بنفس الحقوق كالمواطنين الآخرين.

تعريف إجرائي:

هم الاشخاص الموجدین حالياً بالمعسكرات التي طبقت فيها الدراسة الحالية وهم يمثلون المجتمع النازح في محلية الجنية ولاية غرب دارفور، أو هم الذين تركوا مدنهم أو قراهم لوقوع بعض الكوارث الطبيعية من الحروب والنهب والسلب والقتل مما جعلهم يتركون مناطقهم الأصلية أو غيرها من الكوارث ويسكنون داخل الوطن. والآن هم يسكنون داخل المعسكرات التي تتم فيها الدراسة الميدانية.

دور مفوضية العون الإنساني:

المفوضية هي جهاز حكومي معني أمر العمل الطوعي الولائي والعون الإنساني وتهتم خصوصًا بالنازحين وتقوم بتنسيق الجهود بين: (الحكومة ومنظمات الأمم المتحدة UN)) والمنظمات الوطنية والمنظمات الأجنبية والتنظيمات الرسمية والشعبية الأخرى) والتيسير للمنظمات ومتابعة أعمالها وبرامجها وتشجيع ومساعدة المنظمات الوطنية لتحقيق أهدافها والعمل على استنفارها وتعبئة جهودها لتقديم أفضل الخدمات والمعونات الإنسانية وذلك من خلال السلطات والاختصاصات الممنوحة لها بموجب قانون المفوضية لعام 2000.

دور المنظمات في مساعدة النازحين بالولاية:

تكاتفت جهود المنظمات الطوعية لمواجهة كارثة النزوح وقامت باستقبال النازحين ومدت لهم يد العون وذلك عبر تنظيم أجهزتها

فظهرت مجموعات المانحين ومجموعات الموزعين للإغاثات، وتولى عدد منهم تقديم خدمات المياه والصحة وآخرون قدموا خدمات التعليم، وكان لهم سهم كبير في مواساة المنكوبين وتخفيف الصدمات التي تلقوها، وتزايدت أعدادهم وازدادت خبرتهم بتزايد التحديات والمشكلات التي واجهوها. وأحسب أن تجربة ولاية دارفور الكبرى في استقبال النازحين الذين تجاوز عددهم (مليون مواطن) تجربة تستحق الدراسة المتأنية. والإشادة بمن قدموا المساعدات الإنسانية لإقالة عثرة إخوانهم. وكما أن التجربة بها الكثير من الإيجابيات لم تحيل من وجود بعض ضعاف النفوس الذين أرادوا الاستفادة من هذه الأجواء لتحقيق مآربهم.

مقتطفات من السياسة القومية للنزوح:

- 1- تكفل الدولة كل حقوق المواطنة الأساسية للنازحين في منطقة الاستقبال أو مكان سكناه الاضطراري (المعسكر).
- 2- سعت الدولة لتوفير الخدمات الأساسية من الصحة والتعليم لأبنائهم في أماكن إقامتهم.
- 3- تبادر الدولة من خلال شراكات مع مجتمعات النازحين والشركاء إلى إقامة مشروعات التوطين إسعافية وتنموية لمعالجة قضاياهم ومساعدتهم للاعتماد على أنفسهم. وتسعى الدولة مع الشركاء لتدريب النازحين ليتولوا تنمية وتطوير مجتمعاتهم المحلية.
- 4- توفر الدولة الحماية والرعاية اللازميتين لتطوير منظماتهم القاعدية وإشراكهم في وضع السياسات وتنفيذها.
- 5- تمنع الدولة الترحيل والتهجير القسري للنازحين لمواطنهم الأصلية.
- 6- تمنع الدولة التمييز بين النازح والمقيم في الموقع المضيف في الحصول على الخدمات للاستفادة منها من مؤسسات النفع العام.

المبحث الخامس: الدراسات السابقة

تمهيد:

لقد تم البحث عن الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث في كل من الدوريات وملخصات البحوث ولقد تم العثور على دراسات سابقة ذات صلة بالإرشاد النفسي كموضوع أساسي منشورة وغير منشورة ولم يتم العثور على دراسات مماثلة على حسب علم الباحث، وذلك لتوضيح أهمية فاعلية برنامج إرشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدواني لدى بعض الأطفال بمعسكرات النازحين بولاية غرب دارفور، ومن هذه الدراسات التي تناولت الإرشاد النفسي:

أولاً: الدراسات السودانية:

1- دراسة (علي فرح أحمد فرح):

بعنوان: (تصميم و تجريب برنامج إرشادي نفسي على طلاب كلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا) (2005م)- السودان .
هدفت الدراسة إلى:

أ- التعرف على المشكلات التي تحتاج إلى التدخل الإرشادي عند الطلاب بكلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو أكاديمية .

ب- تصميم وتنفيذ برامج إرشادية توجيهية تناسب طبيعة تلك المشكلات وفقاً للأسس العلمية المتبعة لتصميم مثل هذه البرامج.

ج- المساهمة في تحقيق الأهداف العامة لبرنامج الدراسة بكلية التربية عن طريق تطبيق البرامج الإرشادي سواء كانت هذه الأهداف متعلقة بالإعداد المهني أو بنمو الشخصية المتكاملة لدي الطلاب .

د- وضع الأسس العامة لتصميم برنامج للتوجيه والإرشاد النفسي لطلاب الجامعات من خلال تقويم البرنامج المنفذ في هذه الدراسة و تصميم النتائج.

هـ- وضع الأسس السليمة لمهنة الإرشاد النفسي في الجامعات السودانية لأهميتها في هذه المرحلة من مراحل تطوير التعليم العالي في السودان.

تكونت العينة لهذه الدراسة من (123) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

أما أدوات الدراسة فاستخدم الباحث الأدوات التالية:

اختبارات التوافق الدراسي.

برنامج التوجيه والإرشاد النفسي الفردي و الجماعي.
إستمارة بحث لتحديد الاحتياجات الإرشادية الفعلية لدى الطلاب.
مقياس تقدير الذات الديني.

أما عن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة فكانت كما يلي:

- أن (77%) من أفراد العينة طرحوا احتياجات فعلية تتمثل في مشكلات نفسية ومادية واجتماعية خاصة طلاب المستويين الأول والثاني.

- أن المشكلات التي طرحت كانت تختلف حسب النوع والتخصص والخلفية الاجتماعية للطلاب.

- إن نتائج الاختبارات القبليّة والبعديّة جاءت مؤكدة لاستفادة الطلاب من البرنامج، وبناءً على هذه النتائج خلص الباحث إلى أن عددًا من التوصيات التي تؤكد على ضرورة وجود الإرشاد النفسي ضمن النشاط الأكاديمي لطلاب كلية التربية والكليات الأخرى بالجامعات السودانية.

2- دراسة (نجود النور عثمان ، 2004م) :

بعنوان فعالية الإرشاد النفسي الجماعي في خفض قلق الدراسة لدى الطلاب المراهقين، بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، رسالة غير منشورة.

هدفت الدراسة إلى:

إلى معرفة مدى فعالية الإرشاد الجماعي في خفض قلق الدراسة لدى المراهقين .

تصميم و تجريب برنامج إرشادي جماعي للتعامل مع مشكلة الدراسة لدى المراهقين.

عينة الدراسة :

فتكونت عينة الدراسة من (120) طالبًا يمثلون طلاب الصف الثالث بمدرسة أم درمان النموذجية الأهلية الثانوية. حيث إختارت الباحثة منهم (30) طالبًا كمجموعة تجريبية حيث بلغت درجاتهم أكثر من (154) من مقياس قلق الدراسة ومثلوا الارباعي الثالث أعلى من 25% حسب التحليل الإحصائي لدرجات المقياس .

أما أدوات الدراسة فتكونت من:

- مقياس قلق الدراسة.

- موديل القراءة لبعض المهارات التي تساعد على تنمية التحصيل الدراسي وخفض قلق الدراسة من إعداد الباحثة.

أما عن أهم نتائج الدراسة فكانت:

- فعالية الإرشاد الجماعي في خفض قلق الدراسة للطلاب المراهقين في المرحلة الثانوية ذكور.

- وجود فروق في كل من عامل كراهية الدراسة، عامل إهمال الدراسة، عامل صعوبة الدراسة ،عامل رفض الدراسة، عامل توتر الأداء، عامل ملل الدراسة، عامل قصور.

- المهارات الدراسية لدى المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعد تطبيق البرنامج مما يعني تعديلها للأحسن بفضل البرنامج الإرشادي.

3- دراسة (عصام الدين بابكر السيدح) :

بعنوان : التوجيه والإرشاد النفسي في مدارس المرحلة المتوسطة الحكومية بمعتمدية الخرطوم (1989م) - السودان.

هدفت الدراسة إلى:

الكشف عن درجة الاختلاف في ترتيب مجالات المشكلات من حيث حدتها لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة باختلاف النوع.

الكشف عن درجة الاختلاف في أنواع بين إجابات المعلمين و إجابات المعلمات حول تأثير العوامل على دورهم مرشدين و موجهين للتلاميذ في المدارس.

الكشف عن درجة الاختلاف بين إجابات الأمهات المتعلمات وإجابات الأمهات غير المتعلمات حول تأثير مشاغل الحياة على دورهن مرشدات و موجهات لأبنائهن.

أما عينة الدراسة فكانت تتكون من ثلاث مجموعات هي:

عينة تلاميذ المرحلة المتوسطة (540) تلميذ وتلميذه (270) من الذكور و(270) من الإناث.

عينة المعلمين و المعلمات (343) معلماً و معلمة ،(192) معلم و(151) معلمة .

عينة الآباء و الأمهات.

أما أدوات الدراسة فكانت كما يلي:

إستبيان قائمة المعلمات (معدل عن قائمة موني للمشكلات).

إستبيان الدور الإرشادي للمعلمين و المعلمات من تصميم الباحث.

إستبيان الدور الإرشادي للآباء و الأمهات من تصميم الباحث.

أما عن أهم النتائج فكانت كما يلي:

أن متوسط عدد المشكلات مرتفع بصفة عامة و يتراوح ما بين (1,4-7,6) للبنين و (9,2-7,7) للبنات ،كما إتضح أنالبنين و البنات يتساوا عند المجالات الأربعة الأولى بالإضافة إلى المجال الثامن بينما إختلف ترتيب المجالات الأخرى:

وجود إختلافات في أنواع المشكلات للمجالات الأحد عشر بين الجنسين. أن المعلمين أكثر شعوراً بأن أشغالهمبأعمال إضافية خارج المدرسة هو السبب الرئيسي الذي يحول دون قيامهم بتوجيه و إرشاد التلاميذ في المدرسة.

لا توجد فروقلا كبيرة بين إجابات الأمهات المتعلمات و الأمهات الغير متعلمات حول أن مشاغل الحياة هي السبب الرئيسي الذي يمنعهن من البقاء في المنزل لتقديم المساعدة للآبناء المشكلين.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الآباء المتعلمين و الآباء غير المتعلمين حول أن مشاغل الحياة هي من الأسباب الرئيسية التي تمنعهم من المكوث في المنزل لتقديم المساعدة للآبناء المشكلين.

ثانياً: الدراسات العربية:

1. دراسة حداد (1998 م):

بعنوان فاعية برنامج إرشادي جمعي في التدريب على حل المشكلات والإسترخاء العضلي في ضبط التوتر النفسي. هدفت الدراسة إلى:

استكشاف مدى فعالية برنامج إرشادي جماعي في حل المشكلات وبرنامج إرشادي جمعي في الاسترخاء العضلي على ضبط

التوتر النفسي، وتألّفت عينة الدراسة من (30) من الذين يعانون من التوتر النفسي.

وقُسموا إلى ثلاث مجموعات تجريبية:

مجموعة أولى: تلقى أفرادها التدريب على حل المشكلات.

ومجموعة تجريبية ثانية: تلقوا تدريب على الاسترخاء العضلي والمجموعة الثالثة: الضابطة.

أما عن أهم النتائج فكانت كما يلي:

توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبتين الأولى والثانية مما يدل على إنخفاض مستوى التوتر النفسي.

2- دراسة فكري (2002 م):

(بعنوان فعالية برنامج إرشادي عقلاني إنفعالي في تعديل مفهوم الذات لدى طلاب الجامعة).
هدفت الدراسة إلى:

إلى التحقق من فعالية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في تعديل مفهوم الذات لدى طلاب الجامعة.

عينة الدراسة:

شملت العينة (34) طالبًا تراوحت أعمارهم بين (17-20) سنة موزعة على مجموعتين الأولى تجريبية تكونت من (17) طالب طبق عليهم البرنامج الإرشادي ومقياس الأفكار اللاعقلانية ومقياس مفهوم الذات وأخرى ضابطة تكونت من (17) طبق عليها مقياس الأفكار اللاعقلانية ومقياس مفهوم الذات.

أما عن أهم النتائج فكانت كما يلي:

أوضحت النتائج فعالية البرنامج العقلاني الانفعالي السلوكي في تحسين مفهوم الذات وفي تعديل الأفكار اللاعقلانية إلى أفكار أكثر عقلانية ومنطقية.

3 - عبد العزيز (1986م):

دراسة حول المتغيرات المرتبطة بسلوك العدوانيين المراهقين.

هدفت الدراسة إلى :

التعرف على المتغيرات المرتبطة بسلوك المراهقين العدوانيين ،
وأثر الإرشاد النفسي في تعديله.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (146) مراهقاً تتراوح أعمارهم (17,5 = 5'16 سنة)، وقد قسم الباحث المجموعة إلى ثلاث ومجموعات متساوية في كل منها (41) مراهقاً مجموعة تجريبية عدوانية، ومجموعة تجريبية غير عدوانية ومجموعة ضابطة عدوانية.

أما أدوات الدراسة فكانت كما يلي:
قام الباحث باستخدام مقياس السلوك العدواني ومقياس للمراهقين ومقياس مفهوم الذات ومقياس التفضيل الشخصي واختيار القيم واختيار الذكاء العالي وبرنامج إرشادي نفسي قائم على الماضرات. وقد توصلت الدراسة:

أ- وجود فروق ذات دلالة بين المراهقين العدوانيين في متغيرات الذكاء العام، والقلق والتكيف الشخصي الاجتماعي، ومفهوم الذات و القيم و الحاجات النفسية.

ب- انخفاض القلق للمجموعة العدوانية بعد التجربة، كما استمرت هدفت المجموعة الثابتة في كل المتغيرات السابقة، وكذلك في مرحلة المتابعة اللاحقة يعني ثبات تعديلها.

ج- كما وجد الباحث المجموعة غير العدوانية كانت أكثر توافقاً شخصياً واجتماعياً من المجموعة العدوانية التي تتصف بالشعور الدائم بخيبة الأمل و الفشل و الإحباط وتحقير الذات.

د- كما وجد أن العدوانيين بحاجة إلى الصداقة و المعاضدة ، كلما إرتفعت لديهم الحاجة للتحمل و القيمة العلمية ووضوح الهدف بعد التجربة.

4- كما أجرت عزة حسين (1989م) :

دراسة حول البرنامج الإرشادي لمواجهة مشكلة العدوانية لدى المراهقين الجانحين.

هدفت الدراسة إلى:

التعرف على أثر برنامج إرشادي لمواجهة العدوان لدى الأحداث الجانحين.

عينة الدراسة:

وقد تكونت عينة دراستها من (12) فرداً من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم (12-18 سنة) وقد قسمت الباحثة المجموعة إلى مجموعتين تجريبيتين منصفة، الذكور، والإناث.

وقد قامت الباحثة باستخدام مقياس الأدوات التالية:

السلوك العدواني واختيار تفهم الموضوع ودراسة الحالة والبرنامج الإرشادي.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى:

أن البرنامج كان له أثر إيجابي في تعديل الأنماط السلوكية غير المقبولة و التي تتمثل في تعديل السلوك العدواني : اللفظي، والمادي، وعدم الطاعة للأوامر لدي الجنسين .

أهم نتائج الدراسة :

كذلك أظهرت النتائج اختيار الذات، تعديل النظرة لصورة الذات وبروز دور الأنا الأعلى بدرجة أكثر وضوحاً في شخصية الجانحين، كما دلت النتائج على عدم وجود دلالة بين الجنسين بعد البرنامج على مقياس السلوك العدواني، كما أظهرت النتائج وجود فروق جوهريّة عند مستوى 0,05 من حيث التغير.

5- كما أجرى عبود(1992م) :

دراسة حول استخدام السيكو دراما أسلوب إرشادي في تخفيف حدة السلوك العدواني لدي المراهقين.

عينة الدراسة:

و تكونت عينة الدراسة من (200) طالب من سن (12-14) سنة.

وطبق الباحث الأدوات التالية:

1- مقياس السلوك العدواني.

2- إستمارة ملاحظة السلوك العدواني (خاصة المعلمين).

وتوصلت الدراسة إلى:

نجاح البرنامج الإرشادي في تخفيف حدة السلوك لدى المراهقين أفراد المجموعتين التجريبيتين، واستمرت بعد فترة المتابعة.

6 - كما أجرت سهام شريف، مصرية (1992م):

دراسة حول مدى فاعلية برنامج إرشادي لتعديل السلوك العدواني لدي الأطفال اللقطاء (10-12) سنة.

عينة الدراسة:

و تتكون عينة الدراسة من (100) طفل من الأطفال اللقطاء داخل مؤسسة الوحدة الشاملة للفتيات بمحافظة القاهرة، و هي تقتصر على الإناث فقط و تتراوح أعمارهن الزمنية من بين (10-12) سنة.

أدوات الدراسة:

واستخدمت الباحثة في دراستها نوعين من المقاييس السيكوسوماتية وأدوات إكلينكية .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

أ- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة قبل البرنامج، وذلك على مقياس السلوك العدواني المستخدم في المدرسة.

ب- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية و متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج لصالح أفراد المجموعة التجريبية على مقياس السلوك العدواني المستخدم في الدراسة.

ج- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد البرنامج و متوسطات درجاتهم بعد المتابعة، وذلك على مقياس السلوك العدواني.

د- إن هناك أسباباً نفسية وبيئية تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال اللقطاء ويمكن تعديل السلوك العدواني إلى سلوك مقبول اجتماعياً باعطاء الأطفال برامج إرشادية توضح لهم الأسباب السلوكية التوكيدية لإثبات ذواتهم، والشعور بالثقة بالنفس، و تحقق لهم التوافق الشخصي و الاجتماعي مع البيئة المحيطة بهم.

ثالثاً: الدراسات الأجنبية:

1- دراسة جانين وبريندا (1995) Jeanine Brenda

بعنوان أثر استخدام الإرشاد الجماعي في تحسين أسوب الاتصال والتحدث مع الجمهور لطلاب المرحلة الثانوية.

هدفت الدراسة إلى:

تحسين أسلوب الإتصال والتحدث مع الجمهور عن طريق استراتيجيات احترام الذات من خلال برنامج إرشادي جماعي.

عينة الدراسة:

تكونت العينة من (61) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية قُسموا إلى مجموعتين بواقع (5) أسابيع للجلسات.

المجموعة الأولى:

أدارتها مرشدة ركزت على موضوع احترام الذات وعلاقته بالتواصل الاجتماعي وذلك على الفرض الذي يقول إنه كلما زادت الثقة في النفس قل القلق والتوتر.

وكانت نتيجة المجموعة الأولى أنهم أصبحوا يفكرون بطريقة أخرى عن أنفسهم مما زادت الثقة لديهم.

أما المجموعة الثانية:

استخدم معها برنامج سلوكي معرفي وذلك عن طريق المرشد النفسي باستخدام الطرق العلاجية وذلك بالفرض الذي يرى أن الطلاب الذين يغيرون سلوكهم في معرفة ذاتهم يقل لديهم القلق في مواقف التحدث مع الجمهور.

2- دراسة باركلي (2002) : Barkley

(بمعنوان أثر برنامج إرشادي معرفي سلوكي على انسحاب طلاب السنة الأولى).

هدفت الدراسة إلى:

هدفت الدراسة لفحص أثر برنامج إرشادي معرفي سلوكي على انسحاب طلاب السنة الأولى، حيث تكونت العينة من (320) طالباً وطالبة. وقد استخدم الباحث محاضرات عن الإرشاد السلوكي المعرفي ومهارات دراسية بوصفها عوامل مؤثرة على الأداء الأكاديمي.

أما عن أهم النتائج فكانت كما يلي:

توصلت الدراسة إلى أن الإرشاد حقق تأثيراً في خفض نسبة انسحاب الطلاب وتحسناً في التواصل الجامعي.

3- أجرى توم (1981،tom):

دراسة حول التعامل مع العنف داخل فصول المدارس العامة في الولايات المتحدة الأمريكية.

هدفت الدراسة إلى:
إلى تقويم المشكلات السلوكية داخل الفصول الدراسية وطريقة التعامل معها وتكونت عينة الدراسة من (185) طالبًا.
أما أدوات الدراسة فكانت كما يلي:

استخدم الباحث في الدراسة أداة الاستبانة لجمع البيانات وعرض فيها مجموعة من المواقف التي يتم فيها مواجهة العنف.
وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. إن الطبيعة التنافسية العالية بين أفراد المؤسسات التعليمية من أهم الأسباب التي أسهمت في وجود العنف داخل المدارس.
2. إن قلة خبرة بعض المعلمين من العوامل التي أسهمت في وجود العنف داخل الفصول.
3. إن تقليل أحداث العنف داخل المدارس يأتي عن طريق تقليل مستوى الإحباط لدى الطلاب.
4. وضعت الدراسة بعض التوجيهات والاقتراحات لتغيير اتجاهات المدراء والمعلمين التي تساعد على تقليل العنف داخل المدارس.

4- الدريبي ومليكيان (1983م):

دراسة حول مظاهر بعض السلوك العدواني لدى طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية،
هدفت الدراسة إلى:

التعرف على بعض مظاهر السلوك العدواني لدى المرحلتين الإعدادية والثانوية في محاولة الكشف عن بعض المظاهر المرتبطة بالسلوك.

عينة الدراسة:

وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين هما طلبة المدارس الإعدادية والثانوية.

5- كما أجرى حافظ وآخرون، مصريون (1993م):

دراسة حول برنامج إرشادي مقترح لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات.

هدفت الدراسة إلى:

زيادة وعي الطلاب بسلوكهم و تعديل السلوك العدواني وتقليل
إلى أقل قدر ممكن.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (265) تلميذًا و تلميذة من مدارس طارق بن زياد التجريبية بمصر، وملحقة معلمات شبرا شمال القاهرة التعليمية وقسمت العينة إلى (147) تلميذًا، و(109) تلميذة بممتوسط عمري 10 سنوات وستة شهور بانحرف معياري (3,1).

وقد استخدم الباحث مقياس الأدوات التالية:

واستخدم الباحثون مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني .
وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أهم المتغيرات الأسرية ارتباطًا بالسلوك العدواني هو حجم الأسرة
أوزيادة الأسرة في عدد أفرادها، و الباقي لم تجد الدراسة علاقة بينه
وبين السلوك العدواني.

2- توجد فروق بين الجنسين في السلوك العدواني ، وهي في العدوان
المادي و السلبي لصالح الذكور وفي العدوان اللفظي و السلوك السوي
لصالح الإناث.

3- ترتبط درجة المزاحمة داخل الفصل بالعدوان المادي و العدوان
اللفظي، و لكنها لا ترتبط بالعدوان السلبي والسلوك.

4- ليس ثمة ارتباط بين التحصيل الدراسي و أي من أشكال السلوك
العدواني، و لكنه يرتبط ارتباطًا موجبًا بالسلوك السوي.

5- أشارت الدراسة إلى أهم التغيرات الأسرية والمدرسية المرتبطة
بالسلوك العدواني وهي، حجم الأسرة، درجة المزاحمة داخل الفصل،
(الفروق بين الجنسين).

6- كما أجرى أحمد (1995م):

دراسة حول مظاهر السلوك العدواني لدى عينة من المتأثرين دراسياً، وأثر الإرشاد النفسي في تعديله.
هدفت الدراسة إلى:

التعرف على ترتيب المظاهر الخاصة بالسلوك العدواني لدى المتأخرين دراسياً من الذكور والإناث.

واستخدم الباحث في دراسته:

1- مقياس التقدير الذاتي للسلوك العدواني.

2- مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

3- اختبار الذكاء المصور.

4- البرنامج الإرشادي.

عينة الدراسة:

وتم اختيار عينة الدراسة من الطلاب المتأخرين دراسياً بمدرسة شعبة الإعدادية تتراوح أعمارهم ما بين (12-14) سنة وعدادهم (72) طالباً وطالبة، و بالنسبة لعينة الدراسة الإرشادية فهي مكونة (18) طالباً كمجموعة ضابطة، و(18) طالباً كمجموعة تجريبية يطبق عليهم البرنامج الإرشادي.

ومن أبرز نتائج الدراسة:

1- اتضح أن البنات أكثر عدواناً من البنين في العدوان اللفظي، بينما البنين أكثر عدواناً من البنات في العدوان على الممتلكات.

2- لا توجد فروق بين البنين و البنات في العدوان البدني و العدوان الموجه نحو الذات و الدرجة الكلية للسلوك العدواني.

3- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعتي المستوى الاقتصادي الاجتماعي في كل مظاهر العدوان.

4- توجد فروق دالة إحصائية بين مجموعتي المستوى الاقتصادي الاجتماعي في العدوان على الممتلكات و الدرجة الكلية للعدوان لصالح مجموعة المستوى الاقتصادي المنخفض.

5- عدم وجود تأثير للتفاعل بين نوع العدوان و المستوى الاقتصادي الاجتماعي في السلوك العدواني.

6- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني للمجموعة التجريبية قبل و بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح القياس البعدي، وذلك عند مستوى دلالة (0,005).

7- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني لمجموعتي المقارنة: التجريبية، والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي و ذلك عند مستوى دلالة (0,05).

8- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل الدراسي لطلاب المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح القياس البعدي عند مستوى دلالة (0,01).

7- دراسة وحيد مصطفى:

بعنوان (فعالية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي لدى الأمهات المسيئة لأطفالهن المعاقين عقليا).

الهدف من الدراسة:

أجريت الدراسة بهدف تطبيق برنامج إرشادي لتحسين التوافق النفسي لدى الأمهات هذا من ناحية والتحقق من جدواه في خفض الإساءة على أطفالهن المعاقين عقليا من ناحية أخرى.

وقد أشتملت الدراسة على (10) أمهات وأطفالهن المعاقين عقليا وتضمنت أدوات الدراسة مقاييس التوافق النفسي، والإساءة للأطفال بالإضافة إلى البرنامج الإرشادي وأسفرت نتائج الدراسة عما يأتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مجموعة الأمهات قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي وذلك على مقياس التوافق النفسي لصالح القياس البعدي.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مجموعة الأمهات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي وبعد فترة المتابعة وذلك على مقياس التوافق النفسي لصالح المتابعة.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مجموعة الأطفال المعاقين عقليا قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي على أمهاتهم وذلك على مقياس الإساءة لصالح الأطفال بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على أمهاتهم.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مجموعة الأطفال المعاقين عقليا بعد تطبيق البرنامج الإرشادي وعلى أمهاتهم وبعد فترة المتابعة وذلك على مقياس الإساءة لصالح الأطفال بعد فترة متابعة البرنامج على أمهاتهم.

رابعاً: التعقيب على الدراسات السابقة:

التعقيب على الدراسات المحلية:

من خلال الدراسات السابقة التي تناولت التوجيه والإرشاد النفسي و بعض المتغيرات الأخرى وأغلب الدراسات استخدمت المنهج التجريبي وذلك يتفق مع الدراسة الحالية، كما أنها بشكل عام أوضحت أهمية وفعالية الإرشاد النفسي في علاج بعض المشكلات لدى المراهقين والأطفال هنا يكمن وجه الشبه الآخر يتضح ما يلي:

1. لاحظ الباحث أن الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية التوجيه والإرشاد النفسي من الدراسات النادرة حيث لم يعثر الباحث إلا على القليل من هذه الدراسات.

2. لم تتخذ أي من هذه الدراسات التوجيه والإرشاد النفسي كمتغير مع أطفال النازحين في دارفور عموماً ومعسكرات الجنية على وجه الخصوص.

3. إتخذت بعض هذه الدراسات الأفراد من الجنسين كعينة دراسة لها، كدراسة علي فرح (2005م) ودراسة عصام الدين بابكر (1989م) بينما اتخذت الأخرى منها الأفراد من الذكور أو الإناث فقط كعينة دراسة لها، كدراسة نجود النور (2004م).

موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسة الحالية إمتدادًا وتطويرًا للدراسات السابقة وتمثل ذلك في اتباع الباحث للمنهج الوصفي والمنهج التجريبي وهي نفس المناهج البحثية التي استخدمت في معظم الدراسات السابقة وأيضًا نفس الأدوات القياسية تقريبًا وأساليب القياس وجمع المعلومات بل ونفس طرق وأساليب المعالجات الإحصائية التي اتبعتها معظم الدراسات السابقة.

أما من حيث أنها تطوير للدراسات السابقة يتمثل ذلك في أن الباحث سعى في دراسته الحالية إلى دراسة بعض جوانب المتغيرات التي لم تربط بينها الدراسات السابقة بل وإنها تعد من الدراسات الحديثة و النادرة في اتخاذها لمتغيري الإرشاد النفسي والسلوك العدواني والأطفال النازحين.

وأن الموضوع الذي تناولته الدراسة الحالية غني في متغيراته بدراسة فاعلية برنامج إرشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدواني لدى بعض أطفال النازحين في معسكرات مدينة الجنيانة، وينبغي أن تجدد مثل هذه الدراسات في فترة زمنية مقارنة لا سيما أن السلوك العدواني في انتشار مستمر هذا بالإضافة إلى أن معظم الأفراد من هذه الشريحة المهمة في المجتمع تعتبر هذه الدراسة إضافة حقيقية للبحوث والدراسات العلمية في المكتبات السودانية.

التعقيب على الدراسات الأجنبية:

اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في أن افراد عينتها قليلة، وهذا يعود لطبيعة الدراسات التجريبية، وكما اتفقت أغلب الدراسات في تنامي حجم ظاهرة السلوك العدواني بالدراسة والتحليل في ضوء النظريات المفسرة للسلوك العدواني مثل دراسة توم (1981م)، و دراسة الدريبي، وميلكيان (1983م)، وعبدالعزيز (1986م)، وعزة حسين (1989م)، وأحمد (1992م)، وسهام شريف (1992م)، وحافظ وآخرون (1993م).

وجل هذه الدراسات اتفقت مع الدراسة الحالية في تناول السلوك العدواني من وجهة نظر علاجية إرشادية لخفض درجة السلوك العدواني في ضوء العلاج و النظريات الإرشادية العلاجية، ولكنها اختلفت مع الدراسة الحالية في أنها تناولت الطلاب الأسوياء والدراسة الحالية تناولت أطفال النازحين مرتفعي درجة السلوك العدواني.

كما أن أغلب الدراسات استخدمت المنهج الوصفي و المسحي الذي يحدد الظاهرة كما هي كمًا وكيفًا هناك دراسات استخدمت المنهج التجريبي مع الدراسة الحالية.

كما أن الباحث قام في دراسته باستخدام العديد من استراتيجيات وفنيات العلاج النفسي في ضوء مجموعة من النظريات الإرشادية العلاجية بصورة انتقائية علمية لصيانة برنامج إرشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدواني يتناسب مع طبيعة عينة الدراسة وما تتصف به من خصائص، وهذا يختلف مع كثير من الدراسات التي تستخدم منهجاً نظرياً واحداً في العلاج، وتعدد النظريات الإرشادية العلاجية المستخدمة في الدراسة الحالية هو ما ميز هذه الدراسة حيث يقوم الباحث في دراسته بإعداد مقياس لتحديد درجة مرتفع السلوك العدواني بناءً على نتائج المقياس.

حيث إن الباحث استخدم في دراسته الحالية عينة من أطفال النازحين وتم تطبيق البرنامج داخل المعسكر مما شجع عينة الدراسة على مواصلة البرنامج الإرشادي النفسي وأيضاً وجد الباحث الثقة التامة من أسر الأطفال المعنيين وتشجيع شيوخ المعسكر على مثل هذه الدراسة وعدم قطعها، مما أثر فعال وواضح انعكس من خلال تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي وتهيئة النازحين لكل دراسة أخرى وذلك لتفهمهم للدراسة الحالية ونتائجها المثمرة التي كانت أمامهم ولهم فيها دور مثل الشيوخ المشتركين في البرنامج الإرشادي وغيرهم.

الفصل الثالث

منهج وإجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة
مجتمع الدراسة
عينة الدراسة
أدوات الدراسة
الأساليب الإحصائية المستخدمة
خطوات التطبيق الميداني
الصعوبات التي واجهه الباحث

الفصل الثالث

منهج وإجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد:

بعد أن استعرض الباحث الجانب النظري والوصفي لهذه الدراسة الذي تم تقسيمه إلى أربعة مباحث شملت، المبحث الأول الإرشاد النفسي. المبحث الثاني السلوك العدواني. المبحث الثالث النازحين. المبحث الرابع الدراسات السابقة التي تناولت الإرشاد النفسي من جهة ومفهوم السلوك العدواني من جهة أخرى، كان لا بد من استكمال هذه الدراسة بالنزول على أرض الواقع أي التطبيق الميداني والإطلاع عن قرب لمعرفة فاعلية البرنامج الإرشادي النفسي في خفض درجة السلوك العدواني لدى أطفال النازحين بمعسكرات مدينة الجنية.

حيث تناول الباحث في هذا الفصل إجراءات الدراسة الميدانية، من حيث، عينة الدراسة، ومجتمع الدراسة، ومنهج الدراسة، وأدوات الدراسة، والأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة، وخطوات التطبيق الميداني، والصعوبات التي واجهت الباحث.

أولاً: منهج الدراسة Research Method:

منهج الدراسة يعني الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته" (خالد إبراهيم الكردي، 2004 م).

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التجريبي باعتبارها دراسة تجريبية هدفها التعرف على فاعلية برنامج إرشادي نفسي (متغير مستقل) في خفض درجة السلوك العدواني (متغير تابع) واستخدم في دراسة مشكلة البحث لأنه المنهج الملائم لعملية التعديل المقصودة و الذي يساعد على ملاحظة التغيرات الناتجة عن إدخال المتغير المستقل. وسوف يتم استخدام تصميم برنامج إرشادي نفسي يطبق على الاختبار القبلي والبعدي وهو أحد تصميمات المنهج التجريبي، حيث يسمح هذا التصميم باستخدام مجموعة من المفحوصين يتحقق فيهما التشابه قدر الإمكان. نفس المجموعة تجريبية و ضابطة حيث تتعرض نفس المجموعة التجريبية للمقياس القبلي ومن ثم يطبق عليها البرنامج الإرشادي بينما تظل نفس المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي ويعاد عليها المقياس البعدي لمعرفة مدى فاعلية البرنامج الإرشادي النفسي ومعرفة التغير في أداء فاعلية البرنامج.

ثانياً: مجتمع الدراسة Population study:

يُعرف مجتمع الدراسة بأنه هو جميع المفردات التي تتوافر فيها الخصائص المطلوب دراستها، ولا بد أن يحدد بدقة (محمد اللح ومصطفى محمد، 1998م).

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من أطفال النازحين ذوي السلوك العدواني وبعد تطبيق مقياس السلوك العدواني لهم ووقع الاختيار على الأكثر عدوانية وهم (20) طفلاً نازحاً و لارتفاع السلوك العدواني عندهم وهم من خمسة معسكرات للنازحين أردمتا، درتي، كرنندق 2، أبوذر، الرياض، تكثر فيهم السلوكيات العدوانية.

جدول رقم (1) يوضح عدد أطفال النازحين داخل المراكز بالمعسكر.

المعسكر	العدد	عدد النازحين
أردمتا	1700	27340
أبوذر	120	14691
دُرتي	740	9403
الرياض	1600	21092
كرنندق 2	750	9212
الجملة	4910	81738

الطفل والبيئة داخل المعسكر:

بيئة الطفل تعني أسرة الطفل والكبار الآخرين ففي المجتمع المحلي الذين يتولون رعاية الطفل والعوامل الثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر في حياة الطفل وهذا كله يشكل حياة الطفل وتهدف به إلى تطوير حياته للأفضل.

1- لظهور حالات كثيرة من السلوك العدواني عند أطفال النازحين في المعسكرات.

2- لم يتم تناول مثل هذا الموضوع في أطفال النازحين ذوي السلوك العدواني.

3- إمكانية تعميم البرنامج الإرشادي من خلال النتائج على مجتمع الدراسة.

4- الحصول على نتائج فعالة من البرنامج الإرشادي.

سبب اختياري لهؤلاء الأطفال تواجدهم داخل المعسكر في المراكز دون انقطاع وملتزمين بالجلسات حسب الجدول الموضح.

أما معسكر أردمتا، انظر ملحق رقم (1).

فيبلغ عدد سكانه حسب تقرير مفوضية العون الإنساني نوفمبر 2010م حوالي (27340) نسمة، ليست هناك إحصائيات عن عدد الأطفال بالمعسكر بل الموجودين داخل المراكز عددهم (1700). أما معسكر الرياض، انظر ملحق رقم (2).

فيبلغ عدد سكانه حسب تقرير مفوضية العون الإنساني نوفمبر 2010م حوالي (20101) نسمة، ليست هناك إحصائيات عن عدد الأطفال بالمعسكر بل الموجودين داخل المراكز عددهم (1600). أما معسكر دُرتي، انظر ملحق رقم (3).

فيبلغ عدد سكانه حسب تقرير مفوضية العون الإنساني نوفمبر 2010م حوالي (9403) نسمة، ليست هناك إحصائيات عن عدد الأطفال بالمعسكر بل الموجودين داخل المراكز عددهم (740). أما معسكر كرنندق 2، انظر ملحق رقم (4).

فيبلغ عدد سكانه حسب تقرير مفوضية العون الإنساني نوفمبر 2010م حوالي (9212) نسمة، ليست هناك إحصائيات عن عدد الأطفال بالمعسكر بل الموجودين داخل المراكز عددهم (750). أما معسكر أبوذر، انظر ملحق رقم (5).

فيبلغ عدد سكانه حسب تقرير مفوضية العون الإنساني نوفمبر 2010م حوالي (14691) نسمة، ليست هناك إحصائيات عن عدد الأطفال بالمعسكر بل الموجودين داخل المراكز عددهم (120). (منظمة أرض الإنسان، T.D.H).

ثالثاً: عينة الدراسة: Research Sample

اختيار عينة الدراسة:

اختار الباحث العينة عن طريق العينة العشوائية القصدية بأن تكون ممثلة لمختلف الفئات والطبقات المتجانسة في المجتمع المراد قياسه وبعد تحديد المعسكر قام الباحث بتطبيق مقياس السلوك العدواني على (50) طفلاً من الأطفال ذوي السلوك العدواني لاختيار عينة من المعسكرات المعنية وهي أردمتا، ودورتي، وكرندندق 2، وأبوذر، والرياض، ووفقاً لمصطلح السلوك العدواني المحدد في الدراسة على جميع مجتمع عينة الدراسة ولكي يتم الاختيار استخدم الباحث قصاصات من الورق وكتب عليها أرقام من (1-20) في (50) ورقة وبعد بدء العملية تم فرز الذين وقع عليهم الرقم المراد اختياره وهو من (1-20)، وبهذه الطريقة وقع الاختيار على الأكثر عدوانية وهم (20) طفلاً نازح سلوكه العدواني مرتفع، حيث أن العلاقة بين مجتمع

الدراسة وأفراد عينة الدراسة وهم من أطفال المعسكرات يعيشون في بيئة واحدة وينتشر بينهم السلوك العدواني، وتم اختيار (20) طفلاً من مرتفعي السلوك العدواني الذين تتراوح درجة مقياس السلوك العدواني لديهم بين درجة (20) وهم يشكلون عينة الدراسة وفقاً للشروط التالية:

تكون درجات العدوانية لدى أفراد العينة مرتفعة.

رابعاً: وصف أفراد عينة الدراسة:

إن أفراد عينة الدراسة تميزوا بعدة خصائص في ضوء المتغيرات التي حددتها الدراسة، ويمكن عرضها فيما يلي:

أ- متغير العمر:

متغير العمر من (7-12 سنة) عاملاً مؤثراً في تفكير الطفل وإتجاهاته نحو نفسه ونحو غيره.

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر:

العمر	العدد	النسبة المئوية
7 إلى 9	11	60%
10 إلى 12	9	40%
الجملة	20	100%

ب- متغير المعسكر أو البيئة:

متغير البيئة والمعسكر الحالي عاملاً مهماً في نفسية هؤلاء الأطفال بسبب النزوح مما يدل على أنه السبب المباشر نحو هذا الموضوع.

جدول رقم (3) يوضح المعسكرات

المعسكر	العدد	النسبة المئوية
أردمنا	4	20%
أبوذر	4	20%
دُرتي	4	20%
الرياض	4	20%
كرندق	4	20%
الجملة	20	100%

ج- متغيرات الدراسة:

في حالة تطبيق المنهج التجريبي لابد من تحديد المتغيرات بشكل واضح:

المتغير المستقل Independent Variable

هو العامل الذي يريد الباحث قياس مدى تأثيره في الظاهرة المدروسة وعادة ما يعرف باسم بالمتغير أو العامل التجريبي. المتغير المستقل هو البرنامج الإرشادي.

المتغير التابع Dependant Variable

وهذا المتغير نتاج تأثير العامل المستقل في الظاهرة المدروسة. المتغير التابع هو السلوك العدواني لدى أطفال النازحين.

خامساً: أدوات الدراسة:

استخدام الباحث عدد من الأدوات اللازمة للدراسة وهي كما يلي:

مقياس السلوك العدواني:

قام الباحث بالاستفادة من مقياس السلوك العدواني للأطفال (آمال عبد السميع أباطة) وفق الأساليب العلمية المتبعة في بناء الأدوات وحاول الباحث شمل عدد من المظاهر السلوكية العدوانية المختلفة للأطفال وبموجب هذا المقياس تعرف الباحث على مدى إمكانية تحديد أفراد العينة التي أجريت عليها الدراسة.

1- خطوات بناء المقياس:

بعد الاطلاع على بعض الدراسات السابقة والقراءات النظرية التي تناولت موضوع السلوك العدواني والعدوان، بغرض الوقوف على ما تم إنجازه في هذا المجال والوصول إلى الجوانب والأبعاد التي يمكن أن يتضمنها المقياس ، ومن أهم المقاييس التي استعان بها الباحث واستفاد منها:

1. قام الباحث بالاطلاع على مقياس السلوك العدواني للأطفال ل (آمال عبد السميع أباطة).

2. أيضاً اطلع الباحث على مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني للأطفال (نبيل عبد الفتاح حافظ وفتحي نادر قاسم).

3. أيضاً اطلع الباحث على مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين والشباب (آمال عبد السميع أباطة ، 2003م).

4. أيضاً اطلع الباحث على مقياس سلوك العنف من إعداد أحمد السميحي (2001م).

5. أيضاً اطلع الباحث على استبيان العدائية واتجاهاتها (عبد الظاهر محمد الطيب ، 2001م).

6. أيضاً إطلع الباحث على مقياس السلوك العدواني من إعداد بص وبيري (Buss) ترجمه / أبو عباة وعبد الله 1995م ل (سعد محمد سعد رشود، 2006م).

وبعد الإطلاع على مقاييس السلوك العدواني وخاصة مقياس السلوك العدواني للأطفال وغيرها ركز الباحث في استخدام مقياس السلوك العدواني للأطفال ل (آمال عبدالسميع أباطة).

و من ثم قام الباحث بتقنين مقياس السلوك العدواني للأطفال على البيئة السودانية في (معسكرات النازحين بدارفور بمدينة الجنية).
لذلك يرى الباحث أن هذا المقياس هو الأنسب للاستخدام في الدراسة الحالية للآتي:

مبررات استخدام مقياس السلوك العدواني (آمال عبدالسميع أباطة):

1. أن المقياس تم إعداده بعد الرجوع لعدد كبير من مقاييس السلوك العدواني للأطفال العالمية والعربية.

2. سهولة تصحيح الاستبيان والحصول على نتائج.

3. درجة الصدق والثبات العالية التي تمتع بها المقياس عند تقنيته على البيئة المصرية.

4. ملائمة المقياس على أطفال النازحين بمعسكرات مدينة الجنية. بعد تعديل بعض البنود على البيئة السودانية.

واستخدم الباحث أربعة مقاييس للسلوك العدواني:

أ-مقياس السلوك العدواني الصريح:

ويتكون من (17) بندًا موزعة على (4) خيارات على أبعاد المقياس، دائماً، غالباً، أحياناً، أبداً، بحيث يختار المجيب أحد هذه الإجابات.

(انظر ملحق رقم (6) يوضح مقياس السلوك العدواني الصريح.

ب-مقياس السلوك العدواني اللفظي:

يتكون من (7) بنود أيضاً موزعة على (4) استجابات على أبعاد المقياس، دائماً، غالباً، أحياناً، أبداً، بحيث يختار المجيب أحد هذه الإجابات.

(انظر ملحق رقم (7) يوضح مقياس السلوك العدواني اللفظي.

ج- مقياس سلوك العدوانية:

ويتكون من (14) بندًا موزعة على ((4) استجابات على أبعاد المقياس، دائماً، غالباً، أحياناً، أبداً، بحيث يختار المجيب أحد هذه الإجابات.

(انظر ملحق رقم (8) يوضح مقياس العدوانية.

د- مقياس السلوك العدواني "الغضب":

ويتكون من (12) بندًا موزعة على (4) استجابات على أبعاد المقياس، دائمًا، غالبًا، أحيانًا، أبدًا، بحيث يختار المجيب أحد هذه الإجابات.

(انظر ملحق رقم (9) يوضح مقياس السلوك العدواني "الغضب".

قام الباحث بتصميم مجموعة متنوعة من المواقف المرتبطة بكل بعد من أبعاد المقياس، وذلك من المواقف التي يتعرض لها الأطفال النازحون وتقيس السلوك العدواني لدى هؤلاء الأطفال النازحين، وكان الباحث قد تعرف على بعض البنود من بعض الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس. من خلال تحكيم المقياس.

البدء في إعداد الصورة الأولية للمقياس ، حيث تم إعداده تحت عنوان ومقياس السلوك العدواني لدى بعض أطفال النازحين " وقد أعطى لكل عبارة (4) خيارات تمثل مستويات متباينة الترتيب من العدوان المرتفع ، تم المتوسط إلى العدوان المنخفض .

وقد تمت صياغة البنود وروعي فيها البساطة والوضوح وعدم الغموض والتعقيد ، بحيث تكون في مستوى فهم الأطفال النازحين ولتناسب مع مستواهم العمري والاجتماعي والثقافي وتنوعهم ، كما روعي فيها الإيجاز حتى لا يستغرق المبحوث وقتًا طويلًا للإجابة عليها. وأصبح المقياس في صورته الأولية يضم (50) بندًا ويشتمل كل منهما على (4) خيارات موزعة على أبعاد المقياس على النحو التالي:

1-السلوك العدواني الصريح.

2-السلوك العدواني اللفظي.

3-العدائية.

4-الغضب.

ويشمل التجريب الآتي:

أولاً: الصدق والثبات.

1- صدق المقياس:

أ- صدق المحكمين: Truth of Judge

قام الباحث بعرض المقياس على عدد من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس والإرشاد النفسي والصحة النفسية (انظر ملحق رقم (10)) وذلك لاستطلاع آرائهم فيما يتعلق بتعديل بعض أو كل بنود المقياس حسب الطرق العلمية المتبعة وهذا في ضوء تعريف السلوك العدواني المستخدم في الدراسة الحالية.

وقد أوصى المحكمون بحذف وتعديل بعض العبارات وكانت على النحو التالي:

كما هو موضح في الجداول الآتية:

أنظر ملحق رقم (11 و 12 و 13 و 14 و 15).

ب- صدق البناء (الظاهري) لمقياس العدوان:

لمعرفة الاتساق الظاهري لعبارات مقياس العدوان، قام الباحث بتطبيقه على عينة استطلاعية حجمها (30) مفحوصًا تم إختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة الحالية، ومن ثم قام الباحث بعد التصحيح بإدخال البيانات في الحاسب الآلي، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل بند مع مجموع البنود التي يقع ضمنها البعد، فأظهرت نتيجة هذا الإجراء الجدول التالي:

جدول رقم (4) معامل ارتباط بيرسون لمعرفة علاقة كل بند مع مجموع البنود لمقياس العدوان:

اسم البعد	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
عدوان صريح	1	0.82	7	0.583	13	0.863
	2	5	8	0.683	14	0.812
	3	0.46	9	0.641	15	0.742
	4	2	10	0.550	16	0.725
	5	0.65	11	0.446	17	0.499
	6	1	12	0.357		
		0.43				
	4	0.12				
	5	0.76				
	9					
عدوان لفظي	18	0.49	21	0.535	24	0.767
	19	9	22	0.461		
	20	0.42	23	0.771		
	9					
	0.53					
العدائية	25	0.77	30	0.798	35	0.705
	26	2	31	0.567	36	0.575
	27	0.67	32	0.770	37	0.658
	28	4	33	0.457	38	0.717
	29	0.79	34	0.186		
	1					
	0.70					
	2					
	0.63					
	2					
الغضب	39	0.29	43	0.691	47	0.582
	40	6	44	0.333	48	0.322
	41	0.43	45	0.596	49	0.556
	42	7	46	0.369	50	0.159
		0.45				
	2					
	0.48					
	8					

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع معاملات البنود في مختلف الأبعاد موجبة الارتباط وغير صفرية لذلك قام الباحث باستخراج معاملي الثبات والصدق على النحو التالي:

ج-الثبات والصدق الإحصائيين:

قام الباحث باستخراج معامل الثبات من بنود كل بعد باستخدام معادلة ألفا كرون، فيتضح أن معامل الثبات على النحو التالي:

جدول (5) معامل الثبات والصدق لأبعاد مقياس العدوان باستخدام معادلة ألفا كرونباخ:

أبعاد مقياس العدوان	عدد العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
عدوان صريح	17	0.911	0.9544
عدوان لفظي	07	0.814	0.9022
العدائية	14	0.905	0.9513
الغضب	12	0.744	0.8625
الكلبي	0.856	0.856	0.9252

يتضح من الجدول أعلاه أن معاملات الثبات لأبعاد مقياس العدوان مناسبة وصالحة للإستخدام لقياس العدوان في مجتمع الدراسة الحالية.

سادساً: البرنامج الإرشادي النفسي Counselling Program

إجراءات البرنامج الإرشادي النفسي:

استعان الباحث بعدد من البرامج الإرشادية النفسية بمختلف الأعمار منها رسالة علي فرح علي، 2005م، وعباس الصادق، 2008م، و هويدا سر الختم عبد الرحيم، 2010م، و نجود النور عثمان، 2004م، و يسرا عوض الكريم سليمان، 2011م، و هويدا عباس أبوزيد، 2007م و آخرون، و لاحظ الباحث أن كثيرًا من الباحثين السابقين لم يهتموا بأمر الأطفال وخاصة الأطفال النازحين في معسكرات دارفور ولكن راعى الباحث خصوصية هؤلاء الأطفال النازحين الذين لا يد لهم ولا رجل في أمر النزوح فيما هم فيه.

قام الباحث بتصميم البرنامج من مجموعة فنيات تنطلق من نظريات الإرشاد النفسي بطريقة تكاملية انتقائية، مع الإستفادة من معطيات الدين الإسلامي في التأثير على أفراد العينة من خلال دحض ومهاجمة الأفكار اللاعقلانية التي تؤدي بهم الى إرتكاب السلوك العدواني، وإحلال أفكار إرشادية تهدف إلى خفض السلوك العدواني، وتدعو إلى التسامح ونبذ الاعتداء، وعدم التجني على الآخرين.

قد تضمنت جلسات البرنامج ثمان عشرة جلسة تشتمل كل جلسة على عدد من الأهداف والإجراءات والفنيات التي تركز على التعرف على الأفكار المسيطرة على سلوك الفرد، والموجهة للسلوك العدواني، ومن ثم خفض السلوك العدواني، بطرق إرشادية بديلة، إضافة إلى الجلسات التمهيدية التي ستركز على بناء العلاقة المهنية وتطبيق أدوات الدراسة (المقياس القبلي) والجلسة الختامية التي يتم تطبيق (المقياس البعدي) فيها بعد نهاية البرنامج على كل من

أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، ومن ثم الإجراءات والفنيات التي يتم تطبيقها في البرنامج الإرشادي ما يلي:

1. التعرف على الأفكار السلبية التي يعتقدها الطفل النازح والتي تجعله يرتكب السلوك العدواني وذلك بطريقة التعبير الذاتي عن نفسه ومشكلاته.

2. إعادة تنظيم إدراك وتفكير الطفل النازح عن طريق التخلص من أسباب المشكلة.

3. التعرف على النتائج المتوقعة من اضطراب السلوك والآثار السلبية من نتائج السلوك العدواني.

4. اتباع أساليب مختلفة في مساعدة الطفل النازح، للتغلب على مصادر السلوك الذي بموجبه يعمد إلى ارتكاب السلوك العدواني، بما في ذلك استخدام الأثر الديني في مواجهة السلوك الشاذ بالإضافة إلى الأساليب التالية:

1. جعل هذه الأفكار في مستوي وعي الطفل وانتباهه، ومساعدته على فهم لماذا هو غير منطقي في ارتكابه للسلوك العدواني؟

2. اتباع أسلوب الحوار للتعرف على مشكلات الفرد التي جعلته يرتكب السلوك العدواني كأسلوب تعويضي.

3. اتباع أسلوب تعديل السلوك بتغيير بيئة الفرد.

4. توضيح أن السلوكيات المضطربة تسيطر عليه، والتي تقف خلف السلوك العدواني، بسبب تعاسته واضطرابه الانفعالي.

5. مساعدة الطفل النازح في التعرف على السلوكيات البديلة.

6. تكرار المقولات الذاتية، بحيث تحل محل التفسيرات.

سابعاً: أهداف البرنامج:
وتشمل الأهداف التالية:

1. تعريف الأطفال النازحين مرتفعي درجة السلوك العدواني المضطربين انفعاليًا وسلوكيًا بالمجموعة التجريبية، بمفهوم السلوك العدواني، وأسبابه ونتائج وكيفية التخلص منه أو تفاديه.
 2. التعرف بأهمية المرحلة العمرية التي يعيشونها وطبيعتها، والتي تتضح في موضوع الجلسات والمناقشات.
 3. تنمية وإكساب أفراد عينة الدراسة بعض المهارات الإجتماعية والشخصية ، من خلال الفنيات المستخدمة لحل بعض المشكلات التي يتعرضون لها.
 4. تنمية واكساب أفراد عينة الدراسة السلوكيات الايجابية، وزيادة القدرة علي تحمل الاحباط ومواجهة الصعوبات.
- مكونات البرنامج الإرشادي النفسي وتشتمل علي:

جلسات للتوجيه والإرشاد والتوعية.

انتقاء بعض الإستراتيجيات الإرشادية من نظريات الإرشاد النفسي وهي:

1. النظرة المعرفية السلوكية.
 2. النظرة العقلية الإنفعالية.
 3. النظرة المعرفية.
 4. النظرة التحليلية.
 5. نظرة العلاج بالواقع.
- أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية عن طريق تدريب أفراد المجموعة التجريبية من خلال هذه الدراسة لمواجهة المشكلات التي يتعرضون لها.

ثامناً: وصف البرنامج الإرشادي النفسي:

بعد الاستفادة من البرامج الإرشادية النفسية (علي فرح، 2005م، تصميم وتجريب برنامج الإرشاد النفسي على طلاب كلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا)، عباس الصادق، 2008م، تصميم برنامج التوجيه والإرشاد النفسي وأثره على التوافق النفسي والإجتماعي لدى مرضى الأيدز دراسة تطبيقية على مرضى ولاية الخرطوم، هويدا سرالختم، 2010م، فاعلية برنامج إرشادي نفسي في تحسين مفهوم الذات لدى طالبات مدرسة الراشدين الثانوية بأم درمان، نجود النور عثمان، 2004م، فاعلية الإرشاد النفسي الجماعي في خفض قلق الدراسة لدى الطلاب المراهقين دراسة تجريبية مطبقة على طلاب الصف الثالث من مدرسة أم درمان الأهلية يسرا عوض الكريم، 2011م، فاعلية برنامج الإرشاد النفسي في تعديل اتجاهات الأطفال المضطربين نفسياً وسلوكياً نحو العلاج والإرشاد النفسي، هويدا عباس أبوزيد، 2007م، برنامج الإرشاد النفسي الجماعي وأثره في خفض سوء التوافق النفسي والإجتماعي لدى المراهقين، قام الباحث بتصميم برنامج إرشادي نفسي مناسب لطبيعة أفراد العينة من الأطفال النازحين، مستخدماً فيه طريقة الإرشاد الجماعي ويحتوي علي عدد من الأنشطة المختلفة، منها المحاضرات والمناقشات الجماعية والحوار وتمثيل الأدوار، تهدف إلي خفض السلوك العدواني عند الأطفال، ومساعدة الفرد الإستبصار بسلوكه، والوعي بمشكلاته ومحاولة تعديل السلوك العدواني، والعمل علي تحقيق أهداف البرنامج من خلال طرق واساليب التوجيه والإرشاد.

الفترة الزمنية لكل جلسة:

حدد الباحث المدة الزمنية لكل جلسة جماعية (90) دقيقة بمعدل ثلاثة جلسات كل أسبوع. ولكل جلسة فردية (10) دقائق من تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي.

عدد الجلسات الإجمالي:

حدد الباحث عدد جلسات البرنامج الإرشادي النفسي (18) جلسة متواصلة حسب الجدول المحدد دون انقطاع.

مدة البرنامج الإرشادي:
يشتمل البرنامج الإرشادي علي مدة 7 أسابيع (ما يقارب الشهرين)
من بداية شهر فبراير وحتى منتصف مارس 2011م.

**جدول رقم (6) يوضح الساعة وتاريخ الجلسات الإرشادية
كالتالي :**

رقم الجلسة	تاريخ الجلسة	زمن الجلسة	نوع الجلسة
الأولى	الأحد 6/2/2011 م	ساعة و صف	جماعية
الثانية	الثلاثاء 8/2/2011م	ساعة و صف	جماعية
الثالثة	الخميس 10/2/2011م	ساعة و صف	جماعية
الرابعة	الأحد 13/2/2011م	ساعة و صف	جماعية
الخامسة	الثلاثاء 15/2/2011م	ساعتين	فردية
السادسة	الخميس 17/2/2011م	ساعتين	فردية
السابعة	الأحد 20/2/2011م	ساعتين	فردية
الثامنة	الثلاثاء 22/2/2011م	ساعة و صف	جماعية
التاسعة	الخميس 24/2/2011م	ساعة و صف	جماعية
العاشرة	الأحد 27/2/2011م	ساعة و صف	جماعية
الحادية عشرة	الثلاثاء 1/3/2011م	ساعة و صف	جماعية
الثانية عشرة	الخميس 3/3/2011م	ساعة و صف	جماعية
الثالثة عشرة	الأحد 6/3/2011 م	ساعة و صف	جماعية
الرابعة عشرة	الثلاثاء 8/3/2011م	ساعة و صف	جماعية
الخامسة عشرة	الخميس 10/3/2011م	ساعة و صف	جماعية
السادسة عشرة	الأحد 13/3/2011م	ساعة و صف	جماعية
السابعة عشر	الثلاثاء 15/3/2011م	ساعة و صف	جماعية

جماعية	ساعة و صف	17/3/2011م	الثامنة عشر
--------	--------------	------------	-------------

الأساليب الإحصائية:

قام الباحث باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية للإجابة على فروض الدراسة ومن ثم قام الباحث بإدخال البيانات في الحاسب الآلي، وذلك لحساب أبعاد السلوك العدواني قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي على أطفال المعسكرات بمدينة الجنيينة. إختبار(ت) وإختباركروسكال وإختبار معامل إرتباط بيرسون.

تاسعاً: خطوات تطبيق البرنامج الإرشادي:

قام الباحث بمخاطبة أولياء أمور أفراد عينة الدراسة المشاركين في البرنامج ، لأخذ موافقتهم على مشاركة أبنائهم في البرنامج ، وتوضيح أهمية البرنامج وأبعاده وخصائصه وأهدافه ، والمردود الذي سوف يعود علي الأبناء من خلال المشاركة في البرنامج ، وأيضاً توضيح دورهم البناء في مساعدة الباحث في تحقيق أهداف البرنامج في خفض السلوك العدواني لدي أبنائهم مع المتابعة والمساعدة المستمرة من أولياء الأمور أثناء تطبيق البرنامج وإثابة أبنائهم وتشجيعهم عند أي تغير إيجابي في سلوكهم.

اختيار المعسكر الذي سينفذ فيه البرنامج الإرشادي:

قام الباحث باختيار المعسكر ضمن مجموعة المعسكرات الخمس التي تكثر فيها المشكلات السلوكية معسكر أردمتا للنازجين، ويتم تزويده بها من قبل إدارة المعسكرات بمدينة الجنيينة برئاسة مفوضية العون الإنساني، إدارة المعسكرات و بإذن من مفوضية العون الإنساني بالولاية المعنية. (انظر ملحق رقم (17).

مبررات اختيار المعسكر عن قصد:

- 1- القاعة واسعة و معدة إعداداً جيداً.
- 2- المعسكر أكثر أمناً من غيره.
- 3- اهتمام أسر الأطفال في المعسكر.
- 4- بعده من المدينة و المعسكرات .

تم اختيار المجموعة حسب نتيجة المقياس في درجة السلوك العدواني، لتكون ضمن المجموعة التجريبية للدراسة، ونفس المجموعة تكون ضابطة في إعادة المقياس بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، ومن ثم يصبح لدينا مجموعة تجريبية تتلقي جلسات البرنامج الإرشادي المقترح في الدراسة، ونفس المجموعة تصبح ضابطة.

تحديد المكان الملائم للجلسات:

قام الباحث مع إدارة العسكرات بمفوضية العون الإنساني داخل أحد المعسكرات التي يتم فيها تطبيق البرنامج الإرشادي ، التي قام فيها بتحديد المكان الملائم لتطبيق المقياس القبلي والبعدي وتطبيق البرنامج الإرشادي بالمعسكرات على أن تحتوى على الوسائل والتجهيزات المطلوبة.

في مخطط جلسات البرنامج.

تحكيم البرنامج الإرشادي.

خطوات تصميم البرنامج الإرشادي: الخطوة الأولى:

قام الباحث بتصميم برنامج إرشادي نفسي للأطفال مرتفعي السلوك العدواني، وذلك بعد استشعار الباحث حجم مشكلة السلوك العدواني بين أطفال النازحين.

بعد إطلاع الباحث من خلال مصادر المعلومات المتاحة ، تبين أن مجال إجراء دراسات علمية تتمثل في تصميم فاعلية برامج نفسية إرشادية لخفض السلوك العدواني، يعتبر مجالاً بكرّاً لم يتم التطرق إليه من قبل الباحثين خصوصاً لأطفال النازحين في دارفور.

الخطوة الثانية:

قام الباحث بتصميم البرنامج الإرشادي من خلال فلسفة نظريات الإرشاد النفسي وربطها وتوزيعها داخل الجلسات الإرشادية.

الخطوة الثالثة:

بعد الإستفاد من البرامج الإرشادية السابقة قام الباحث بوضع برنامج إرشادي نفسي يتضمن مجموعة من الجلسات الإرشادية. جلسات البرنامج الإرشادي النفسي في خفض درجة السلوك العدواني:

الجلسة الأولى:

عنوان الجلسة: تعريف عام بالبرنامج في بناء العلاقة الإرشادية.

الأهداف:

- أن يؤهل أفراد المجموعة التجريبية للدخول في البرنامج.
- أن يبين أهمية الإصلاح الذاتي والإرشاد النفسي في مساعدة ذوي السلوك العدواني للتخلص من مشكلتهم.
- أن يبين أهمية البرنامج ودواعيه.

- أن يبين بالتفصيل ، البرنامج وأهدافه التي يراد لها أن تتحقق منه.
- أن يناقش أفراد المجموعة التجريبية حول جدول مواعيد الجلسات الإرشادية والأسلوب المتبع في إدارة الجلسات الإرشادية.

إجراءات تطبيق الجلسة وآلياته:

قام الباحث بالتعريف بنفسه بطريقة موجزة من حيث عمله ومؤهلاته وأن يتقبل أفراد المجموعة التجريبية لبناء العلاقة الإرشادية المتميزة.

قام الباحث بوصف البرنامج وبيان أهمية الإصلاح الذاتي وأهمية البرنامج ودواعيه مع تجنب المصطلحات الفنية التي قد لا يفهمها أفراد المجموعة التجريبية.

قام الباحث بعملية التعارف بين أفراد عينة الدراسة حتي يتم الإنسجام بينهم وذلك بأن يقدم كل فرد النقاط التالية:

الاسم، العمر، الهوايات، الصفات الإيجابية في شخصيته، والصفات السلبية في شخصيته، الميول المستقبلية.

قام الباحث بالإيضاح التفصيلي عن البرنامج وأهدافه التي يراد لها أن تتحقق من تنفيذ البرنامج.

قام الباحث بمناقشة أفراد المجموعة التجريبية حول جدول مواعيد الجلسات الإرشادية وتحديد مواعيدها القادمة بالاتفاق مع أفراد المجموعة التجريبية على أن تكون جلستين أسبوعياً قابلة للزيادة في بعضها إذا لزم الأمر.

قام الباحث بتنبيه أفراد المجموعة التجريبية بأهمية زيادة التفاعل والاتصال بين أفراد المجموعة التجريبية ومع الآخرين، كما ينبه الباحث أفراد المجموعة التجريبية داخل المجموعة وخارجها باتباع السلوكيات التالية:

- (أ) الإنصات الجيد.
- (ب) الصراحة التامة.
- (ج) الصدق والوضوح.
- (د) إشعار الآخرين بالاهتمام.
- (هـ) الرغبة في حل المشكلة.
- (و) السرية.

(ز) الالتزام بمواعيد الجلسات الإرشادية دون تأخير، وفي المكان المحدد لها.

الغيات المستخدمة في الجلسة:

1. فن التساؤل.

2. فن التفسير.

الأساليب المستخدمة في الجلسة:

1. المحاضرة .

2. المناقشة .

3. الحوار.

الجلسة الثانية:

عنوان الجلسة: ترسيخ العلاقة بين المرشد والطفل.

الأهداف:

أن يعمق عملية التعارف وترسيخها بين الباحث وأفراد المجموعة التجريبية.

أن يبين الباحث العلاقة الإرشادية الفعالة بينه وأفراد المجموعة التجريبية ذوي السلوك العدواني.

أن يتم تشجيع كل فرد من أفراد المجموعة التجريبية على المشاركة في النقاش والحوار.

أن يبين مظاهر وأشكال السلوك العدواني وأنواعه.

إجراءات تطبيق الجلسة وآلياته:

قام الباحث بتكوين ألفة بينه وبين أفراد المجموعة التجريبية لتعميق عملية التعارف وترسيخها.

قام الباحث خلال عملية ترسيخ العلاقة بينه وبين أفراد المجموعة التجريبية - بإبداء روح الدفء الصادق وتقبل العميل على علته بدون أي شروط.

قام الباحث ببيان مظاهر أشكال السلوك العدواني وأنواعه نوع الجلسة: جلسة جماعية.

الغيات المستخدمة في الجلسة:

1- فن التساؤل.

2- فن التفسير.

الأساليب المستخدمة في الجلسة:

1- المحاضرة .

2- المناقشة.

3- الحوار.

الجلسة الثالثة:

عنوان الجلسة: الوعي بالسلوك الراهن.

الأهداف:

- 1- أن يركز على السلوك العدواني بدلاً من المشاعر تحقيقاً للقاعدة الثانية من نظرية العلاج بالواقع (الشناوي ، 1994 : 223).
- 2- أن يبصر أفراد المجموعة التجريبية بما يقومون به من تصرفات تسبب مشكلة السلوك العدواني لهم.
- 3- أن يكسب أفراد المجموعة التجريبية، القدرة على السيطرة على سلوكياتهم المسببة لمشكلة السلوك العدواني.

إجراءات تطبيق الجلسة وآلياته:

قام الباحث بإعداد نموذج وطرحه على أفراد المجموعة التجريبية لتسهيل المشكلات التي يتعرض لها الفرد. (انظر ملحق رقم (17).

قام الباحث بتجميع المشكلات التي ذكرها أفراد المجموعة التجريبية وذلك ليقوموا بعرضها ويختار الباحث أولى هذه المشكلات بناءً على رغبة أفراد المجموعة التجريبية واستعداد أحدهم لذلك.

قام الباحث بالتدخل والتوجيه المباشر باستعراض بعض المشكلات التي قدمت، ويناقش بعض المشكلات الواردة في تلك النماذج لتعديل التصرفات والسلوكيات غير المرغوب فيها، وتنمية قدرة أفراد المجموعة التجريبية على السيطرة على سلوكياتهم المسببة لمشكلة السلوك العدواني.

قام الباحث باستعراض مشكلة ويطلب من أفراد المجموعة التجريبية وضع السلوك المطلوب لمواجهتها.

نوع الجلسة : جلسة جماعية.

الفنيات المستخدمة في الجلسة:

1- فن التساؤل.

2- فن المواجهة.

الأساليب المستخدمة في الجلسة:

1- المحاضرة.

2- المناقشة.

3- مخاطبة الجانب العقلي لدى أفراد المجموعة التجريبية بالحجج المنطقية.

الجلسة الرابعة:

عنوان الجلسة: إرشاد الأسرة نحو طريقة التعامل مع الأبناء.

الأهداف:

- أن يعرف أولياء أمور أفراد المجموعة التجريبية بطبيعة البرنامج.
- أن يشعر أولياء أمور أفراد المجموعة التجريبية بأهمية التوعية بمشكلة السلوك العدواني.
- أن يشرك أولياء أمور أفراد المجموعة التجريبية في عملية الارشاد.
- أن يوضح خطورة المشكلة علي الفرد والأسرة والمجتمع كله من نتائج المشكلة السلبية.
- أن يرشد أولياء الأمور في حسن التعامل مع الأبناء وعدم استخدام العنف ضدهم، وكذلك إلي أهمية استخدام أسلوب التدعيم والتعزيز ودوره في عملية العلاج.

إجراءات تطبيق الجلسة وآلياته: (انظر ملحق رقم (17)).

قام الباحث بدعوة أولياء أمور أفراد المجموعة التجريبية وتوعيتهم وإعطاء أولياء الأمور بعض المعارف حول مرحلة المراهقة، وأنها مرحلة متميزة عن غيرها من المراحل لما فيها من متغيرات فسيولوجية، كما أنها تعتبر مرحلة الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، وأيضًا هي مرحلة تتعرض للاضطراب وعدم التناسق في التوازن و الانفعالات المتضاربة والمتوترة غير أن لها طبيعة نفسية واجتماعية غير ثابتة وتكثر بها التقلبات المزاجية.

قام الباحث بالتوضيح لأولياء أمور أفراد المجموعة التجريبية عن خطورة مشكلة السلوك العدواني على الأسرة والمجتمع، وأن الأسرة مطالبة بتحقيق الحاجات والمطالب لمرحلة المراهقة.

قام الباحث بالتنوير والشرح لأولياء الأمور وإرشاداتهم إلى حسن التعامل مع الأبناء، وعدم استخدام العنف ضدهم، وكذلك إلى أهمية استخدام التدعيم والتعزيز للسلوك الإيجابي الصادر من الأبناء.

قام الباحث بتهيئة أولياء الأمور حتى يساهموا في توعية أبنائهم، وكذلك نقل هذه التوعية إلى جميع أفراد الأسرة حتى يتم التعامل مع الأبناء، بطريقة سليمة لمساعدتهم في حل مشكلاتهم.

نوع الجلسة : جلسة جماعية.

الغيات المستخدمة في الجلسة:

1- فن التساؤل.

2- فن تقديم النص.

3- فن الاقناع.

الأساليب المستخدمة في الجلسة:

1- المناقشة.

2- الحوار.

الجلسة الخامسة:

عنوان الجلسة: التعبير الذاتي:

من خلال تحليل الكلمات ضمن كل حقل دلالي و بيان العلاقات بين معانيها و كذلك تحليل كلمات المشترك اللفظي و تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة.

1- أن يطبق أسلوب التعبير الذاتي وهو من أهداف الجلسة واستراتيجيات العلاج التحليلي.

2- أن ينمي أسلوب التعبير الذاتي لأنه طريقة من طرق التنفيس الانفعالي الداخلي للإنسان، واستجلاء ما بداخله من انفعالات ومشاعر.

3- أن يستجلى ما بداخل الفرد من انفعالات يمكن أن تؤثر حتى لا تحدث ردة فعل سلبية عن طريق التعبير الذاتي.

إجراءات تطبيق الجلسة وآلياته: (انظر ملحق رقم (17)).

- 1- قام الباحث بإعطاء بعض الوقت لكل فرد من أفراد المجموعة التجريبية للتعبير عما بداخله من انفعالات ومشاعر، بحيث يقوم كل فرد بالتحدث عما يقلقه ويؤرقه في أي موضوع يراه بحرية تامة.
- 2- قام الباحث بتدريب أفراد المجموعة التجريبية على الثقة بالنفس والتعبير الحر وإستجلاء ما بداخلهم من انفعالات قد يحدث رد فعل سلبي.
- 3- قام الباحث بتدريب أفراد المجموعة التجريبية على التعبير عن رأيهم وقناعتهم وما يدور بداخلهم.
- 4- قام الباحث بالتوضيح للعميل بأن أفضل طريقة للتعامل مع الماضي السيء هي الإستفادة منه بعدم تكراره.

نوع الجلسة : جلسة فردية.

الغنيات المستخدمة في الجلسة:

- 1- فن التساؤل.
- 2- فن التنفيس الإنفعالي.
- 3- فن الإصقاء.

الأساليب المستخدمة في الجلسة:

- 1- الحوار.
- 2- الحديث الذاتي.

الجلستان السادسة والسابعة:

عنوان الجلسة : التعرف على الأفكار غير العقلانية ودحضها .

هو محاولة إدخال المنطق والعقل في الإرشاد والعلاج النفسي، أو بمعنى آخر علاج اللا معقول بالمعقول وتبني فلسفة للحياة أكثر عقلانية.

تعريفه:

هو علاج مباشر موجه يستخدم فنيات معرفية وانفعالية لمساعدة المريض على تصحيح معتقداته غير العقلانية التي يصاحبها خلل انفعالي وسلوكي إلى معتقدات عقلانية يصاحبها ضبط انفعالي وسلوكي.

الأهداف:

- 1- أن يتعرف على أفراد المجموعة التجريبية وتقييمها وهل هي عقلانية أم غير عقلانية.
- 2- أن يقنع أفراد المجموعة التجريبية بأن هناك أفكاراً غير عقلانية لديهم كانت سبباً في إحداث مشكلة السلوك العدواني لديهم.
- 3- أن يستجلى الأفكار غير العقلانية المسببة لمشكلة السلوك العدواني.
- 4- أن يحدد الأفكار غير العقلانية لدى أفراد المجموعة التجريبية ودحض هذه الأفكار ومواجهتها.
- 5- أن يحل أفكاراً بديلة عن الأفكار غير العقلانية.

إجراءات تطبيق الجلسة وآلياته: (انظر ملحق رقم (17)).

- 1- قام الباحث باستقبال أفراد المجموعة التجريبية بشكل جيد وإعطائهم فكرة عن محتوى الجلسة .
- 2- قام الباحث بتوجيه أفراد المجموعة التجريبية باستعراض الأفكار العقلانية والأفكار غير العقلانية.
- 3- قام الباحث بناءً على الجلسات السابقة، وتجربة أفراد المجموعة التجريبية في استعراض الأفكار غير العقلانية بتلخيص الأفكار الخاطئة التي يشعر بها العميل.
- 4- قام الباحث باقناع أفراد المجموعة التجريبية بأن هناك أفكاراً غير عقلانية تكون سبباً في إحداث إشكاليات مختلفة ومنها مشكلة السلوك العدواني.
- 5- قام الباحث بإظهار الأفكار غير العقلانية لكل فرد على حدة على أن تكون سبباً في مشكلة السلوك العدواني لديه.
- 6- قام الباحث بتوجيه كل أفراد المجموعة التجريبية بتدوين أفكار سواءً كانت عقلانية أو غير عقلانية وثم تقييم أفكاره.
- 7- قام الباحث بإطلاع أفراد المجموعة التجريبية بتجارب الناس الآخرين دون إعطاء أي معلومات وتجارب الآخرين.

8- قام الباحث بتحديد أفكار أفراد المجموعة التجريبية غير العقلانية ثم يقوم بدحض هذه الأفكار ومهاجمتها.

9- قام الباحث بإحلال أفكار عقلانية بديلة عن الفكر غير العقلانية لدى أفراد المجموعة التجريبية.

نوع الجلسة: جلسة فردية.

الفنيات المستخدمة في الجلسة:

1- فن التساؤل.

2- فن الاقناع.

3- فن المواجهة.

4- فن التحدي في الافكار الا عقلانية.

الأساليب المستخدمة في الجلسة:

1-الأسئلة المباشرة وغير المباشرة.

2- المناقشة.

3- الإقناع المنطقي ومخاطبة الجانب العقلي.

4- إجراء المقارنات.

الجلسة الثامنة:

عنوان الجلسة: الضبط الذاتي. (انظر ملحق رقم (17)).

الأهداف:

- 1- أن يطبق أفراد المجموعة التجريبية أسلوب الضبط الذاتي للوصول إلى تنفيذ إستراتيجيات العلاج السلوكي .
- 2- ان يكتسب الفرد طريقة المراقبة الذاتية لسلوكياته التي تتمثل في تنبيه الفرد بالسلوك العدواني .
- 3- أن يمارس الفرد أساليب الضبط الذاتي ومهمة التقويم الذاتي بوضع توقعات وأهداف للسلوك الذي يجب أن يكون عليه من خلال مراقبته لسلوكه.
- 4- أن يعرف أفراد المجموعة التجريبية التعلم الذاتي للسلوكيات الإيجابية ومعاقبة ذاته إذا كانت سلوكياته سلبية.

إجراءات تطبيق الجلسة وآلياته:

- 1- قام الباحث بتطبيق أسلوب الضبط الذاتي وتنمية ذلك الضبط لدى أفراد عينة الدراسة.
- 2- قام الباحث باستيضاح المواقف التي لم يضبط فيها الفرد ذاته والتي كانت سبباً في عدوانه على الآخرين.
- 3- قام الباحث بتدريب أفراد المجموعة التجريبية على الضبط الذاتي، بأن يطلب منهم أن يتخللوا أنهم في موقف مواجهة مع أحد الزملاء، وأصبح هذا الزميل يستفزهم بصورة زائدة فعلى كل فرد أن يقوم بالتخليل لهذا الموقف.
- 5- قام الباحث شرح أساليب الضبط الذاتي وتنمية مهارة التقويم لدى أفراد عينة الدراسة.
- 6- قام الباحث بتدريب أفراد المجموعة التجريبية على التعلم الذاتي للسلوكيات الإيجابية، والتنفير من السلوكيات السلبية.

نوع الجلسة : جلسة جماعية. الغنيات المستخدمة في الجلسة:

1- فن التفاوض.

2- فن الأدوار.

3- فن تغير البيئة.

الأساليب المستخدمة في الجلسة:

1- كلمة عن أهمية الضبط الذاتي.

2- قصة تهدف إلى تنمية أسلوب الضبط الذاتي من خلال التعلم بالعبارة والعلاج السلوكي.

3- التعرف على الفوائد المسببة من القصة.

4- المناقشات الجماعية والحوارية.

الجلسة التاسعة:

عنوان الجلسة: التخطيط للسلوك المسؤول. (انظر ملحق رقم (17)).

الأهداف:

1- يتابع ما تم تنفيذه من واجبات أُقرت في الجلسة السابقة.

2- أن يساعد كل فرد على بناء خطة محددة لتغير سلوكه من سلوك عدواني إلى سلوك مسالم في حدود قدراته وإمكاناته.

3- أن يساعد أفراد المجموعة التجريبية على تكوين خطة للسلوك الإيجابي المراد تحقيقه.

4- أن يكسب أفراد المجموعة التجريبية المرونة في الخطة القابلة للتعديل بحيث يمكن استبدالها أو التعديل فيها عندما تستدعي الحاجة ذلك.

إجراءات و تطبيق الجلسة آلياته:

- 1- قام الباحث بإعطاء أفراد المجموعة التجريبية محاضرة تشمل معارف حول ما يسببه السلوك العدواني بالمجتمع وآثاره السلبية في عدم تفعيل المجتمع لهذا السلوك.
- 2- قام الباحث بتدريب أفراد المجموعة التجريبية على بناء خطة محددة لتعديل سلوكه إلى سلوك مسالم في حدود قدراته وإمكاناته.
- 3- قام الباحث بمساعدة أفراد المجموعة التجريبية على أن الإنسان عندما يقوم ببعض السلوكيات السليمة المرغوبة من المجتمع فإنه يكون محل إعجاب وتقدير ليس من الناس والمجتمع فقط ولكنه من نفسه، وهنا يمكن أن يكون التركيز على السلوك الإيجابي المراد تحقيقه.
- 4- قام الباحث بإكساب المجموعة التجريبية القدرة على وضع بدائل السلوك المراد تحقيقه، ويتم عمل توجيه وتعديل لأخطاء السلوك حسب المرونة التي تستند عليها الحاجة إلى ذلك.

نوعية الجلسة: جلسة جماعية.

الغنيات المستخدمة في الجلسة:

- 1- فن التحديد.
- 2- فن لعب الأدوار.
- 3- فن المواجهة.

الأساليب المستخدمة في الجلسة:

- 1- المحاضرة.
- 2- المناقشات الجماعية.
- 3- الأسئلة الموجهة من الباحث لأفراد العينة.
- 4- الأسئلة الموجهة من أفراد العينة الباحث.
- 5- إلقاء محاضرة عن كيفية اختيار السلوك الإيجابي.

الجلسة العاشرة:

عنوان الجلسة: مهارات تأكيد الذات الإيجابي.

الأهداف:

- 1- أن يطبق إحدى إستراتيجيات العلاج السلوكي المتمثل في نظرية التعلم الاجتماعي ومنها التعلم بالعبارة أو التعلم بالنمذجة. تعتبر توقعات الكفاءة الذاتية من البناءات النظرية التي تقوم على نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي لباندورا والتي باتت تحظى في

السنوات الأخيرة بأهمية متزايدة في مجال علم الصحة النفسية لإسهامها عامل وسيط في تعديل السلوك العدواني. وقد عزا باندورا (Bandura, 1977) أيضا الكفاءة الذاتية لها أهمية مركزية وقصد بها معرفيات (إستعارفات) .

2- أن يعرف أفراد المجموعة التجريبية أهمية تأكيد الذات الإيجابي.

3- أن ينمي مهارات تأكيد الذات الإيجابي وذلك بتزويد أفراد العينة بوسائل إحترازية سلوكية للمواقف المتوقعة .

4- أن يعرف أفراد المجموعة التجريبية بقدراتهم وإمكاناتهم الذاتية وتقييم خبراتهم ومقارنتها بخبرات الآخرين.

إجراءات تطبيق الجلسة وآلياته: (انظر ملحق رقم (17)).

1- قام الباحث بتزويد أفراد المجموعة التجريبية ببعض المشاهد التي تنمي مهارة تأكيد الذات الإيجابي.

2- قام الباحث بتزويد أفراد المجموعة التجريبية بوسائل إحترازية للمواقف المتوقعة.

3- قام الباحث بمساعدة أفراد المجموعة التجريبية على التعرف على قدراتهم وإمكاناتهم الذاتية وتقييم خبراتهم ومقارنتها بخبرات الآخرين.

نوع الجلسة: جلسة جماعية.

الغيات المستخدمة في الجلسة:

1- فن النمذجة أو "القدوة الحسنة" (Modeling): التغير في سلوك الفرد الذي ينتج عن ملاحظة سلوك فرد آخر.

2- فن لعب الأدوار.

الأساليب المستخدمة في الجلسة:

1- شرح القصص والروايات المشوقة لرفع مستوى توكيد الذات الإيجابي.

2- استنباط الفوائد من القصص والروايات.

3- المناقشة الجماعية.

4- الحوار.

الجلسة الحادية عشر:

عنوان الجلسة : الإسلام والصبر.

الأهداف:

إن ضبط السلوك من خلال الطاعة فيه ضبط ذاتي من خلال معنى التقوى، الذي حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم، في كثير من

الأحاديث منها: (اتق الله حيثما كنت). هذه التقوى التي حث على التزامها في الأحوال والظروف جميعها، حتى يتجنب الفرد المراءاة في العمل، وتكون التقوى قيمة ثابتة لديه، حتى مع نفسه، كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (... ورجل طلبته ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه)، وقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم، في ذلك كله على ربط أنماط السلوك الإيجابي بالطاعات المخصوصة كما يلي:

الدعاء: أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، أن الدعاء هو العبادة، فالدعاء يقوي صلة العبد بربه، ويرقق القلب، ويعين الفرد على الطاعة، وقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: (الله إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن الهرم).

الصلاة: هناك كثير من أنماط السلوك ترتبط بالصلاة مثل النظافة كما في غسل يوم الجمعة، واستخدام السواك عند الصلاة والوضوء، والتعاون بين المصلين، وتجنب السلوك السلبي الذي يتنافى مع التزام الفرد بالصلاة امثالاً لقوله تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ).

الصوم: كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (من لم يدع قوله الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه).

الحج: كقوله صلى الله عليه وسلم: (من حج لله فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه).

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم، حريصاً على محاربة الخرافات والأساطير التي قد ترتبط عند بعض الأفراد بأنماط السلوك الذي حض عليه، فقد حدث أن كسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال: إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته. إن هذا التغيير في البنى العقلية لدى الأفراد أدى بصورة واضحة إلى تغيير في أنماط السلوك التي يمارسها الأفراد في حياتهم، وما الاختلاف الظاهر بين مجتمع الكفر ومجتمع الإيمان المفاهيم، والقيم، والاتجاهات التي كانت سائدة لدى الأفراد قبل الإسلام.

مقتضيات الإيمان والإسلام:

من يتبع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، يجد التركيز الواضح على مبدأ ربط سلوك الفرد بالأساس المعرفي (الإيمان) من خلال طريقتين:

الأولى: الأمر بالفعل:

كان هناك منهج واضح للنبي، في الأمر بوجوب الطاعة في كثير من أنماط السلوك التي تتراوح بين الوجوب التكليفي أو الندب، ومن يتتبع الأحاديث النبوية يجد كثيراً منها يبدأ بجملة (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أمرنا بكذا)، كما تضمنت الأحاديث النبوية الشريفة كثيراً من أنماط السلوك التي تعدّ من لوازم الإيمان، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فيقل خيراً أو ليصمت) وقوله: (والحياء شعبة من الإيمان)، وقوله: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار) وقوله: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

ومما يجسد هذا الأمر ما يرويه عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك. فما زالت تلك طعمتي بعد.

فكان أمره صلى الله عليه وسلم لذلك الغلام تكليفاً شرعياً، وأرشده إلى خطوات عملية في آداب الطعام، وكيف ظهر أثر هذا الأمر النبوي بالتزام ذلك الغلام ما أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم طيلة حياته. ورأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً في سفر لا يتكلم، ولا يستظل من الشمس، ويبقى واقفاً. فسأل عنه، ف قيل: نذر أن يقوم، ولا يقعد، ولا يستظل، ولا يتكلم، ويصوم. فقال: (مره فليتكلم، وليستظل وليقعد، وليتم صومه).

الثانية: الأمر بالترك:

كثيرة هي الأحاديث النبوية التي تؤكد أنّ للإيمان متطلبات متعددة، وأن علي الفرد المؤمن أو المسلم واجبات ينبغي التزامها حتى يكون موصوفاً بـ (الإيمان) أو (الإسلام)، والإيمان أرقى مرتبة من الإسلام، كما في قوله تعالى: (قالت الأعراب أمّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم)، ولذلك كان التفاوت في درجات الإيمان نابعاً من مستوى التمثل لتلك المتطلبات والالتزامات التي تنوعت مراتبها من الوجوب إلى الندب، فنجد مثلاً قوله صلى الله عليه وسلم: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده). فتعديل سلوك الفرد وانضباط سلوكه من خلال تجنب إيذاء الآخرين بلسانه أو بيده إنما الحامل عليه إسلامه، وكأنّ التعبير النبوي يقول: لا يصلح لمن وصف بـ (الإسلام) أن يصدر عنه إيذاء من لسانه أو يده، وبطريقة

أخرى فإن من ناقض ذلك فعليه أن يراجع نفسه هل هو مسلم حقاً، أم أنّ عليه أن يعيد النظر في سلوكه.

ومن أمثلته قوله صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره).

التجنب:

حرص النبي صلى الله عليه وسلم على بناء منظومة من أنماط السلوك الإيجابي لدى الأفراد، وبالمقابل فقد عمل على تعديل أنماط السلوك السلبي لديهم من خلال المتابعة الحثيثة لك تصرفاتهم وقد استخدم أساليب متعددة في توظيف مبدأ التجنب منها:

أولاً: ربط السلوك السلبي بالجاهلية:

كانت التربية النبوية تؤكد على بناء شخصية الفرد حسب الضوابط والمعايير التي تنسجم مع تعاليم الإسلام، وكان لا بد من التخلص من أدران الجاهلية وأوضار الشرك، والقوم ما زالوا يرسفون في قيود الجهل وظلمات الضلال، ولا يقبل الخلط بين أنواع السلوك الإيجابي والسلبي تحت أي ظرف. وهذه حادثة توضح ما سبق عن المعرور قال: (لقيت أبا ذر بالريذة، وعليه حلة وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك، فقال: إني ساببت رجلاً عبرته بأمه، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية. إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فيطعمه مما يأكل، ويلبسه ما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم).

نلاحظ من خلال الرواية السابقة ما يلي:

1. استخدم النبي صلى الله عليه وسلم مبدأ التجنب من خلال ربط السلوك السلبي (أعيرته بأمه؟) بأمر مستقبح حري بالفرد أن يتجنبه، وأن يتعد عن كل ما يؤدي إليه، أو يقترب منه، وهو الجاهلية (فيك جاهلية) أي: فيك خصلة من خصال الجاهلية.
2. لم يكتف النبي صلى الله عليه وسلم بالتنفير من سلوك أبي ذر من خلال الربط بالماضي المستقبح، بل أضل سوگًا جديدًا يحتاجه أبو ذر، وهو النظرة الجديدة لهذه الفئة من الناس.
3. وظف النبي صلى الله عليه وسلم هذه الحادثة ليقرر مبدأ عاماً يجب التزامه من بعد، وهو أن ما كان من الجاهلية ينبغي على الفرد تجنبه، فليس النهي النبوي منحصراً في هذه الخصلة التي وقعت في تلك الحادثة، بل المطلوب من خلال الإشارة النبوية (إنك امرؤ فيك جاهلية) أن يتجنب كل ما كان من أمر الجاهلية.

ثانياً: نفي كمال الإيمان:

يعدّ هذا الأسلوب من الأساليب المؤثرة لدى الفرد، إذا ما علمنا حرص الفرد المسلم على الترقى في مراتب الإيمان، والتنافس في هذا المجال، وقد رويت أحاديث كثيرة تؤكد هذا الأمر، ومن الأحاديث في هذا الأسلوب قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)، وقد يجمع النبي صلى الله عليه وسلم بين ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية.

- 1- أن يبين شمولية الدين الإسلامي لجميع التصرفات والسلوكيات.
- 2- أن يبين إهتمام الإسلام بالصبر على الأذى والحث عليه.

3- أن يبين الأجر والثواب الذي يصل عليه من ربه في الصبر على الأذى.

4- أن ينمي مهارة كظم الغضب والضبط لدى أفراد المجموعة التجريبية من خلال جعل ذلك من منطلق ديني.

5- أن يتدرب على التحكم في المشاعر والإنفعالات من منطلق أن القوي ليس بالصرعة وإنما القوي الذي يملك نفسه عند الغضب.

إجراءات تطبيق الجلسة وآلياته: (انظر ملحق رقم (17)).

1- قام الباحث والمرشد الديني بشرح شمولية الدين الإسلامي لجميع التصرفات والسلوكيات لأفراد المجموعة التجريبية.

2- قام الباحث بتدريب أفراد المجموعة التجريبية على تنمية مهارة كظم الغضب وذلك بتعريضهم لبعض المواقف الصاغطة من الأخف إلى الشديد.

3- قام الباحث بإعطاء أفراد المجموعة التجريبية محاضرة عن أهمية الصبر على الأذى والحث عليه ، وأن الأجر والثواب من الله عزوجل.

4- قام الباحث بتدريب أفراد المجموعة التجريبية على التحكم في المشاعر والانفعالات وذلك من باب مواجهة المواقف وتخيل العواقب والنتائج.

5- قام الباحث بعرض بعض القصص والنماذج والروايات في الصبر على الأذى وكيفية التعامل معه.

نوع الجلسة: جلسة جماعية. الغيات المستخدمة في الجلسة:

1- المحاضرة.

2- المناقشة الجماعية.

3- الحوار.

4- شرح القصص والنماذج والروايات عن الأنبياء والصحابه والصالحين والأبطال في الصبر على الأذى وكيف يتعاملون مع ذلك.

5- الإستشهاد ببعض النماذج المعاصرة التي تعلم الصبر وتكظم الغضب.

الجلسة الثانية عشر:

**عنوان الجلسة: الطريقة السليمة في إختيار الرفاق
والزملاء.
الأهداف:**

- 1- أن ينمي معرفة أفراد المجموعة التجريبية بأنواع السلوك وتحديد السلوك الإيجابي والسلوك السلبي.
- 2- أن يدرب أفراد المجموعة التجريبية على أساسيات النصح والإرشاد للزملاء والرفاق.
- 3- أن يزود أفراد المجموعة التجريبية بمهارات اتخاذ القرار في الابتعاد عن أي سلوك سلبي.

إجراءات تطبيق الجلسة وآلياته: (انظر ملحق رقم (17)).

- 1- قام الباحث بتعريف أفراد المجموعة التجريبية على بعض الطرق التي يقوم على أساسها اختيار الأصدقاء والزملاء.
- 2- قام الباحث بتعويد أفراد المجموعة التجريبية على ممارسة عملية النصح والإرشاد والرفاق الذين يعانون من سلوكيات خاطئة بعد تدريبهم على أساسيات النصح والإرشاد.
- 3- قام الباحث بتزويد أفراد المجموعة التجريبية بمهارات وأسس اتخاذ القرار بعد دراسته.

نوع الجلسة: جلسة جماعية. الغيات المستخدمة في الجلسة:

1- فن التساؤل.

2- فن تغير البيئة.

3- فن الإقناع.

الأساليب المستخدمة في الجلسة:

1- المحاضرة.

2- المناقشة الجماعية.

3- الحوار.

4- شرح بعض المواقف والشواهد التي تبين أن الرفاق والزملاء قد يكونون سبباً في انحراف الفرد.

الجلسة الثالثة عشر:

عنوان الجلسة : التدريب على المشكلات ومواجهة المواقف الصعبة.

الأهداف:

1- أن يتعرف على وجود المشكلة ومسبباتها.

2- أن يتدرب على التحكم في الانفعالات لاختيار الحل العلمي المعقول في حل المشكلات.

3- أن يتدرب على مواجهة المشكلات والمواقف الصعبة وتنمية القدرة على وضع مجموعة فرضيات لحل المشكلات التي تعترض الفرد.

4- أن ينمي ملكة إبداء الرأي لدى أفراد المجموعة التجريبية أو الاختلاف مع الآخرين أو التأييد.

إجراءات وآليات تطبيق الجلسة: (انظر ملحق رقم (17)).

- 1- قام الباحث بتدريب أفراد المجموعة التجريبية على مواجهة الموافق الصعبة والتعرف على وجود المشكلات وأسبابها.
- 2- قام الباحث بمساعدة أفراد المجموعة التجريبية على إيجاد الحلول المناسبة للمشكلة التي تعترضهم.
- 3- قام الباحث بتشجيع أفراد المجموعة التجريبية على التعبير عن مشكلاتهم وعما يدفع إلى ذلك أمام الآخرين.
- 4- قام الباحث بمساعدة أفراد المجموعة التجريبية على إيجاد بدائل للحلول لأي مشكلة تعترض الفرد.
- 5- قام الباحث بتدريب أفراد المجموعة التجريبية على مهارة القدرة على التعامل مع الآخرين وكيفية التعامل معهم في المواقف المختلفة.

نوع الجلسة : جلسة جماعية.

الغيات المستخدمة في الجلسة:

- 1- فن المواجهة.
- 2- فن الإقناع.
- 3- فن لعب الأدوار.

الأساليب المستخدمة في الجلسة:

- 1- تمثيل الأدوار.
- 2- المحاضرة.
- 3- المناقشة الجماعية.
- 4- شرح بعض النماذج على كيفية حل المشكلات التي تعترض الفرد وكيفية مواجهة أي موقف صعب.

الجلسة الرابعة عشر: **عنوان الجلسة : التخيل والمواقف الضاغطة.** **الأهداف:**

- 1- أن يطبق أسلوب التخيل وهو من إستراتيجيات أسلوب التفجير الانفعالي.
 - 2- أن يتخلص من الاستجابات الخاطئة مع وجود المواقف الضاغطة.
 - 3- أن ينمي مهارة استخدام التخيل مع مواقف واقعية من خلال الانطفاء بتقديم المواقف مرة بعد الأخرى دون أن يصحبها أذى.
- ### **إجراءات تطبيق الجلسة وآلياته: (انظر ملحق رقم (17)).**
- 1- قام الباحث بإعطاء أفراد المجموعة التجريبية فكرة عن أسلوب التخيل.
 - 2- قام الباحث بإستخدام أسلوب التخيل مع أفراد المجموعة التجريبية مع المواقف المتخيلة دون أن تصحبها نتائج.

نوع الجلسة : جلسة جماعية. **الغنيات المستخدمة في الجلسة:**

- 1- فن لعب الأدوار.
- 2- فن التساؤل.
- 3- فن الإصغاء.

الأساليب المستخدمة في الجلسة:

- 1- التطبيق العلمي لمهارة التخيل.
- 2- مخاطبة الجانب العقلي.
- 3- الحوار.

الجلسة الخامسة عشر: **عنوان الجلسة : التدريب على أسلوب الاسترخاء.** **الأهداف:**

- 1- أن يخفف شعور أفراد المجموعة التجريبية من الضغط النفسي عند تعرضهم لمواقف قد تستفزهم.
- 2- أن يخفف ويخفض التقلصات العضلية عن طريق التحكم الإرادي مما يؤدي إلى تحسن في نبضات القلب وخفض ضغط الدم الذي قد يؤدي إلى السلوك العدواني.
- 3- أن يدرب أفراد المجموعة التجريبية على ممارسة مهارة الاسترخاء عند تعرضهم لأي موقف مثير يؤدي إلى السلوك العدواني.
- 4- أن يغذيتهم بتدريبات الاسترخاء كواجب منزلي.

إجراءات وآليات وتطبيق الجلسة:

- 1- قام الباحث باستقبال أفراد المجموعة التجريبية بشكل جيد وإعطائهم فكرة عن الاسترخاء.
- 2- يرى الباحث جلوس أفراد المجموعة التجريبية جلسة مريحة على الكرسي.
- 3- يرى الباحث ضرورة خلو المكان من الضوضاء.
- 4- يرى الباحث ضرورة إرخاء أفراد المجموعة التجريبية من أي مشدود في أجسامهم من ملابس ونحوه.
- 5- يرى الباحث ضرورة عدم إشعار أفراد المجموعة التجريبية آلام أو مضايقات جسدية.
- 6- يلقي الباحث في (15-20) دقيقة تعليمات الاسترخاء على أفراد عينة الدراسة بصوت منخفض ونبرة صوت متزنة وباللغة التي يفهمها أفراد عينة الدراسة على النحو التالي:
خذ نفساً عميقاً أو وقفة للحظات ثم أخرج الهواء من فمك ببطء، وكرر ذلك ثلاث مرات (خمس ثوان).
أغمض عينيك، وأصغ إلى، سأنبهك الآن لبعض الإحساسات أو التوترات في جسمك وسأبين لك بعدها أنه باستطاعتك أن تقلل منها وأن تتحكم فيها جميل إن جسمك الآن لا يزال في وضعة المريح ولا تزال عيناك مغمضتين في استرخاء لطيف (لحظات صمت).
وجه انتباهك إلى ذراعك اليسرى أولاً كل انتباهك الآن وتركيزك على ذراعك اليسرى، أغلقها بإحكام وبقوة (لحظة صمت). (انظر ملحق رقم (17)).

نوع الجلسة : جلسة جماعية. الغنيات المستخدمة في الجلسة:

1- فن التساؤل.

2- فن الإصغاء.

الأساليب المستخدمة في الجلسة: 1- المحاضرة.

2- التدريب العملي على الإسترخاء.

3- تطبيق مهارات أسلوب الإسترخاء من أفراد المجموعة التجريبية.

الجلسة السادسة عشر:

عنوان الجلسة: التدريب على تحمل الإحباط ومواجهة الصعوبات.

الأهداف:

1- أن يتدرب على اكتساب بعض العادات التي تكمن من تحمل التوتر وعدم الإحباط.

2- أن يتدرب على كيفية مواجهة المواقف الصعبة والعوائق وعدم الانسحاب منها.

3- أن يتدرب على عدم الاندفاع الشديد باعطاء حلول غير مناسبة أو غير ناضجة.

إجراءات تطبيق الجلسة وآلياته: (انظر ملحق رقم (17)).

1- قام الباحث ببناء الثقة بالنفس لدى أفراد المجموعة التجريبية التي تساعد على مواجهة الصعوبات.

2- قام الباحث بتعميق رؤية أفراد المجموعة التجريبية وتعريفهم على كيفية تحديد مشكلاتهم وحلها بحلول مناسبة، والابتعاد عن الاندفاع وإتخاذ المواقف غير المناسبة.

نوع الجلسة: جلسة جماعية. الغنيات المستخدمة في الجلسة:

1- فن التساؤل.

2- فن لعب الأدوار.

الأساليب المستخدمة في الجلسة: 1- المحاضرة.

2- المناقشة الجماعية.

3- تمثيل الأدوار.

الجلسة السابعة عشرة: **عنوان الجلسة: التفكير وأنماط طريقة تغيره.** **الأهداف:**

1- أن تُنمي مهارة التفكير لدى أفراد المجموعة التجريبية، وطريقة وضع الحلول البديلة والمنطقية لأي موضوع.

إجراءات تطبيق الجلسة وآلياته: (انظر ملحق رقم (17)).

1- قام الباحث بتعرف أفراد المجموعة التجريبية على كيفية تعديل أخطاء التفكير وإيجاد بدائل للتفكير الجيد وإيجاد حلول بديلة وتعويدهم على ذلك .

2- قام الباحث بتوزيع أوراق على أفراد المجموعة التجريبية ويستعرض الباحث مشكلة معينة في إحدى المجالات ثم يطلب من أفراد المجموعة التجريبية في الحلول لهذه المشكلة .

3- قام الباحث بعد تجميع الأوراق من أفراد المجموعة التجريبية باستعراضها أمام أفراد عينة الدراسة بدون ذكر أو تحديد أسماء، والتعليق عليها وحصر أخطاء الحلول ومحاولة تعديلها والاستفادة من الحلول الأخرى، والثناء على الحلول الجيدة وتحفيز أصحابها.

نوع الجلسة : جلسة جماعية. **الغيات المستخدمة في الجلسة:**

1- فن التساؤل.

2- فن لعب الأدوار.

الأساليب المستخدمة في الجلسة:

1- المحاضرة.

2- الحوار.

3- مخاطبة الجانب.

الجلسة الثامنة عشرة: **عنوان الجلسة : انتهاء البرنامج (الجلسة الختامية).** **الأهداف:**

1- أن ينهي العلاقة المهنية مع أفراد المجموعة التجريبية وتوجيههم السلوك السليم.

2- أن ينمي مستوى الطموح لدى أفراد المجموعة التجريبية، ويفرز استفادتهم من البرنامج وذلك بشكرهم على تعاونهم وتوزيع الهدايا وشهادات الشكر والتقدير.

- 3- أن يطبق أداة القياس للسلوك العدواني على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة للتعرف على درجة السلوك العدواني البعدي.
- 4- أن يطلب من أفراد المجموعة التجريبية وإبداء آرائهم عن البرنامج وإنطباعاتهم نحوه.
- 5- أن يعلن الباحث انتهاء البرنامج الإرشادي.

إجراءات تطبيق الجلسة وآلياته:

- 1- قام الباحث بتنمية ورفع الطموح لدى أفراد المجموعة التجريبية وذلك بذكر نماذج لأشخاص نجحوا في حياتهم وكيف نجحوا.
- 2- يطلب الباحث من أفراد المجموعة التجريبية كتابة انطباعاتهم عن البرنامج.
- 3- قام الباحث بتوزيع الهدايا وشهادات الشكر والتقدير لأفراد المجموعة التجريبية والمشاركين في البرنامج الإرشادي.

نوع الجلسة: جلسة جماعية.

الفنيات المستخدمة في الجلسة:

- 1- فن التساؤل.
- 2- فن الإصغاء.
- 3- فن أسلوب التعزيز والعقاب.

الأساليب المستخدمة في الجلسة:

- 1- الحوار.
- 2- المناقشة.
- 3- التعزيز المعنوي.

عاشراً: الصعوبات التي واجهت الباحث:

- 1- بعد مسافة المعسكرات من بعضها البعض.
- 2- رفض أسر الأطفال في بداية البرنامج قبل تفهمهم للبرنامج الإرشادي.
- 3- عدم مواصلة بعض أسر الأطفال في البرنامج الإرشادي حتى نهايته.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

تمهيد:

يتم في هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت لها الدراسة من خلال أدوات جمع البيانات المستخدمة، وذلك عن طريق عرض كل فرض والنتائج المتعلقة به، ومن ثم التعليق عليها. وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة الحالية:

أولاً: الفرض الأول:

ينص الفرض الأول علي أنه (" يؤدي تطبيق برنامج الإرشاد النفسي المقترح إلى تخفيف أبعاد العدوان وسط أطفال المعسكرات بمدينة الجنيينة "). ولدراسة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) للمجموعتين المرتبطتين لمعرفة الفروق بين التطبيقين، فأظهرت نتيجة التحليل الجدول التالي.

جدول (7) اختبار (ت) لمعرفة الفروق في أبعاد السلوك العدواني قبل وبعد تطبيق برنامج الإرشاد النفسي على أطفال المعسكرات بمدينة الجنيينة.

مقياس العدوان	زمن التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
عدوان صريح	قبلي بعدي	20	57.5 30.3	11.9 10.8	8.49	0.001	توجد فروق دالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي
عدوان لفظي	قبلي بعدي	20	24.0 13.8	5.30 4.70	6.66	0.001	توجد فروق دالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي
العدائية	قبلي بعدي	20	49.6 23.9	8.40 6.59	11.43	0.001	توجد فروق دالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي
الغضب	قبلي بعدي	20	43.0 21.8	5.26 7.23	10.70	0.001	توجد فروق دالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي

الكلبي	قبلي بعدي	20	174 .3 89. 90	25.2 29.2	10.2	0.00 1	توجد فروق دالة إحصائيًا لصالح التطبيق البعدي
--------	--------------	----	------------------------	--------------	------	-----------	--

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه (" يؤدي تطبيق برنامج الإرشاد النفسي المقترح إلى تخفيف أبعاد العدوان وسط أطفال المعسكرات بمدينة الجنيينة "). للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب النسبة المئوية لافراد عينة الدراسة وفق السلوك العدواني. من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن جميع الأطفال النازحين بمعسكرات مدينة الجنيينة سلوكهم العدواني مرتفع.

نجد أن نتيجة هذا الفرض إتفقت مع دراسة فاطمة مبارك حمد الحميدي (2003م) ودراسة علي فرح احمد فرح(2005م) ودراسة سهام شريف (1992م) وإختلفت مع دراسة نجود النور عثمان (2004م) ودراسة عصام الدين بابكر السيد (1989م).

تفسير ومناقشة نتيجة الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه (" يؤدي تطبيق برنامج الإرشاد النفسي المقترح إلى تخفيف أبعاد العدوان وسط أطفال المعسكرات بمدينة الجنيينة "). ولدراسة هذا الفرض إستخدم الباحث إختبار (ت) للمجموعتين المرتبطتين لمعرفة الفروق بين التطبيقين، عندما قام الباحث بوضع هذه الفرضية إستند على الملاحظات اليومية والدورية للأطفال النازحين بمعسكرات مدينة الجنيينة حيث كانت تبدو عليهم بعض المظاهر العدوانية التي من شأنها أن تؤدي إلى السلوك العدواني بالنسبة لهم.

نسبة لهذه الملاحظات النابعة من عمل الباحث في هذه المعسكرات حيث قام الباحث بوضع هذه الفرضية التي تشير إلى الإرتفاع في السلوك العدواني بالنسبة لهؤلاء الأطفال وبالنظر إلى النتيجة الحالية نجدها أكدت على هذه الفرضية التي قام بوضعها الباحث. وبالرجوع إلى الإطار النظري نجد أن هناك ثمة علاقة بين النزوح واللجوء وبين السلوك العدواني الذي يعتبر كنتيجة دالة على السلوك العدواني.

ثانياً: الفرض الثاني:

ينص هذا الفرض على (توجد فروق في درجات التحسن فى أبعاد السلوك العدواني تعزي لمتغير المعسكر (الرياض، درتي، كرنديق،

أردمتا، أبوذر). ولدراسة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار كروسكال واليز (Kruskal-Wallis Test) لمعرفة الفروق في متوسط الرتب بين الأطفال تبعاً لمتغير المعسكر، علماً بأن هذا الاختبار لأمعلمي ويستخدم عادة مع المجموعات الصغيرة التي يقل عدد أفرادها عن (10) مفحوصين، فنجم عن هذا الإجراء الجدول التالي:

جدول (8) اختبار كروسكال واليز لمعرفة الفروق في متوسط رتب التحسن في أبعاد السلوك العدواني تبعاً للمعسكرات المختلفة التي يقيم بها الأطفال

أبعاد المقاييس	المجموعات	عدد الحالات	متوسط الرتب	كاس 2	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
عدوان صريح	الرياض درتي كرنديق 2 أردمتا أبوذر	4 4 4 4 4	6.88 14.2 11.8 12.3 7.13	5.04	4	0.286	لا توجد فروق دالة بين المجموعات
عدوان لفظي	الرياض درتي كرنديق 2 أردمتا أبوذر	4 4 4 4 4	6.38 13.6 10.6 12.5 9.38	3.73	4	0.444	لا توجد فروق دالة بين المجموعات
العدائية	الرياض درتي كرنديق 2 أردمتا أبوذر	4 4 4 4 4	7.38 13.5 9.38 16.0 6.25	7.84	4	0.097	لا توجد فروق دالة بين المجموعات
الغضب	الرياض درتي كرنديق 2 أردمتا أبوذر	4 4 4 4 4	9.25 15.2 9.00 13.1 5.88	6.28	4	0.179	لا توجد فروق دالة بين المجموعات
الكلبي	الرياض درتي كرنديق 2 أردمتا أبوذر	4 4 4 4 4	7.25 14.8 10.7 13.5 6.13	6.62	4	0.157	لا توجد فروق دالة بين المجموعات

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه: (توجد فروق في درجات التحسن في أبعاد السلوك العدواني تعزي لمتغير المعسكر (الرياض، درتي، كرنديق، أردمتا، أبوذر).

لإختبار هذه الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار كروسكال والزل (Kruskal-Wallis Test) لمعرفة الفروق في متوسط الرتب بين الأطفال تبعًا لمتغير المعسكر، علماً بأن هذا الاختبار لا معلمي ويستخدم عادة مع المجموعات الصغيرة التي يقل عدد أفرادها عن (10) مفحوصين.

من خلال الجدول في الفرض الثاني بلغت القيمة الاحتمالية لقيمة اختبار (ت) المحسوبة (0.157) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يعني (توجد فروق في درجات التحسن في أبعاد السلوك العدواني تعزي لمتغير المعسكر (الرياض، درتي، كرنديق 2، أردمتا، أبوذر).

من خلال هذه القيمة الإحتمالية فقد تأكدت صحة ثبات الفرض القاضى بوجود (توجد فروق في درجات التحسن في أبعاد السلوك العدواني تعزي لمتغير المعسكر (الرياض، درتي، كرنديق 2، أردمتا، أبوذر).

كما نجد أن هذه النتيجة قد اتفقت مع دراسة كل من حافظ وآخرون (1993م) ودراسة عبود (1992م) واختلفت مع دراسة على فرح أحمد فرح (2005م) ودراسة سهام شريف (1992م) ودراسة عبد العزيز (1986م) ودراسة نجود النور (2004م) ودراسة عصام الدين بابكر السيد (1989م).

تفسير ومناقشة نتيجة الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه: (توجد فروق في درجات التحسن في أبعاد السلوك العدواني تعزي لمتغير المعسكر (الرياض، درتي، كرنديق، أردمتا، أبوذر).

قام الباحث بملاحظة كل من السلوك العدواني والمظاهر العدائية لكل طفل باختلاف معسكراتهم، ومن ثم قام بدراسة استطلاعية من خلال المقابلات الأسبوعية واليومية لهؤلاء الأطفال قبل تطبيق البرنامج الإرشادي.

بعدها قام الباحث بملاحظة الفروق بين هؤلاء الأطفال النازحين، حيث إن هناك بعض الأطفال النازحين يظهرون سلوكيات عدوانية تكاد تكون مختلفة من حيث الدرجة لهذا السبب قام الباحث بوضع هذه الفرضية الدالة على الاختلافات في السلوك العدواني لهؤلاء الأطفال مما أكدت عليه نتيجة هذا الفرض القاضية (توجد فروق في درجات

التحسن فى أبعاد السلوك العدواني تعزي لمتغير المعسكر (الرياض، درتي، كرنديق 2، أردمتا، أبوذر).

ثالثاً: الفرض الثالث:

ينص هذا الفرض على أنه (توجد علاقة دالة إحصائية بين درجة التحسن الناجم عن تطبيق برنامج الإرشاد النفسي على السلوك العدواني لأطفال المعسكرات بمدينة الجنيّة والعمر الحالي للطفل) ولدراسة هذا الفرض استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، فأظهرت نتيجة هذا الإجراء الجدول التالي:

جدول (9) معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين درجة التحسن الناجم عن تطبيق برنامج الإرشاد النفسي على السلوك العدواني لأطفال المعسكرات بمدينة الجنيّة والعمر الحالي للطفل (ن = 60)

أبعاد المقياس	معامل الارتباط مع العمر	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
عدوان صريح	0.212	0.185	لا توجد علاقة دالة بين المتغيرين
عدوان لفظي	0.252	0.142	لا توجد علاقة دالة بين المتغيرين
العدائية	0.150-	0.264	لا توجد علاقة دالة بين المتغيرين
الغضب	0.123	0.303	لا توجد علاقة دالة بين المتغيرين
الكلبي	0.134	0.574	لا توجد علاقة دالة بين المتغيرين

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه: (توجد علاقة دالة إحصائية بين درجة التحسن الناجم عن تطبيق برنامج الإرشاد النفسي على السلوك العدواني لأطفال المعسكرات بمدينة الجنيّة والعمر الحالي للطفل).

للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون، فأظهرت نتيجة هذا الإجراء.

كما نلاحظ أن هذه النتيجة قد اتفقت مع دراسة سهام شريف (1992م) بينما اختلفت مع دراسة علي فرح أحمد فرح (2005م) ودراسة عبد العزيز (1986م) ودراسة نجود النور (2004م) ودراسة عصام الدين بابكر السيد (1989م).

تفسير ومناقشة نتيجة الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه: (توجد علاقة دالة إحصائية بين درجة التحسن الناجم عن تطبيق برنامج الإرشاد النفسي على السلوك العدواني لأطفال المعسكرات بمدينة الجنيّة والعمر الحالي للطفل).

عندما قام الباحث بوضع هذه الفرضية استند على الملاحظات اليومية والدورية للأطفال النازحين بمعسكرات مدينة الجنيّة حيث كانت تبدو عليهم بعض المظاهر العدوانية التي من شأنها أن تؤدي إلى السلوك العدواني بالنسبة لهم.

لهذه الملاحظات النابعة من عمل الباحث في هذه المعسكرات حيث قام الباحث بوضع هذه الفرضية التي تشير إلى الارتفاع في السلوك العدواني قبل تطبيق البرنامج الإرشادي بالنسبة لهؤلاء الأطفال.

وأيضاً لصياغة هذا الفرض قام الباحث بملاحظة كل من السلوك العدواني والمظاهر العدائية لكل طفل باختلاف أعمارهم ومعسكراتهم، ومن ثم قام بدراسة استطلاعية من خلال المقابلات الأسبوعية واليومية لهؤلاء الأطفال قبل تطبيق البرنامج الإرشادي.

بعدها قام الباحث بملاحظة الفروق بين هؤلاء الأطفال النازحين، حيث إن هناك بعض الأطفال النازحين يظهرون سلوكيات عدوانية تكاد تكون مختلفة من حيث الدرجة لهذا السبب قام الباحث بوضع هذه الفرضية الدالة على الاختلافات في السلوك العدواني لهؤلاء الأطفال مما أكدت عليه نتيجة هذا الفرض القاضية (توجد علاقة دالة إحصائية بين درجة التحسن الناجم عن تطبيق برنامج الإرشاد النفسي على السلوك العدواني لأطفال المعسكرات بمدينة الجنيّة والعمر الحالي للطفل).

الفصل الخامس

الخاتمة- التوصيات- المقترحات-المراجع والمصادر-الملاحق

الفصل الخامس

الخاتمة والتوصيات والنتائج

الخلاصة:

نعرض في هذه الجزئية الخاصة بالفصل الخامس يتناول الباحث الخاتمة التي تتمثل في النتائج الخاصة بموضوع الدراسة، ومن ثم عرض كل من التوصيات والمقترحات عليها تلقى الضوء على هذا الموضوع كما يمكن أن تلمس بعضًا من الحلول التي أسفرت عنها النتائج ومن ثم عرض قائمة مفصلة للمراجع والمصادر.

نجد أن موضوع فاعلية برنامج إرشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدواني لدى الأطفال النازحين بمعسكرات مدينة الجنية ويمكن تلخيص مشكلة البحث في محاولة الإجابة على التساؤل الرئيسي الذي طرحه الباحث والذي ينص على ما يلي:

هل يؤدي استخدام برنامج إرشادي نفسي إلى خفض درجة السلوك العدواني لدى عينة من أطفال النازحين بمعسكرات مدينة الجنية ممن يعانون من درجة مرتفعة في السلوك العدواني.

استهدفت الدراسة عينة من أطفال النازحين بمعسكرات مدينة الجنية وتم تحديد (20) طفلًا من مرتفعي السلوك العدواني الذين تتراوح درجة مقياس السلوك العدواني لديهم بين (20) درجة وفقًا إلى (20) درجة وهم يشكلون عينة الدراسة وفقًا للشروط التالية:

أن تكون درجات العدوانية لدى أفراد العينة مرتفعة.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التجريبي كما استخدم مقياس السلوك العدواني والبرنامج الإرشادي النفسي لخفض درجة السلوك العدواني.

أولاً: أهم نتائج الدراسة:

1. أدى تطبيق برنامج الإرشاد النفسي المقترح إلى تخفيف أبعاد العدوان وسط أطفال المعسكرات بمدينة الجنية.
2. وجدت فروق في درجات التحسن في أبعاد السلوك العدواني تعزي لمتغير المعسكر (الرياض، درتي، كرنديق 2، أردمتا، أبوذر).
3. وجدت علاقة دالة إحصائية بين درجة التحسن الناجم عن تطبيق برنامج الإرشاد النفسي على السلوك العدواني لأطفال المعسكرات بمدينة الجنية والعمر الحالي للطفل.

ثانياً: التوصيات:

1. على ضوء ماتوصلت إليه الدراسة من نتائج يُوصي الباحث بالآتي:
1. الاهتمام ببرنامج التوجيه والإرشاد النفسي للأطفال وتزويد كل المؤسسات بالمرشد النفسي المختص.
2. الاهتمام بإنشاء مراكز قريبة أو داخل معسكرات النازحين لتقديم برامج إرشادية نفسية للأطفال.
3. يجب الاهتمام بإنشاء العديد من مراكز الإرشاد النفسي وذلك لتوفير الخدمات الإرشادية لكل أفراد المجتمع.
4. على المختصين في مجال الإرشاد النفسي التركيز على برامج الإرشاد النفسي الوقائي والنمائي وذلك للتقليل من المشاكل النفسية التي قد تواجه أفراد المجتمع.
5. العمل على تأسيس وحدات إرشادية متكاملة بوزارة الشؤون الاجتماعية لمقابلة الحاجة المتطورة للإرشاد النفسي والحاجة إليه.
6. على الجهات المختصة إنشاء مراكز إرشادية نفسية في كل حجر أو مركز صحي .

ثالثاً: المقترحات :

- على ضوء التوصيات السابقة يقترح الباحث الدراسات الآتية : -
4. النزوح وأثره النفسي على السلوك الإجرامي .
5. فاعلية برامج إرشادية نفسية في تعديل تعامل الوالدين مع الطفل النازح.
6. دراسة الاضطرابات النفسجسمية الناتجة من النزاعات في مجتمع النازحين.

رابعاً: قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم محمد آدم، دارفور وخدمة الحرمين الشريفين، جمع وتوزيع كبير الخدمات الإعلامية والإنتاج الفني بالتعاون مع مراكز دارفور للدراسات الإسلامية والأريقية ومنظمة الميامم الثقافية، بدون تاريخ.
2. إبراهيم، عبد الستار وآخرون (1993م): العلاج السلوكي للطفل وأساليبه، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، العدد 180، الكويت.
3. ابن منظور، أبي الفضل جمال، لسان العرب، 2004م.

4. أحمد بدر، أصول البحث العلمى ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، 1996م، القاهرة.
5. أحمد حسين الرفاعى، مناهج البحث العلمى، الطبعة الثانية، دار وائل للطباعة والنشر، 1999م.
6. أحمد محمد الزغبى، 1994م، الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال، صنعاء.
7. أحمد محمد الزغبى، التوجيه والإرشاد النفسى، أسسه ونظرياته وطرائقه ومجالاته وبرامجه، المطبعة العلمية، دمشق، 2003م، الطبعة الأولى.
8. القاسم جمال ميثقال وعبيد ماجدة السيد والزغبى عمار، الاضطرابات السلوكية، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000م عمان.
9. إيدام إبراهيم آدم، منى محمد طه، مهددات التعايش السلمى بدارفور، الناشر مركز دراسات السلام والتنمية جامعة زالنجي، شركة الجديان للطباعة، النشر 2001م.
10. - باترسون، 1959م، الإرشاد النفسى والعلاج النفسى بين النظرية والتطبيق، ترجمه سيد عبد الرحمن موسى، القاهرة، مكتبة القاهرة.
11. بشرى إسماعيل، (2004)، المرجع فى القياس النفسى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ط.
12. حامد عبد السلام زهران وإجلال محمد سري، (2003)، دراسات فى علم نفس النم، عالم الكتب، القاهرة، ط.
13. —، (2002م)، التوجيه والإرشاد النفسى، عالم الكتب، القاهرة، ط 3.
14. —، الصحة النفسية والعلاج النفسى، 1997م، عالم الكتب، القاهرة.
15. حقوق الطبع: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، سنة الإصدار: 2010م، القاهرة، المراجع: 4014/004.
16. حقوق الطبع والنشر @ 2005م، مشروع المساعدة فى التدريب على حماية اللاجئين.
17. حسن عقبة موسى، النازحون من الداخل وتجربة السودان، إصدار معهد دراسات الكوارث واللاجئين، جامعة أفريقيا العالمية، السودان-الخرطوم، 2009م، ص 28.

18. خالد إبراهيم حسن الكردي، 2004م، مناهج البحث في علم النفس، الطبعة الأولى، كلية الآداب، جامعة النيلين، الخرطوم.
19. درويش، زين العابدين وآخرون (1994م) علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، الطبعة الثالثة، مركز النشر القاهرة، القاهرة.
20. سامي محمد ملحم، المشكلات النفسية عند الأطفال، الطبعة الأولى، دار الفكر، 2007م.
21. سبيل آدم سبيل، قبائل دارفور، دارعزة للنشر والتوزيع، 2005م.
22. سعيد حسين و جودت عزت عبد الهاي، مبادئ الإرشادي والتوجيه، الأردن، 1999م.
23. سلوى محمد عبد الباقي، (د. ت)، الإرشاد والتوجيه النفسي للأطفال، مركز الإسكندرية للكتاب، د.ط.
24. سهام محمد أبو عطية، مبادئ الإرشاد النفسي، دار الفك، عمان، 2002م.
25. سهير كامل أحمد، (2003)، دراسات في الصحة النفسية و الإرشاد النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، د.ط.
26. سهير كامل حامد، التوجيه والإرشاد النفسي للصغار، مركز الإسكندرية للكتاب، الأرازيطة، 2003م.
27. شيلدون إيزنبرج، دانييل ديلاني، علي سعد عدنان، عملية الإرشاد النفسي، 1995م، جامعة دمشق، دمشق.
28. صالح أحمد الخطيب، (2003 م)، الإرشاد النفسي في المدرسة أسسه نظرياته تطبيقاته، دار الكتب الجامعين، العين، د.ط.
29. طه عبدالعظيم، الإرشاد النفسي، النظرية- التطبيق - التكنولوجيا، 2004م، دار الفكر العربي، عمان.
30. ماهر محمود عمر، (د. ت)، المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي، دار المعرفة الجامعية، الأزابطة، د.ط.
31. محمد عبد الله الملحج ومصطفى محمود أبوبكر 1998م، البحث العلمي أسس علمية حالات تطبيقية، مكتبة عين شمس، قصر العين، القاهرة.
32. مشروع المساعدة في التدريب على حماية اللاجئين
 . <http://www.ohchr.org/english/issues/idp/index.htm>

33. مختار حمزة، إرشاد الآباء والأبناء 1979م، مكتب الخانجي، القاهرة.
34. مفوضية العون الإنساني، ولاية غرب دارفور، الجينة، 2010م.
35. منظمة أرض الإنسان، (تعمل في حماية الأطفال، سويسرية، T.D.H.).
36. موقع الأمم المتحدة الإلكتروني، (تعريف النازحين واللاجئين)
www.crlfsd.com/articles/nzo7.pdf -Oct (2008).
37. موسى المبارك الحسن، تاريخ دارفور السياسي من عام 1882م-1898م دارالخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1995م.
38. هادي مشعان ربيع، الإرشاد التربوي والنفسي من المنظورين الحديث، 2005م، مكتبة المجتمع العربي، عمان.
39. المركز القومي للنزوح والعودة الطوعية www.idps-sudan.net.
40. وهبة، مراد، وآخرون، المذهب التكاملي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص 57س.

خامساً: الدوريات العلمية:

1. علي فرح أحمد علي، تصميم وتجريب برنامج إرشادي نفسي على طلاب كلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
2. فارح الوليد عبد الله 2002م السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الثامن مرحلة الأساس بمحافظة القضارف وعلاقته بمفهوم الذات والضبط الوالدي وترتيب الميلاد، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم، السودان.
3. عباس الصادق محمد، (2008)، رسالة ماجستير عن تصميم برنامج للتوعية والإرشاد النفسي وأثره على التوافق النفسي والاجتماعي لدى مرضى الإيدز، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
4. هويدا سر الختم عبد الرحيم توتو، 2010م، فاعلية برنامج إرشادي نفسي تنموي في تحسين مفهوم الذات لدى طالبات مدرسة الراشدين الثانوية بأم درمان، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

5. نجود النور عثمان علي، 2011م، فاعلية الإرشاد النفسي الجماعي في خفض قلق الدراسة لدى الطلاب المراهقين، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
6. يسرا عوض الكريم سليمان، 2011م، فاعلية الإرشاد النفسي في تعديل اتجاهات أمهات الأطفال المضطربين نفسيًا وسلوكيًا نحو العلاج والإرشاد النفسي، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، السودان.
7. هويدا عباس أبوزيد، تصميم برنامج للإرشاد النفسي الجماعي وأثره على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

سادساً: الملاحق:

ملحق رقم (1)

بعض المعلومات عن معسكر أردمتا كما وردت في أحد تقارير مفوضية العون الإنساني.

بسم الله الرحمن الرحيم
ولاية غرب دارفور
مفوضية العون الإنساني
الإدارة العامة للمعسكرات

التاريخ نوفمبر/2010م

النمرة / م / 4/أ/6

- 1- اسم المعسكر : أردمتا.
- 2- اسم شيخ المشايخ: الحاج آدم إسماعيل.
- 3- اسم مشرف المعسكر: عبد الله إبراهيم عبد العزيز.
- 4- تاريخ إنشاء المعسكر: مارس 2003م.
- 5- المحلية التي أتى منها النازحون : كرينك - سربا - أزرني - الجينية.
- 6- إحصائية سكان المعسكر: (27340) نسمة.
- 7- المنظمات العاملة بالمعسكر:

الرقم	المنظمة	النشاط
1	T.D.H	رياض الأطفال (حماية الأطفال)-بناء وصيانة المساكن-تنسيق -الدعم النفسي والاجتماعي.
2	طفل الحرب الكندية	تنمية الشباب- تعليم الكبار- سبل العيش.
3	كونسيرن	التغذية الإضافية.
4	رعاية المسنين	تقديم الخدمات للعجزة والمسنين- حماية المسنين.
5	الهلال الأحمر السوداني	توزيع المواد الغذائية -توزيع المواد غير الغذائية.

- 8- المنظمة المنسقة بالمعسكر : T.D.H .
- 9- نقاط التأمين بالمعسكر : مركزان.
- 10- عدد أفراد الشرطة بالمعسكر: (16) شرطياً.
- 11- عدد مدارس الأساس بالمعسكر :مدرسة واحدة .
- 12- عدد مراكز توزيع المياه : (24) مركز توزيع ماء.
- 13- عدد المراكز الصحية بالمعسكر: مركز واحد .
- 14- عدد مراكز الأطفال (5) مراكز.

ملحق رقم (2)

بعض المعلومات عن معسكر الرياض كما وردت في أحد تقارير مفوضية العون الإنساني.

بسم الله الرحمن الرحيم
ولاية غرب دارفور
مفوضية العون الإنساني

الإدارة العامة للمعسكرات

النمرة / م / 6/أ/4 التاريخ نوفمبر/2010م

- 1- اسم المعسكر: الرياض.
- 2- اسم شيخ المشائخ: آدم حسن عثمان.
- 3- اسم مشرف المعسكر: الصادق يونس الحاج.
- 4- تاريخ إنشاء المعسكر: مارس 2003م.
- 5- المحلية التي أتى منها النازحين: كرينك - سرىا - الجنيينة.
- 6- إحصائية سكان المعسكر: 21092 نسمة.
- 7- المنظمات العاملة بالمعسكر:

الرقم	المنظمة	النشاط
1	T.D.H	رياض الأطفال(حماية الأطفال)-بناء وصيانة المساكن-تنسيق -الدعم النفسي والاجتماعي.
2	طفل الحرب الكندية	تنمية الشباب- تعليم الكبار- سبل العيش.
3	كونسيرن	التغذية الإضافية.
4	رعاية المسنين	تقديم الخدمات للعجزة والمسنين- حماية المسنين.
5	الهلال الأحمر السوداني	توزيع المواد الغذائية -توزيع المواد غير الغذائية.
6	CAM	الصحة -رعاية الصحة الأولية للنساء والأطفال.
7	FAR	سبل زيادة الدخل(سبل العيش).
8	الهيئة الطبية العالمية	الصحة -رعاية صحة أولية .
9	المثلث	المياه والصرف الصحي.

- 8- المنظمة المنسقة بالمعسكر : T.D.H.
- 9- نقاط التأمين بالمعسكر: مركز شرطة.
- 10- عدد مدارس الأساس بالمعسكر: مدرستان.
- 11- عدد مراكز توزيع المياه: (7) مراكز توزيع ماء ومضخة يدوية واحدة.
- 12- عدد المراكز الصحية بالمعسكر: ثلاثة مراكز.
- 13- عدد مراكز الأطفال (7).

ملحق رقم (3):

بعض المعلومات عن معسكر دُرْتِي كما وردت في أحد تقارير مفوضية العون الإنساني.

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاية غرب دارفور

مفوضية العون الإنساني

الإدارة العامة للمعسكرات

النمرة / م / 6/أ/4 التاريخ نوفمبر/2010م

- 1- اسم المعسكر : دُرْتِي.
- 2- اسم شيخ المشائخ : آدم الدومه.
- 3- اسم مشرف المعسكر : مبارك محمد صالح

- 4- تاريخ إنشاء المعسكر : مارس 2003 م .
 5- المحلية التي أتى منها النازحين : كرينك - سرىا - الجنينة .
 6- إحصائية سكان المعسكر : 9403 نسمة .
 7- المنظمات العاملة بالمعسكر:

الرقم	المنظمة	النشاط
1	T.D.H	رياض الأطفال(حماية الأطفال)-بناء وصيانة المساكن-تنسيق -الدعم النفسي والاجتماعي.
2	طفل الحرب الكندية	تنمية الشباب- تعليم الكبار- سبل العيش.
3	كونسيرن	التغذية الإضافية.
4	رعاية المسنين	تقديم الخدمات للعجزة والمسنين- حماية المسنين.
5	الهلال الأحمر السوداني	توزيع المواد الغذائية -توزيع المواد غير الغذائية.
6	CAM	الصحة -رعاية الصحة الأولية للنساء والأطفال.
7	FAR	سبل زيادة الدخل(سبل العيش).
8	الهيئة الطبية العالمية	الصحة -رعاية صحة أولية .
9	المثلث	المياه والصرف الصحي.

- 8- المنظمة المنسقة بالمعسكر: الإغاثة الإسلامية.
 9- نقاط التأمين بالمعسكر: مركزان.
 10- عدد مدارس الأساس بالمعسكر :مدرستان.
 11- عدد مراكز توزيع المياه : (6) مراكز توزيع ماء.
 12- عدد المراكز الصحية بالمعسكر: مركز واحد.
 13-عدد مراكز الأطفال (2).

ملحق رقم (4):
بعض المعلومات عن معسكر كرندينق 2 كما وردت في أحد تقارير مفوضية
العون الإنساني.

بسم الله الرحمن الرحيم
ولاية غرب دارفور
مفوضية العون الإنساني
الإدارة العامة للمعسكرات

التاريخ نوفمبر/

النمرة / م / 6/4/أ

2010م

- 1- اسم المعسكر: كرندينق 2.
- 2- اسم شيخ المشايخ: جمعة زكريا.
- 3- اسم مشرف المعسكر: توفيق محمد نور.
- 4- تاريخ إنشاء المعسكر: مارس 2003م.
- 5- المحلية التي أتى منها النازحين: كرينك - سرابا - الجنينة.
- 6- إحصائية سكان المعسكر: 9212 نسمة.
- 7- المنظمات العاملة بالمعسكر:

الرقم	المنظمة	النشاط
1	T.D.H	رياض الأطفال (حماية الأطفال)-بناء وصيانة المساكن-تنسيق -الدعم النفسي والاجتماعي.
2	طفل الحرب الكندية	تنمية الشباب- تعليم الكبار- سبل العيش.
3	كونسيرن	التغذية الإضافية.
4	رعاية المسنين	تقديم الخدمات للعجزة والمسنين- حماية المسنين.
5	الهلال الأحمر السوداني	توزيع المواد الغذائية -توزيع المواد غير الغذائية.
6	CAM	الصحة -رعاية الصحة الأولية للنساء والأطفال.
7	FAR	سبل زيادة الدخل(سبل العيش).
8	الهيئة الطبية العالمية	الصحة -رعاية صحة أولية .
9	المثلث	المياه والصرف الصحي.

- 8- المنظمة المنسقة بالمعسكر : T.D.H.
- 9- نقاط التأمين بالمعسكر : مركزان.
- 10- عدد مدارس الأساس بالمعسكر : 2 .
- 11- عدد مراكز توزيع المياه : (3) مراكز توزيع ماء.
- 12- عدد المراكز الصحية بالمعسكر: مركز واحد .
- 13- عدد مراكز الأطفال (2).

ملحق رقم (5)
بعض المعلومات عن معسكر أبوذر كما وردت في أحد تقارير مفوضية العون
الإنساني.

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاية غرب دارفور
مفوضية العون الإنساني
الإدارة العامة للمعسكرات

التاريخ نوفمبر/

النمرة / م / 6/أ/4

2010م

- 1- اسم المعسكر: أبوذر.
- 2- اسم شيخ المشايخ: احمد يحيى سليمان.
- 3- اسم مشرف المعسكر: الطاهر يحيى عثمان.
- 4- تاريخ إنشاء المعسكر: مارس 2003م.
- 5- المحلية التي أتى منها النازحين: كرينك - سربا - الجنية.
- 6- إحصائية سكان المعسكر: 14691 نسمة.
- 7- المنظمات العاملة بالمعسكر:

الرقم	المنظمة	النشاط
1	T.D.H	رياض الأطفال(حماية الأطفال)-بناء وصيانة المساكن-تنسيق -الدعم النفسي والاجتماعي.
2	طفل الحرب الكندية	تنمية الشباب- تعليم الكبار- سبل العيش.
3	كونسيرن	التغذية الإضافية.
4	رعاية المسنين	تقديم الخدمات للعجزة والمسنين- حماية المسنين.
5	الهلال الأحمر السوداني	توزيع المواد الغذائية -توزيع المواد غير الغذائية.
6	CAM	الصحة -رعاية الصحة الأولية للنساء والأطفال.
7	FAR	سبل زيادة الدخل(سبل العيش).
8	الهيئة الطبية العالمية	الصحة -رعاية صحة أولية .
9	المثلث	المياه والصرف الصحي.

- 8- المنظمة المنسقة بالمعسكر: T.D.H.
- 9- نقاط التأمين بالمعسكر: مركزان.
- 10- عدد مدارس الأساس بالمعسكر: مدرسة واحدة.
- 11- عدد مراكز توزيع المياه: اثنان.
- 12- عدد المراكز الصحية بالمعسكر: مركز واحد .
- 13- عدد مراكز الأطفال (2).

ملحق رقم (6)

يوضح مقياس السلوك العدواني الصريح :

الرقم	البند	تنطبق دائماً	تنطبق غالباً	تنطبق أحياناً	لا تنطبق أبداً
1.	لا أستطيع ضبط انفعالي لضرب الآخرين				

2.	إذا تم إثارتي من جانب شخص آخر أندفع لضربه			
3.	أفضل مشاهدة المصارعة والملاكمة			
4.	لا أتردد في العدوان لحماية نفسي			
5.	أندفع لتحطيم بعض الأشياء إذا تمت إثارتي			
6.	أرد الإساءة الجسدية بأقوى منها			
7.	أندفع في مشاجرات ومضاربات بدون سبب كافٍ			
8.	أضايق الحيوانات وأعذبها			
9.	أشعر بالاندفاع نحو إتلاف ممتلكات الآخرين			
10.	أشارك في المشاجرات بدون أي سبب مقنع			
11.	أشعر براحة نفسية إذا قمت بالرد سريعاً على أي إساءة بأقوى منها			
12.	أحاول أن أكون مشاعباً حتى ألفت نظر الآخرين إليّ			
13.	أشعر بأن شخصيتي قوية عند استخدام القوة والمضاربة			
14.	أرمي بأي شيء في يدي على من تسبب في غضبي			
15.	أحمل أدوات حادة من أجل الدفاع عن نفسي			
16.	أقوم بالاعتداء على الآخرين عندما يستفزني أحد من أقاربي			
17.	أثور وأغضب عندما أرى إنساناً غير مألوف لديّ			

(ملحق 7)

يوضح مقياس السلوك العدواني اللفظي :

الرقم	البند	تنطابق دائماً	تنطبق غالباً	تنطبق أحياناً	لا تنطبق أبداً
-18	أسيء للمحيطين بي بالفاظ نابية عندما أختلف معهم				
-19	أرد على كل إهانة لفظية بأكثر منها				
-20	لا أراعي شعور الآخرين في تعبيراتي اللفظية				
-21	أميل للسخرية من آراء الآخرين				
-22	عندما أختلف مع أصدقائي أخبر الجميع بأخطائهم				
-23	كثيراً ما أذكر الأفراد بأخطائهم علنيّاً				
-24	أسيء لفظيّاً لغير المألوفين لدي				

(ملحق رقم 8)
يوضح مقياس العدوانية

الرقم	البند	تنطبق دائماً	تنطبق غالباً	تنطبق أحياناً	لا تنطبق أبداً
25-	أشعر وكأن الناس يدبرون المكائد من خلفي				
26-	أشك وأرتاب في الصداقة الزائدة				
27-	أميل إلى إيقاع الضرر بالمحيطين بي بحيث لا يشعر أحد				
28-	من السهل عليّ خلق جو من التوتر والخوف بين أصدقائي				
29-	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لفظاً زائداً				
30-	أشعر بالسعادة عند مشاهدة المقاتلة بين الحيوانات				
31-	أشعر بالسعادة إذا اختلف زملائي				
32-	أوجه اللوم والنقد لذاتي على كل تصرفاتي				
33-	أشعر برغبة في عمل عكس ما يطلب مني				
34-	لو لم يكد الناس لي لكنت أكثر إنجازاً				
35-	أشعر في كثير من الأوقات أنني ارتكب الأخطاء				
36-	أشعر باندفاع زائد للمضاربة إذا كان أمامي شخص أجنبي				
37-	أدبر مكيدة مع زملائي لإستفزاز للعاملين بالمنظمات				
38-	أوجه اللوم والنقد للعاملين بالمنظمات				

ملحق (9)

يوضح مقياس السلوك العدواني (الغضب):

الرقم	البند	تنطبق دائماً	تنطبق غالباً	تنطبق أحياناً	لا تنطبق أبداً
39-	أشعر أنني شخص متغلب المزاج				
40-	لا أستطيع التحكم في انفعالاتي				
41-	عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة				
42-	من الصعب عليّ ضبط مزاجي				
43-	أغضب بسرعة إذا ضايقني أي فرد				
44-	أتضايق كثيراً من عادات المحيطين بي				
45-	من الصعب عليّ التخلص مما يؤلمني بسهولة				
46-	أشعر في بعض الأحيان كأنني على وشك الانتحار				
47-	أشعر بعدم الراحة بوجودي في المعسكر				
48-	يتأبني الضيق والكرب لأخطاء زملائي				
49-	أغضب لأنفة الأسباب				
50-	أشعر بأن لدي مشكلة في التحكم على أعصابي				
51-	أثناء غضبي أحاول إيذاء نفسي بأي شيء				

ملحق رقم (10)

قائمة بأسماء المحكمين الذين حكموا المقياس والبرنامج الإرشادي:

الرقم	الإسم	العنوان	الدرجة العلمية
1	علي فرح احمد فرح	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا	استاذ مشارك
2	ياسر جبريل معاذ	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا	استاذ مساعد
3	عبد الباقي دفع الله	جامعة الخرطوم	استاذ مشارك
4	أنور احمد عيسى	جامعة ام درمان الإسلامية	استاذ مشارك

ملحق رقم (11)
يوضح عبارات مقياس السلوك العدواني الصريح قبل وبعد التعديل وصياغتها
حسب آراء المحكمين.

رقم العبرة	البعد	العبرة قبل التعديل	العبرة بعد التعديل
1-	السلوك	لا أستطيع ضبط انفعالي لضرب الآخرين	لا أستطيع ضبط انفعالي لضرب الآخرين
2-	العدواني	إذا تم إثارتي من جانب شخص آخر أندفع لضربه	إذا تم إثارتي من جانب شخص آخر أندفع لضربه
3-	الصرخ	أفضل مشاهدة المصارعة والملاكمة	أفضل مشاهدة المصارعة والملاكمة
4-		لا أتردد في العدوان لحماية نفسي	لا أتردد في العدوان لحماية نفسي
5-		أندفع لتحطيم بعض الأشياء إذا تمت إثارتي	أندفع لتحطيم بعض الأشياء إذا تمت إثارتي
6-		أرد الإساءة الجسدية بأقوى منها	أرد الإساءة الجسدية بأقوى منها
7-		أندفع في مشاجرات ومضاربات بدون سبب كاف	أندفع في مشاجرات ومضاربات بدون سبب كاف
8-		أضايق الحيوانات وأعذبها	أضايق الحيوانات وأعذبها
9-		أشعر بالاندفاع نحو إتلاف ممتلكات الآخرين	أشعر بالاندفاع نحو إتلاف ممتلكات الآخرين
10-		أشارك في المشاجرات بدون أي سبب مقنع	أشارك في المشاجرات بدون أي سبب مقنع
11-		أشعر براحة نفسية إذا قمت بالرد سريعاً على أي إساءة بأقوى منها	أشعر براحة نفسية إذا قمت بالرد سريعاً على أي إساءة بأقوى منها
12-		أحاول أن أكون مشاعباً حتى ألفت نظر الآخرين إلىَّ	أحاول أن أكون مشاعباً حتى ألفت نظر الآخرين إلىَّ
13-		أشعر بأن شخصيتي قوية عند استخدام القوة والمضاربة	أشعر بأن شخصيتي قوية عند استخدام القوة والمضاربة
14-		أرمي بأي شيء في يدي على من تسبب في غضبي	أرمي بأي شيء في يدي على من تسبب في غضبي
15-		أحمل أدوات حادة من أجل الدفاع عن نفسي	أحمل أدوات حادة من أجل الدفاع عن نفسي
16-		أقوم بالاعتداء على الآخرين عندما يستفز بي أحد من أقاربي	أقوم بالاعتداء على الآخرين عندما يستفز بي أحد من أقاربي

17-		أثور وأغضب عندما أرى إنسانًا غير مألوف لديّ	أثور وأغضب عندما أرى إنسانًا غير مألوف لديّ
-----	--	---	---

ملحق رقم (12)

يوضح عبارات مقياس السلوك اللفظي قبل وبعد التعديل وصياغتها حسب آراء المحكمين.

رقم العبارة	السلوك	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
18-	العدواني اللفظي	أسيء للمحيطين بي بالفاظ نابية عندما أختلف معهم	أسيء للمحيطين بي بالفاظ نابية عندما أختلف معهم
19-		أرد على كل إهانة لفظية بأكثرمنها	أرد على كل إهانة لفظية بأكثرمنها
20-		لا أراعي شعور الآخرين في تعبيراتي اللفظية	لا أراعي شعور الآخرين في تعبيراتي اللفظية
21-		أميل للسخرية من آراء الآخرين	أميل للسخرية من آراء الآخرين
22-		عندما أختلف مع أصدقائي أخبر الجميع بأخطائهم	عندما أختلف مع أصدقائي أخبر الجميع بأخطائهم
23-		كثيرًا ما أذكر الأفراد بأخطائهم علنيًا	كثيرًا ما أذكر الأفراد بأخطائهم علنيًا
24-		أسيء لفظيًا لغير المأوفين لدي	أسيء لفظيًا لغير المأوفين لدي

ملحق رقم (13)

يوضح عبارات مقياس السلوك العدائي قبل وبعد التعديل وصياغتها حسب آراء المحكمين.

رقم العبار ة	البعد	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
25-	السلو ك العدو اني الصري ح	أشعر كأن الناس يدبرون المكائد من خلفي	أشعر كأن الناس يدبرون المكائد من خلفي
26-		أشك وأرتاب في الصداقة الزائدة	أشك وأرتاب في الصداقة الزائدة
27-		أميل إلى إيقاع الضرر بالمحيطين بي بحيث لايشعر أحد	أميل إلى إيقاع الضرر بالمحيطين بي بحيث لايشعر أحد
28-		من السهل عليّ خلق جو من التوتر والخوف بين أصدقائي	من السهل عليّ خلق جو من التوتر والخوف بين أصدقائي
29-		أشك في الأشخاص الغرياء الذين يظهرون لفظاً زائداً	أشك في الأشخاص الغرياء الذين يظهرون لفظاً زائداً
30-		أشعر بالسعادة عند مشاهدة المقاتلة بين الحيوانات	أشعر بالسعادة عند مشاهدة المقاتلة بين الحيوانات
31-		أشعر بالسعادة إذا اختلف زملائي	أشعر بالسعادة إذا اختلف زملائي
32-		أوجه اللوم والنقد لذاتي على كل تصرفاتي	أوجه اللوم والنقد لذاتي على كل تصرفاتي
33-		أشعر برغبة في عمل عكس ما يطلب مني	أشعر برغبة في عمل عكس ما يطلب مني
34-		لو لم يكذب الناس لي لكنت أكثر إنجازاً	لو لم يكذب الناس لي لكنت أكثر إنجازاً
35-		أشعر في كثير من الأوقات أنني أرتكب الأخطاء	أشعر في كثير من الأوقات أنني أرتكب الأخطاء
36-		أشعر بأن دفاع زائد للمضاربة إذا كان أمامي شخص أجنبي	أشعر بأن دفاع زائد للمضاربة إذا كان أمامي شخص أجنبي
37-		أدبر مكيدة مع زملائي لإستفزاز للعاملين بالمنظمات	أدبر مكيدة مع زملائي لإستفزاز للعاملين بالمنظمات

أوجه اللوم والنقد للعاملين بالمنظمات	أوجه اللوم والنقد للعاملين بالمنظمات		-38
---	---	--	-----

ملحق رقم (14)
يوضح عبارات مقياس الغضب قبل وبعد التعديل وصياغتها حسب آراء المحكمين.

رقم العبارة	البعد	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
39-	الغضب ب	أشعر أنني شخص متغلب المزاج	أشعر أنني شخص متغلب المزاج
40-		لا أستطيع التحكم في إنفعالاتي	لا أستطيع التحكم في إنفعالاتي
41-		عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة	عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة
42-		من الصعب عليّ ضبط مزاجي	من الصعب عليّ ضبط مزاجي
43-		أغضب بسرعة إذا ضايقني أي فرد	أغضب بسرعة إذا ضايقني أي فرد
44-		أتضايق كثيراً من عادات المحيطين بي	أتضايق كثيراً من عادات المحيطين بي
45-		من الصعب عليّ التخلص مما يؤلمني بسهولة	من الصعب عليّ التخلص مما يؤلمني بسهولة
46-		أشعر بعدم الراحة بوجودي في المعسكر	أشعر بعدم الراحة بوجودي في المعسكر
47-		ينتابني الضيق والكرب لأخطاء زملائي	ينتابني الضيق والكرب لأخطاء زملائي
48-		أغضب لأتفه الأسباب	أغضب لأتفه الأسباب
49-		أشعر بأن لدي مشكلة في التحكم بأعصابي	أشعر بأن لدي مشكلة في التحكم بأعصابي
50-		أثناء غضبي أحاول إيذاء نفسي بأي شيء	أثناء غضبي أحاول إيذاء نفسي بأي شيء

ملحق رقم (15) يوضح عبارات المقياس المحذوفة حسب آراء المحكمين

البعد	رقم العبارة المحذوفة
أشعر في بعض الأحيان كأنني على وشك الانتحار	46

ملحق رقم (16)

يوضح خطاب إخطار لمفوضية العون الإنساني
بسم الله الرحمن الرحيم
ولاية غرب دارفور
مفوضية العون الإنساني
الإدارة العامة للمعسكرات

التاريخ 19/

النمرة / م / 6/4/أ
10/2010م

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته
أفيد سيادتكم بأنني بصدد تطبيق إختبارات قبلية وبعدية وبرنامج إرشادي
نفسي لدي بعض أطفال النازحين ضمن متطلبات رسالتي للماجستير بعنوان
"فاعلية البرنامج الإرشادي النفسي في خفض السلوك العدواني وسط أطفال
النازحين بالمعسكرات بولاية غرب دارفور- محلية الجنينه.
لذا فإن الباحث يأمل من إخطاركم وإخطار منسوبيكم في إدارة
المعسكرات لتسهيل مهمة الباحث.
ولكم مني جزيل الشكر ،،،

الباحث النفسي
محمد آدم يوسف

19/10/2010م

عيسى

ملحق رقم (17) يوضح الوعي بالسلوك الراهن

بسم الله الرحمن الرحيم

إن ضبط السلوك من خلال الطاعة فيه ضبط ذاتي من خلال معنى التقوى، الذي حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم، في كثير من الأحاديث، منها: (إتق الله حيثما كنت). هذه التقوى التي حث على التزامها في الأحوال والظروف جميعها، حتى يتجنب الفرد المراءاة في العمل، وتكون التقوى قيمة ثابتة لديه، حتى مع نفسه، كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (... ورجل طلبته ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق أخفي حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه)، وقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم، في ذلك كله على ربط أنماط السلوك الإيجابي بالطاعات المخصوصة كما يلي:

الدعاء:

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، أن الدعاء مخ العبادة، فالدعاء يقوي صلة العبد بربه، ويرقق القلب، ويعين الفرد على الطاعة، وقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: (الله إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن الهرم).

الصلاة:

هناك كثير من أنماط السلوك ترتبط بالصلاة مثل النظافة كما في غسل يوم الجمعة، واستخدام السواك عند الصلاة والوضوء، والتعاون بين المصلين، وتجنب السلوك السلبي الذي يتنافى مع التزام الفرد بالصلاة امتثالاً لقوله تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ).

الصوم:

كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (من لم يدع قوله الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه). الحج: كقوله صلى الله عليه وسلم: (من حج لله فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه).

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم، حريصاً على محاربة الخرافات والأساطير التي قد ترتبط عند بعض الأفراد بأنماط السلوك الذي حض عليه، فقد حدث أن كسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال: إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته. إن هذا التغيير في البنى العقلية لدى الأفراد أدى بصورة واضحة إلى تغيير في أنماط السلوك التي يمارسها الأفراد في حياتهم، وما الاختلاف الظاهر بين مجتمع الكفر ومجتمع الإيمان المفاهيم، والقيم، والاتجاهات التي كانت سائدة لدى الأفراد قبل الإسلام.

مقتضيات الإيمان والإسلام:

من يتبع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، يجد التركيز الواضح على مبدأ ربط سلوك الفرد بالأساس المعرفي (الإيمان) من خلال طريقتين:

الأولى: الأمر بالفعل

كان هناك منهج واضح للنبي صلى الله عليه وسلم، في الأمر بوجوب الطاعة في كثير من أنماط السلوك التي تتراوح بين الوجوب التكليفي أو الندب، ومن يتتبع الأحاديث النبوية يجد كثيراً منها يبدأ بجملة (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أمرنا بكذا)، كما تضمنت الأحاديث النبوية الشريفة كثيراً من أنماط السلوك التي تعدّ من لوازم الإيمان، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فيقل خيراً أو ليصمت) وقوله: (والحياء شعبة من الإيمان)، وقوله: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار) وقوله: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

ومما يجسد هذا الأمر ما يرويه عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك. فما زالت تلك طعمتي بعد.

فكان أمره صلى الله عليه وسلم، لذلك الغلام تكليفاً شرعياً، وأرشده إلى خطوات عملية في آداب الطعام، وكيف ظهر أثر هذا الأمر النبوي بالالتزام ذلك الغلام ما أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم، طيلة حياته. ورأى النبي صلى الله عليه وسلم، رجلاً في سفر لا يتكلم، ولا يستظل من الشمس، ويبقى واقفاً. فسأل عنه، فقيل: نذر أن يقوم، ولا يقعد، ولا يستظل، ولا يتكلم، ويصوم. فقال: (مره فليتكلم، وليستظل وليقعد، وليتم صومه).

الثانية: الأمر بالترك

كثيرة هي الأحاديث النبوية التي تؤكد أنّ للإيمان متطلبات متعددة، وأن على الفرد المؤمن أو المسلم واجبات ينبغي التزامها حتى يكون موصوفاً بـ (الإيمان) أو (الإسلام)، والإيمان أرقى مرتبة من الإسلام، كما في قوله تعالى: (قالت الأعراب آمناً قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم)، ولذلك كان التفاوت في درجات الإيمان نابعاً من مستوى التمثل لتلك المتطلبات والالتزامات التي تنوعت مراتبها من الوجوب إلى الندب، فنجد مثلاً قوله صلى الله عليه وسلم: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده). فتعديل سلوك الفرد وانضباط سلوكه من خلال تجنب إيذاء الآخرين بلسانه أو يده إنما الحامل عليه إسلامه، وكأنّ التعبير النبوي يقول: لا يصلح لمن وصف بـ (الإسلام) أن يصدر عنه إيذاء من لسانه أو يده، وبطريقة أخرى فإن من ناقض ذلك فعليه أن يراجع نفسه هل هو مسلم حقاً، أم أنّ عليه أن يعيد النظر في سلوكه.

ومن أمثلته قوله صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره).

التجنب:

حرص النبي صلى الله عليه وسلم، على بناء منظومة من أنماط السلوك الإيجابي لدى الأفراد، وبالمقابل فقد عمل على تعديل أنماط السلوك السلبي لديهم من خلال المتابعة الحثيثة لك تصرفاتهم وقد استخدم أساليب متعددة في توظيف مبدأ التجنب منها:

أولاً: ربط السلوك السلبي بالجاهلية

كانت التربية النبوية تؤكد على بناء شخصية الفرد حسب الضوابط والمعايير التي تنسجم مع تعاليم الإسلام، وكان لا بد من التخلص من أدران الجاهلية وأوضار الشرك، والقوم ما زالوا يرسفون في قيود الجهل وظلمات الضلال، ولا يقبل الخلط بين أنواع السلوك الإيجابي والسلبي تحت أي ظرف. وهذه حادثة توضح ما سبق عن المعرور قال: (لقيت أبا ذر بالبزدة، وعليه حلة وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك، فقال: إني ساببت رجلاً غيرته بأمه، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية. إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فيطعمه مما يأكل، ويلبسه ما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم). نلاحظ من خلال الرواية السابقة ما يلي:

1. استخدم النبي صلى الله عليه وسلم، مبدأ التجنب من خلال ربط السلوك السلبي (أعيرته بأمه؟) بأمر مستقبح حري بالفرد أن يتجنبه، وأن يبتعد عن كل ما يؤدي إليه، أو يقترب منه، وهو الجاهلية (فيك جاهلية) أي: فيك خصلة من خصال الجاهلية.
2. لم يكتف النبي صلى الله عليه وسلم، بالتنفير من سلوك أبي ذر من خلال الربط بالماضي المستقبح، بل أصّل سوياً جديداً يحتاجه أبو ذر، وهو النظرة الجديدة لهذه الفئة من الناس.
3. وظّف النبي صلى الله عليه وسلم، هذه الحادثة ليقرر مبدأ عاماً يجب التزامه من بعد، وهو أن ما كان من الجاهلية ينبغي على الفرد تجنبه، فليس النهي النبوي منحصراً في هذه الخصلة التي وقعت في تلك الحادثة، بل المطلوب من خلال الإشارة النبوية (إنك امرؤ فيك جاهلية) أن يتجنب كل ما كان من أمر الجاهلية.

ثانياً: نفي كمال الإيمان

يعدّ هذا الأسلوب من الأساليب المؤثرة لدى الفرد، إذا ما علمنا حرص الفرد المسلم على الترقى في مراتب الإيمان، والتنافس في هذا المجال، وقد رويت أحاديث كثيرة تؤكد هذا الأمر، ومن الأحاديث في هذا الأسلوب قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)، وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم، بين ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية. إرشاد الاسرة نحو طريقة التعامل:

إن من طبيعة البشر عموماً حاجتهم للإرشاد والتوجيه في شؤونهم العامة والخاصة، كل سنة في الكون فما من مرحلة من الزمن إلا وفيها رسول ، أو نبي ، أو مصلح ، وهي خطوة طبيعية في التربية فما من إنسان إلا ويتعرض

للضغوطات النفسية والعملية والاجتماعية ، فيحتاج الشخص منا لمن يرشده ويوجهه للأفضل والأصلح من التصرف والعمل .

لقد خلق الله الإنسان في أحسن صورة وعلى أكمل وجه، ولكن يحدث بين الحين والآخر أن يصاب الإنسان بشيء مثل النزوح وغيره، فإن واجب الأسرة والمؤسسات والجمعيات والمراكز المتخصصة في هذا المجال هو الوقوف بجانب هذا الطفل مهما بدر منه من سلوك عدواني تجاه الآخرين وتوجيهه صحيح حتى يصبح شخصية سوية منتجة نافعة لنفسه ولمجتمعه. في الوقت ذاته فإن هذه الأسر عرضة للضغوط والتوترات التي تواجهها كل أسرة في المجتمعات المعاصرة ولعل من المهم أن نقول إن والدي الطفل ذوي السلوك العدواني لهما حق في المساندة والمساعدة والارشاد ، فكثير من الأسر ينتابهم شعور عميق بالإحساس بالذنب والخجل من سلوك هؤلاء الأطفال. هناك العديد من التعريفات للبرنامج الإرشادي:

تناول البعض مفهومه والبعض سمته الاجرائية والبعض يركز على العلاقة الارشادية او دور المرشد والبعض يركز على عملية الارشاد ذاتها والبعض يهتم بالنتائج ومن امثلة التعريفات

يعرف حامد (حامد عبدالسلام زهران ، 2005 م) إن البرنامج الإرشادي بشكل عام هو برنامج مخطط منظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة فردياً أو جماعياً لجميع من تضمهم المؤسسة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالإختيار الواعي ولتحقيق التوافق النفسي داخل المؤسسة وخارجها .

عرف (شو 1997م) البرنامج الإرشادي هو حلقة من العناصر المعبرة المترابطة بعضها من بعض، تبدأ بأهداف عامة ومجموعة عمليات تنتهي بإستراتيجيات تقوم لمعرفة مدى الوصول الى تحقيق الأهداف.

عملية واعية ومستمرة بناءة ومخططة تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصية جسمياً وعقلياً وإجتماعياً وإنفعالياً ويفهم خبراته ويحدد مشكلاته وحاجاته ويعرف الفرص المتاحة له ، وأن يستخدم وينمي إمكانياته إلى أقصى حد مستطاع ، وأن يحدد إختياراته ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته بنفسه بالإضافة إلى التعليم والتدريب الخاص الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين والمربين والوالدين ، وفي مراكز الإرشاد وفي المدارس وفي الأسرة ، لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته وتحقيق الصحة النفسية والسعادة مع النفس ومع الآخرين في المجتمع والتوفيق شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسرياً وزواجياً. عرفه (سامية لطفي الأنصاري وأحلام حسن محمود، 2007م):

هو عملية تتضمن مقابلة في مكان خاص يستمع فيه المرشد للعميل ويحاول فهمه ومعرفة ما يمكن تغييره في سلوكه بطريقة أو بأخرى يقرها العميل الذي يعاني من مشكلة ما ويكون لدى المرشد المهارة والخبرة للعمل مع العميل، وصولاً لحل لهذه المشكلة .

عرفه (سهير كامل أحمد، 2004):

هو عملية توجيه وإرشاد الفرد لفهم إمكانياته وقدراته وإستعداداته وإستخدامها في حل مشكلاته وتحديد أهدافه ووضع خطط حياته المستقبلية من خلال فهمه لواقعه وحاضره، ومساعدته في تحقيق أكبر قدر من السعادة والكفاية، من خلال تحقيق ذاته والوصول إلى أقصى درجة من التوافق بشقيه الشخصي والإجتماعي.

عرفه (شابلن 1968م، Chaplin) :

الإرشاد النفسي بأنه مجال واسع من الخدمات التي تقدم للآخرين لتساعدهم في تحقيق أهدافهم الخاصة والعامة و التكيف مع أنفسهم وبيئتهم .
عرفه (جونسون , 1969م) :-

أن الإرشاد النفسي هو تلك المساعدة التي تقوم للفرد وبشكل شخصي في إحدى المجالات التربوية أو في مجال المشاكل المهنية، وتؤدي العلاقة الإرشادية القائمة إلى دراسة الحقائق والبحث عن حلول لها بمساعدة الأخصائيين وغيرهم من المصادر في المدرسة أو في البيئة المحلية المحيطة بها ، وتتضمن تلك المقابلات الشخصية التي تساعد العميل على إتخاذ قراراته .
عرفه (تايلر 1961م) :-

الإرشاد النفسي هو نوع من المساعدة في المجال النفسي ويهتم بتنمية الهوية ومساعدة العميل على إتخاذ القرارات والإلتزام بما توصل إليه .
على هذا يمكن تطبيق البرامج الإرشادي إجرائياً بأنه "تطبيق مجموعه من الإستراتيجيات النفسيه المستمدة من بعض نظريات الإرشاد النفسي" تقوم على إحداث نوع من الإدراكات المعرفيه والواجبات السلوكيه ، لإيجاد حاله شعوريه داخلية عند بعض أطفال النازحين العدوانيين ،تساعدهم بحل مشكلتهم والشعور بالمسؤولية تجاه تلك المشكله ، والإهتمام بإتخاذ الحلول المناسبه لها داخل الجلسات الإرشادية العلاجية .

أوهو مجموعة من الطرق والفنيات التي يطبقها الباحث على الأفراد المصابين بمرض الإيدز بهدف التخفيف من الأثر النفسي للوصمة الإجتماعية .
يوضح التعبير والضبط الذاتي والمواقف الضاغطة والتخيل في المواقف الضاغطة:

بأنه تكوين افتراضي معرفي منظم موحد ومتعلم للمدركات الشعورية، والتصورات، والتعميمات الخاصة بالذات يبلوره ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته.
تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات. (نظريات الإرشاد النفسي والتربوي، عربيات، أبو أسعد، 2009).
يتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكيנותه الداخلية أو الخارجية وتشمل هذه العناصر: المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تتمكن إجرائياً في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو "مفهوم الذات المدرك".
المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها والتي يتمثل الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين "مفهوم الذات الاجتماعية".

والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون. "مفهوم الذات المثالي".

وظيفة مفهوم الذات وظيفة واقعية وتكامل وبلورة عالم الخبرة المتغيرة الذي يوجد الفرد في وسطه. ولذا فإنه ينظم ويحدد السلوك. ويقول كارل روجرز صاحب نظرية الذات أنه بالرغم من أن مفهوم الذات ثابت إلى حد كبير إلا أنه يمكن تعديله وتغييره تحت ظروف العلاج النفسي المتمركز حول العميل. الذي يشعر بأن أحسن طريقة لإحداث التغيير في السلوك تكون بأن يحدث التغيير في مفهوم الذات. (سيكولوجية الطفل، العواملة، 2003).

أكد "فرويد" على ما أسماه العلاقة الرمزية بين الأم والوليد الصغير والتي يرتبط فيها الاثنان معاً كما لو كانا فرداً واحداً. فهو يعتقد أن الطفل لا يفهم نفسه على أنه منفصل عن الأم وفي نفس الوقت يؤكد بياجيه أن فهم الوليد للمفهوم الأساسي لاستدامة الأشياء والموضوعات شرط ضروري لوصول الطفل إلى المستوى الذي يدرك فيه ذاته ككيان منفصل عن الآخرين وله هوية مستمرة. (سيكولوجية الطفل، العواملة، 2003).

وتتميز ذات الإنسان من وجهة نظر روجرز بأنها:

مدركات وقيم تنشأ من تفاعل الفرد مع البيئة.

الذات تحافظ على سلوك المسترشد.

الذات في حالة نمو وتغير نتيجة التفاعل المستمر مع المجال الظاهري.

الفرد لديه أكثر من ذات: الواقعية، المثالية، الخاصة. (نظريات الإرشاد النفسي والتربوي، عربيات، أبو أسعد، 2009).

مع نمو ووعي الفرد وإدراكه بوجوده الشخصي وما يقوم به يتكون لديه

مفهوم الذات ويعيش الفرد ضمن خبرات فيها ما ينطوي على الإشباع وفيها ما

ينطوي على الإحباط. وهذا يؤدي إلى تطوير إحساس يتصل بتقدير الذات ومع

استمرار نمو الفرد يصبح تقدير الذات عاملاً داخلياً يوجه فعالية الفرد.

كما أن الحاجة لتقدير الذات مع الآخرين قد تكون تقديراً إيجابياً أو تقديراً

سلبياً ويرى روجرز أن تقدير الذات الإيجابي يتم تعلمه من خلال التفاعل الإيجابي

مع الآخرين وقد يكون اكتساب تقدير الذات شرطياً وغير شرطياً لأنه عندما

يتفاعل الآخرون مع الفرد من أجل مشاهدة أفكار وسلوكات معينة على أنها

تستحق اعتباراً أكثر أو أقل فإن الفرد يأخذ ذلك على أنه اعتبار إيجابي مشروط

أي أن استحقاقه الاعتبار مرهون بأداء الفرد وسلوكه أما الاعتبار غير المشروط

فيعني اعتبار الفرد بغض النظر عن سلوكه وأفكاره. (نظريات الإرشاد العلاج

النفسي، الزيود، 2008م).

عندما يصبح تقدير الذات عاملاً داخلياً يوجه فعالية الفرد عندها لا غنى

للإنسان عن عملية ضبط الذات كي يحقق ذاته، ويسودها سيادة طرق، والواقع

يرغب كل امرئ في تحقيق ذاته، كما يرغب كل شعب في تحقيق وحدته. هذا

الصدد قال المفكر الإيطالي المعاصر "البريونة" علينا أن نقود داخلنا ولا سيما

أفكارنا، والأفكار هي أصعب ما يمكن السيطرة عليها.

كما علينا أن نسيطر على قلبنا وأن نضبط دوماً نفوسنا ومن هنا تأتي أهمية

ضبط الذات لوسيلة لتنظيم الذات وتحقيقها. بيد أن الفرد لا يرغب في سماع

هذه الكلمة "الضبط أو السيطرة أو التحكم" إذا كانت السيطرة على الآخرين

بغیضة، فليس الأمر كذلك إذا كان الإنسان نفسه فاعل الضبط وموضوعه في آن

واحد. وبعبارة أخرى إذا توقفت عملية ضبط الإنسان على ذاته دون تدخل آخر

في التحكم به وضبطه تصبح هذه العملية محبة ومرغوب فيها. وشعور المرء بفقدان الثقة في عملية ضبط الذات يدل على أنه شخص تنقصه الأفكار الواضحة في عملية تحقيق الذات وسبل الوصول لهذا الهدف. (ضبط الذات بين النظرية والتطبيق، حزبون، 1994).

مفهوم ضبط الذات:

القدرة على توجيه السلوك وكف الدوافع والسيطرة على المشاعر لتحقيق شخصية متكاملة متزنة. (ضبط الذات بين النظرية والتطبيق، حزبون، 1994). العملية التي من خلالها يتعرف الفرد على العوامل الأساسية التي توجه وتقود وتنظم سلوكه، والتي ينتج عنها في النهاية نتائج أو توابع معينة. (رسالة جامعية، هارون، 1992).

قيام الفرد بالتأثير في سلوكه ونتائجه وتعديله من خلال ضبط نفسه وبيئته. (رسالة جامعية، بكير، 2001).

قد ذكر الدكتور احمد ابو غوش في دراسه له حول الضبط الذاتي و اهميتها في خفض السلوك العدواني المبادئ الاساسية في ضبط الذات و هي: الضبط الذاتي مهارة متعلمة يقوم فيها الفرد بالتحكم بسوابق وتوابع السلوك موضوع الضبط . ينبغي أن يكون الفرد واعياً لأهمية ملاحظة الذات وللكيفية التي تتم بها الملاحظة، والطبيعة التفاعلية للملاحظة. يعمل الفرد على ضبط المثيرات باستخدام إحدى الطرق التالية: تغيير البيئة.

تضييق مدى المثيرات التي تؤدي إلى السلوك غير المرغوب فيه. تقوية العلاقة بين سلوكات معينة والسلوك المرغوب فيه. ينبغي أن يقرر المسترشد ما الاستجابات التي تعيق السلوك المرغوب فيه لكي يعمل على إضعافها. كما ينبغي أن يقرر ما الاستجابات المناسبة التي يمكن أن تحل مكان السلوك غير المرغوب فيه ليعمل على تقويتها. يعمل المسترشد على تعطيل السلسلة السلوكية التي تؤدي إلى السلوك غير المرغوب فيه في مرحلة مبكرة.

يقوم المسترشد بتعزيز ذاته بعد حدوث الاستجابة المناسبة. يجب أن تحدد الأهداف المراد تحقيقها بحيث يكون من السهل الوصول إليها وبحيث يتم الوصول إلى الأهداف الصعبة بطريقة تدريجية.

يوضح الأفكار غير العقلانية ودحضها:

إن افكارهم تؤثر على سلوكهم فهم بالتالي عرضة للمشاعر السلبية مثل القلق والعدوان والشعور بالذنب بسبب تفكيرهم اللاواقعي وحالتهم الانفعالية ، والتي يمكن التغلب عليها بتنمية قدرة الفرد العقلية وزيادة درجة إدراكه. وما قدمه (إليس) يعتبر محاولة لإدخال المنطق والعقل في الإرشاد والعلاج النفسي ، وقد أسماه (إليس) أول الأمر (العلاج النفسي العقلاني Rational Psychotherapy) ، وهو علاج مباشر موجه يستخدم فنيات معرفية وانفعالية لمساعدة العميل أو المسترشد لتصحيح معتقداته غير العقلانية التي يصاحبها خلل انفعالي وسلوكي إلى معتقدات عقلانية يصاحبها ضبط انفعالي وسلوكي 0 إن (إليس) قد أرسى اتجاهها علاجياً آخر وهو العلاج العقلاني وكان في عام 1955 ، والذي زيد له في عام 1961 مصطلح (الانفعالي) ثم زيد له عام 1993 مصطلح (السلوكي) ليصبح مسماه (العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي (REBT) ويرى من خلاله أن سلوكيات المرضى تنتج عن أفكار واتجاهات لا منطقية و محاولة إدخال المنطق والعقل في الإرشاد والعلاج النفسي، أو بمعنى آخر علاج اللامعقول بالمعقول وتبني فلسفة للحياة أكثر عقلانية. هو علاج مباشر موجه يستخدم فنيات معرفية وإنفعالية لمساعدة المريض على تصحيح معتقداته غير العقلانية التي يصاحبها خلل إنفعالي وسلوكي إلى معتقدات عقلانية يصاحبها ضبط انفعالي وسلوكي.

الأهداف :

- 1- أن يتعرف على أفراد المجموعة التجريبية وتقييمها وهل هي عقلانية أم غير عقلانية.
 - 2- أن يقنع أفراد المجموعة التجريبية بأن هناك أفكاراً غير عقلانية لديهم كانت سبباً في إحداث مشكلة السلوك العدواني لديهم.
 - 3- أن يستجلى الأفكار غير العقلانية المسببة لمشكلة السلوك العدواني .
 - 4- أن يحدد الأفكار غير العقلانية لدى أفراد المجموعة التجريبية ودحض هذه الأفكار ومواجهتها و توجيه أفراد المجموعة التجريبية بإستعراض الأفكار العقلانية والأفكار غير العقلانية مثل الأفكار الخاطئة التي يشعر بها العميل، وهي سبباً في إحداث إشكاليات مختلفة منها مشكلة السلوك العدواني.
- ملحق رقم (22) يوضح التخطيط للسلوك المسؤول:

من المؤكد أن سائر هذه الأساليب سوف تأتي على الأغلب بنتائج عكسية ، فقد يتمادى الطفل في عدوانيته على الآخرين، باعتبار أن ذلك يجلب له شيئاً من الشهرة والذیوع، يعوض به عن إخفاق في جوانب أخرى من حياته، ومن المؤكد أيضاً أن هناك نهجاً علمياً كشفت عنه التجارب العملية والملاحظة والدراسات التي قام بها كثير من العلماء على مدى سنين طويلة خلت، وإن كان بعض تلك التجارب قد ركز على العدوان في مخلوقات أخرى غير الإنسان، بغرض الكشف عن العوامل المثيرة للسلوك العدواني، وعن السبل التي يمكن أن تؤدي إلى كف ووقف الاستجابات العدوانية التي كانت تستثار في تلك المخلوقات (من الحيوانات؛ كالفئران والقرود وغيرها). إن الإنسان عندما يقوم ببعض السلوكيات السليمة المرغوبة من المجتمع فإنه يكون محل إعجاب وتقدير ليس من الناس والمجتمع فقط ولكنه من نفسه ،

وهنا يمكن أن يكون التركيز على السلوك الإيجابي المراد تحقيقه. و القدرة على وضع بدائل السلوك المراد تحقيقه ، ويتم عمل توجيه وتعديل لأخطاء السلوك حسب المرونة التي تستند عليها الحاجة إلى ذلك.

نموذج لأفراد المجموعة التجريبية لتسهيل المشكلات التي يتعرض لها الفرد الاسلام والصبر.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن كل شخص قادر على توجيه حياته وبوسع كل إنسان إذا اعتمد على قرارته أكثر من إعتادة على الآخرين أن يحيى حياة مسؤولية ونجاح مثل قول "جلاسر" صاحب نظرية العلاج بالواقع ، إننا نعتقد أن كل فرد لديه قوة للصحة وللنمو وأن الناس في الأساس يريدون أن يكونوا مسرورين وأن يحققوا هوية نجاح وأن يظهروا سلوكاً وأن تكون لديهم علاقات شخصية ذات معنى.(الشناوي، 1989م)

وهو كما يلي :

1- الواقع : وهو عبارة عن الخبرات الواقعية الشعورية في الحاضر ، بعيداً عن المثالية أو الخيال ، أو الأحلام ، وأن الفرد السوي هو الذي يتقبل الواقع الذي يعيشه ، بغض النظر عن الظروف المصاحبة ، وأن إنكار الواقع ، جزئياً أو كلياً ، يسبب اضطراباً في السلوك ، ويرى (جلاسر) أن من أهداف نظريته هو تدعيم الواقع لدى العميل أو المسترشد.

2- المسؤولية :وهي مسؤولية الفرد عن إشباع حاجاته ، وتتمثل هذه الحاجات ، في الحاجات الفسيولوجية ، مثل : الحاجة إلى الأمن ، والحاجة إلى الحب ، والحاجة إلى الاحترام ، والحاجة إلى تقدير الذات ، والإنسان السوي هو الذي يكون مسؤولاً عن إشباع حاجاته ، ويكون مسؤولاً عن سلوكه ونتائجه ، وأن السلوك غير المسؤول ، ونقص القدرة على إشباع الحاجات الأساسية يسبب اضطراب السلوك .

3- الصواب والخطأ: أي قدرة الإنسان على فعل الصواب ، وتجنب الخطأ ، وذلك حسب ما يمل به عليه الدين ، والقوانين ، والأعراف السائدة في كل مجتمع ، وهو سلوك معياري ، متى ما احترمه الفرد حقق له حياة اجتماعية ناجحة ، والعكس بالعكس، ومن خلال العناصر الثلاثة السابقة ، سميت هذه النظرية .

4- السلوك : حيث يرى (جلاسر) أن التركيز يجب أن يكون منصبا على السلوك ، أكثر من العواطف ، لأن السلوك هو الذي يمكن تغييره ، فالعلاج الواقعي ، يعتقد أنه من السهل أن يضبط العملاء ، أو المسترشدين سلوكهم ، من أن يضبطوا مشاعرهم وعواطفهم .

5- الاضطرابات : يقول (جلاسر) إن الاضطرابات تنشأ عند الشخص في حال فشل في تحقيق حاجاته كلها ، أو بعض منها مما يشكل له معاناة قد يخفيها ، وقد يظهرها ، ودور الإرشاد هنا هو الكشف عن هذه المشكلات ، ومن ثم مساعدة المسترشد على إيجاد حل لها .

يوضح كيفية اختيار الرفاق:

{الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ } [الزخرف:67]
{ وَيَوْمَ يَعِصُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيِّنِي ابْتَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا. يُؤْتَلِّتُنَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا. لَقَدْ أَصْلَنِي عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي } [الفرقان:27-29].
حذرالإسلام المسلمين من سوء اختيار الصلبة و بالذات رفقاء السوء،

الذين يجاهرون بالمعاصي ويباشرون الفواحش دون أي وازع ديني و لا أخلاقي لما في صحبتهم من الداء، وما في مجالستهم من الوباء، وحث المسلم على اختيار الصلحة و الارتباط بأصدقاء الخير الذين إذا نسيت ذكرك، وإذا ذكرت أعانوك.

من الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الصديق حتى يكون صديقاً صالحاً: الوفاء ، الأمانة ، الصدق ، البذل ، الشاء ، والبعد عن ضد ذلك من الصفات. والصدقة إذا لم تكن على الطاعة فإنها تنقلب يوم القيامة إلى عداوة، كما توضح الآيات والأحاديث. { الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ } [الزخرف:67] و { وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ } الآية. نزلت هاتين الآيتين الكريمتين في أمية بن خلف الجمحي، وعقبة بن أبي معيط، وذلك أن عقبة كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت قريش: قد صبا عقبة بن أبي معيط، فقال له أمية: وجهي من وجهك حرام إن لقيت محمداً ولم تتفل في وجهه، ففعل عقبة ذلك، فنذر النبي صلى الله عليه وسلم قتله، فقتله يوم بدر صبراً، وقتل أمية في المعركة. وقال ابن عباس في تفسيرها { الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ } يريد يوم القيامة.

{ يَعْصُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ } أي أعداء، يعادي بعضهم بعضاً وبلعن بعضهم بعضاً. { إِلَّا الْمُتَّقِينَ } فإنهم أخلاء في الدنيا والآخرة، نرجوا من الله أن نكون منهم. وذكر الثعلبي رضي الله عنه في هذه الآية قال: كان خليلان مؤمنان وخليلان كافران، فمات أحد المؤمنين فقال: يا رب، إن فلاناً كان يأمرني بطاعتك، وطاعة رسولك، وكان يأمرني بالخير وينهاني عن الشر. ويخبرني أنني ملائكتك، يا رب فلا تضله بعدي، واهده كما هديتني، وأكرمه كما أكرمتني. فإذا مات خليله المؤمن جمع الله بينهما، فيقول الله تعالى (لِيُنْزِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى صَاحِبِهِ)، فيقول : يا رب، إنه كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر، ويخبرني أنني ملائكتك، فيقول الله تعالى (نعم الخليل ونعم الأخ ونعم الصاحب كان)، قال: ويموت أحد الكافرين فيقول: يا رب، إن فلاناً كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير، ويخبرني أنني غير ملائكتك، فأسألك يا رب ألا تهده بعدي، وأن تضله كما أضللتني، وأن تهينه كما أهنتني؛ فإذا مات خليله الكافر قال الله تعالى لهما (لِيُنْزِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى صَاحِبِهِ)، فيقول : يا رب، إنه كان يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك، ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني أنني غير ملائكتك، فأسألك أن تضاعف عليه العذاب؛ فيقول الله تعالى (بنس الصاحب والأخ وال خليل كنت).

فيلعن كل واحد منهما صاحبه. والآية عامة في كل مؤمن وكافر ومضل. وجاء عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام أحاديث عديدة تحث المسلمين لاختيار الصلحة الصالحة ومنها: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ، وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَغْدُمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِلَّا مَا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحاً خَبِيئَةً ». متفق عليه، واللفظ للبخاري. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو غَامِرٍ، وَأَبُو دَاوُدَ قَالََا حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الرَّجُلُ عَلَى خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ » قَالَ الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَ أَبُو دَاوُدَ. وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ،

حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن مبارك بن حسان، عن عطاء عن ابن عباس قال: قيل يا رسول الله، أي جلسائنا خير؟ قال: « من ذكركم بالله رؤيته وزاد في علمكم منطقته وذكركم بالآخرة عمله ». رواه أبو يعلى الموصلي. مطلوب من كل واحد أن يحسن اختيار أصدقائه، لأنه يتأثر بعملهم وأخلاقهم، فإن كانوا أصدقاء سوء تأثر بهم وبأخلاقهم السيئة، وإن لم يشاركهم أعمالهم السيئة، فإنه وافقهم عليها وهذا أثم كبير يقع عليه، ويصنف تبعاً لهم. صدق من قال:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * * * فكل قرين بالمقارن يقتدي
إن كانوا أصدقاء خير تأثر بأخلاقهم الحميدة وأعمالهم المرضية لله عزوجل، وكانوا له عوناً على طاعة المولى عز وجل، وبينون له مواطن العلل فيعمد إلى إصلاح نفسه، لأن هناك من يذكره بتقوى الله ويذكره بالموت وأجله، والقبر وظلمته والقيامة وأهوالها، والنار وعذابها والجنة ونعيمها. وفي حديث رواه أبو داود قال: حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن حدثنا بن وهب عن سليمان يعني بن بلال عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مرأة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن، يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه" رواه أبو داود.

تخيل أخي المسلم كم من فائدة تجنيها من مجالسة الأخيار، وكم من معصية وضرر يصيبك من مجالسة الأشرار. وأفضل ما يمكن ذكره هنا أن مجالسة الأخيار جالبة لمحبة الله كما في الحديث الذي رواه الإمام مالك في موطأه: حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي خازم بن دينار، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقٍ فَإِذَا قَتَّى شَابٌّ بَرَّاقٌ الثَّيَابُ وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ اسْتَدُّوا إِلَيْهِ وَصَدُّوا عَنْ قَوْلِهِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ . فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ هَجَرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالْتَّهْجِيرِ وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي - قَالَ - فَانْتَضَرْتُهِ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِ فَسَلِمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَجِبُكَ لِلَّهِ . فَقَالَ: اللَّهُ؟ فَقُلْتُ اللَّهُ . فَقَالَ اللَّهُ؟ فَقُلْتُ اللَّهُ . فَقَالَ اللَّهُ؟ فَقُلْتُ اللَّهُ . قَالَ فَأَخَذَ بِخُبْرَةٍ رَدَّائِي فَجَدَّنِي إِلَيْهِ وَقَالَ: أَبَشِّرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَجِبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ وَالْمُتَرَاوِرِينَ فِيَّ وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ » . رواه مالك وصحح إسناده ابن عبد البر والمنذري والنووي.

اعلموا إخواني أنه من الفوائد الأخرى التي يجنيها المسلم في مجالسة الأخيار أيضاً، حصوله على بركتهم كما في الحديث الذي رواه الإمام مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فَضَلَا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ وَخَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ - قَالَ - فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ فَيَقُولُونَ جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ وَمَاذَا يَسْأَلُونِي قَالُوا يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ، قَالَ وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا لَا أَيْ رَبِّ، قَالَ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا مِنْ تَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ وَهَلْ رَأَوْا تَارِي؟ قَالُوا لَا، قَالَ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا تَارِي؟ قَالُوا وَيَسْتَغْفِرُونَكَ - قَالَ - فَيَقُولُ قَدْ عَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَزْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا - قَالَ - فَيَقُولُونَ رَبِّ فِيهِمْ فَلَانُ عَبْدُ خَطَاءٍ إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ

مَعَهُمْ، قَالَ فَيَقُولُ وَلَهُ عَقَرْتُ هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ « رواه مسلم
وقد قال ابن الجوزي: رفيق التقوى رفيق صادق، ورفيق المعاصي غادر، مهر
الآخرة يسير، قلب مخلص، ولسان ذاكراً، إذا شبت ولم تنتبه، فاعلم أنك سائر.
وأنشدوا قول الشاعر:

تجنب قرين السوء واصرم حباله * * * فإن لم تجد عنه محيصاً فداره
وأحب حبيب الصدق واحذر مرأاه * * * تنل منه صفو الود ما لم تماره
وقال مالك بن دينار: إنك إن تنقل الأحجار مع الأبرار، خير لك من أن تأكل
الخبيص مع الفجار. وأنشد:

وصاحب خيار الناس تنج مسلماً * * * وصاحب شرار الناس يوما فتندما
نوصيكم إخواني بالدعاء إلى الله عز وجل بأن يوفقنا وإياكم بصحبة سالحة تدلنا
على الخير وتعيننا على الطاعات، وأن يصرف عنا أهل السوء ومجالستهم والتأثر
بأعمالهم وأخلاقهم.

التدريب على المشكلات ومواجهة المواقف الصعبة:
أنك تعودت على عدم تجنب مواجهة المواقف الصعبة ، وما يجب عليك هو
تدريب نفسك على المواجهة التدريجية ويتم ذلك من خلال : أسلوب التعود
المتدرج:

ذلك بتعريض نفسك تدريجياً أو تعويدها على مواجهة المواقف التي تثير
قلقك وخوفك، وإذا كان هذا التعريض المباشر مثيراً للقلق الشديد، عليك
بتعريض نفسك أولاً: لهذه المواقف بتخيلها وتخيل ما سوف يحدث فيها، وأنه
مهما حدث سوف تمر هذه المواقف بدون القلق المتوقع وعندما يقل القلق
بالتخيل نبدأ في التعريض الحقيقي، وكلما كان التعرض أطول كان التخفيف من
القلق والخوف أحسن.

كما أن تغيير أفكارك سوف يؤدي إلى تغيير مشاعرك بالضرورة :
أن القلق والخوف الذي تشعر به هو نتيجة لطريقة تفكيرك وليس بسبب أن
المواقف المقلقة والمزعجة هي في حد ذاتها تمثل تهديداً لك.
فأنت الذي تبالغ في تقدير درجة الخطر، وأنت الذي تتوقع الكوارث والمصائب.
وما ينبغي عليك هو التفكير بواقعية وأن تردد بينك وبين نفسك أن أفكارك هي
السبب وعليك تعديل طريقة تفكيرك.
القلق والخوف والإزعاج الذي تشعر به هو أسوأ بكثير مما سوف يحدث فعلاً،
وعليك أن تتذكر بأن تفكيرك وتهويلك للمواقف هو السبب.
أقنع نفسك أن الخوف والقلق سوف ينتهيان حتماً. فكل امتحان سوف ينتهي.
ضع في إعتبارك أن زوال القلق نهائياً أمر مستحيل ولا بد من العيش مع بعض
القلق لكي تستمر الحياة.

يوضح عملية الاسترخاء:

لاحظ أن عضلات يدك الآن، وعضلات مقدمة الذراع اليسرى تنقبض
وتتوتر، انتبه لهذا التوتر والشد، لاحظته، والآن دع هذا، افتح يدك اليسرى، وأرخها،
وضعها على الطاولة ولاحظ الفرق بين ما كانت عليه من شد وتوتر وما هي عليه
الآن من استرخاء (عشر ثوان)، والآن أخرى كرر كذلك.

أغلق راحة يدك اليسرى بإحكام وقوة لاحظ التوتر والشد من جديد، لاحظ
عفوًا من جديد دع هذا كله، افتح يدك اليسرى ودعها في وضعها المريح، ولاحظ
ما كانت عليه من توتر وما هي عليه الآن من استرخاء (عشر ثوان صمت).

لنتجه الآن ليدك اليمنى، أغلق بإحكام راحة اليد اليمنى ولاحظ التوتر في اليد
اليمنى، والذراع (خمس ثوان صمت).

والآن استرخ، استمر في وضعك المريح، وأرخ يدك اليمنى، لاحظ الفرق إستمتع
بهذا الفرق وحاول أن تتذوقه (عشر ثوان)، كرر هذا من جديد.

أغلق راحة يدك اليمنى بإحكام وقوة، لاحظ ما هي عليه من شد وتوتر،
ودعها في وضع مريح فارداً أصابعك باسترخاء، لاحظ أيضاً أن هناك تنملاً وليتاً قد
بدأ ينتشر في ذراعيك اليمنى واليسرى، كلا ذراعيك الآن قد بدأت تسترخيان
...وتسترخيان.

الآن دعنا نتجه إلى راحة اليد، أثن راحتيك كليهما إلى الخلف إلى أن تشعر
بالشد والتوتر في الجسم وظهر اليد، لاحظ هذا التوتر، والآن استرخ وعد

بمعصميك إلى وضعها المريح، ولاحظ الفرق بين التوتر والاسترخاء (عشر ثوان)، كرر هذا مرة أخرى.

أثن معصميك إلى الخلف، واستشعر الشد في مقدمة الذراع وخلف راحة اليد، ثم استرخ وأرخ معصميك... عد بهما إلى وضعهما المريح..دع نفسك على سجيتها، واستشعر الاسترخاء أكثر.

الآن أطبق ب احكام كفيك، أجملها أو آت بهما في المقدمة في اتجاه الذراعين في ذلك الجزء الممتد من الرسغ حتى الكوع، حاول أن تلاحظ هذا التوتر وأن تحسه، والآن استرخ، أسقط ذراعيك بجانبك ولاحظ الفرق بين التوتر السابق في عضلات الذراع وما هي عليه الآن من الاسترخاء النسبي الذي تحسه الآن (عشر ثوان) كرر هذا مرة أخرى.

أقبض كفيك بإحكام و آت بهما في اتجاه الكتفين محاولاً أن تلمسهما بقبضتك، توقف وأسقط ذراعيك واسترخ، استشعر الفرق بين التوتر والاسترخاء، دع تلك العضلات على سجيتها أكثر فأكثر (عشر ثوان).

الآن دعنا نتحول إلى منطقة أخرى إلى الكتفين، إرفع كتفيك كما لو كنت تريد تلمس أذنك بكفيك، لاحظ التوتر الذي يظهر في الكتفين وفي عضلات الرقبة، لاحظ هذا التوتر الذي تلاحظه، وقف الاسترخاء عائدًا بكتفيك إلى وضع مريح، دع عضلاتك على سجيتها أكثر، لاحظ من جديد الفرق والتعارض بين التوتر والاسترخاء كرر ذلك مرة أخرى، ارفع كلا الكتفين كأنك تريد أن تلمس بهما الأذنين، لاحظ التوتر في الكتفين والرقبة، لاحظ هذا التوتر في تلك العضلات والآن استرخ، أرخ عضلات كتفيك، وعد بهما إلى وضع مريح، لاحظ التعارض بين التوتر والاسترخاء من جديد (عشر ثوان).

تستطيع أيضًا أن تتعلم كيف ترخي مختلف عضلات وجهك، الآن عليك أن تغمض عينيك وتشد جبينك وحاجبيك إلى أن تشعر بان عضلات الجبهة قد اشتدت وأن جلدها قد انكمش، والآن استرخ، وعد بصلات الجبهة إلى وضعها المسترخي، أرخها أكثر فأكثر(عشر ثوان)، كرر هذا من جديد.

لاحظ التوتر في منطقة الجبهة، وأعلى العينين، والآن أرخ الجبهة، واسترخ بعضلاتها، ولاحظ من جديد التعرض بين التوتر والاسترخاء في الجبهة (عشر ثوان).

الان أغلق عينيك بإحكام، أغلقهما بإحكام وقوة حتى تشعر بالتوتر وقد أخذ يشمل كل المنطقة المحيطة والعضلات التي تحكم حركات العينين(خمس ثوان). والآن أرخ تلك العضلات ولاحظ التعارض بين التوتر السابق والاسترخاء (عشر ثوان)، كرر هذا من جديد.

أغلق عينيك بإحكام وقوة، والتوتر يشملها، استمر(خمس ثوان)، والآن استرخ، ودع عضلات عينيك على سجيتها في وضعها المريح المغمض (عشر ثوان). الآن أطبق فكيك وأسنانك بإحكام كما لو كنت تعض على شيء، لاحظ التوتر في الكتفين(خمس ثوان).

الآن دع ذلك واطرک نفسك على سجيتها، مسترخيًا أكثر (عشر ثوان).

الآن اتجه إلى شفتيك، ضمها، واضغط بكل منهما على الأخرى بإحكام.. جميل.. اضغط كل منهما على الأخرى بكل ثقلك، ولاحظ التوتر الذي بدأ ينتشر حول الفم، والآن استرخ وأرخ عضلات شفتيك ودع ذقنك في وضع مريح، مرة أخرى اضغط على شفتيك ولاحظ التوتر المحيط بالفم، استمر (خمس ثوان). لاحظ أن مختلف تلك العضلات كيف بدأت تتراخى بعد هذا الشد والإسترخاء المتوالي، الآن كلا يديك، ووجهك، وذراعيك، وكتفيك، ومختلف عضلات جميعها مسترخية في وضع هادئ.

الآن نتجة إلى الرقبة، اضغط برأسك إلى الخلف على المساحة التي تستند عليها، اضغطها إلى أن تشعر بتوتر في خلف الرقبة والجزء الأعلى من الظهر بالذات، استمر، لاحظ ذلك، والآن دع ذلك، وعد برأسك إلى وضع مريح، وحال أن تستمتع بالفرق بين التوتر والاسترخاء العميق الذي أنت عليه الآن، استمر الآن فيما أنت فيه أكثر، وأعمق بقدر ما تستطيع، كرر هذا من جديد، شد برأسك إلى الخلف، ولاحظ التوتر المستثار، استمر في ذلك لحظة (خمس ثوان) والآن دع ذلك وانتقل إلى استرخاء عميق... عميق (عشر ثوان).

والآن مد رأسك إلى الأمام، كما لو كنت ستدفع بذقنك في صدرك لاحظ التوتر الذي يحدث الآن في الرقبة، والآن استرخ، دع كل هذا واسترخ على سجيته (عشر ثوان)، والآن استرخ أكثر (عشر ثوان).

والآن إلى عضلات الجزء الأعلى من الظهر، قوس ظهرك، قوسه كما لو كان صدرك سيلتصق بالبطن، لاحظ التوتر في الظهر، خاصة في الأجزاء الأعلى، والآن استرخ، وعد بجسمك إلى وضعة الطبيعي فاردًا ظهرك في وضع مريح على الفرشة، ولاحظ الفرق بين التوتر المستثار، استمر قليلاً (خمس ثوان) والان عد بعضلات ظهرك إلى وضعها المسترخي، تاركًا كل شيء على سجيته (عشر ثوان).

والآن خذ نفسًا عميقًا، شهيقًا وزفيرًا، ولاحظ الآن أن التوتر قد بدأ ينتشر في الصدر وفي أسفل البطن، والآن استرخ وكن على سجيته وتنفس الهواء، واستمر في تنفسك العادي، ولاحظ من جديد التعارض بين ما عليه الآن صدرك وبطنك من استرخاء وما كنا عليه من التوتر (عشر ثوان).

والآن استرخ ودع كل شيء يتراخى في عمق أكثر فاكثر، توقف عن أي شد، وتخلص من أي عضل ولاحظ التعارض بين التوتر، والاسترخاء الحالي (عشر ثوان).

والآن أفرد ساقيك وأبعدهما عن بعضهما بقدر ما تستطيع أفردهما حتى تلاحظ التوتر المستثار في منطقة الفخذ (خمس ثوان)، والآن استرخ ودع ساقيك يسترخيان ولاحظ الفرق من جديد بين التوتر السابق للفخذين وما هما عليه الآن من وضع مريح، واسترخاء محسوس (عشر ثوان)، أعد هذا من جديد، ألصق ركبتك، وأبعد رجليك عن بعضهما بقدر ما تستطيع حتى تحس بتوتر شديد في الفخذين (خمس ثوان)، والآن استرخ، أرخ عضلات جسدك دع كل الأعضاء على سجيته وتخلص من كل الشد الذي حدث في الفخذين (عشر ثوان).

والآن بطن الساق ، حاول أن تشد عضلاتها بأن تثني قدميك إلى الأمام في اتجاه الوجه إنتبه لأنك عندما تثني قدميك في إتجاه الوجه ستشعر بالشد والتوتر، والإنقباضات في بطن الساق على السواء، والآن استرخ بالقدمين وأعدهما إلى وضعهما السابق، ولاحظ من جديد الفرق بين الشد والاسترخاء (عشر ثوان).

والآن هذه المرة أثن قدميك للخلف في إتجاه رسغ القدم، محاولاً أن تجعل أصابع القدمين ممتدة في إتجاه الرأس ولاحظ الشد في قصبة الساقين وبطنهما استمر قليلاً، والآن عد إلى سجيئك مسترخياً بكل عضلاتك إلى وضعها السابق، ساعد نفسك على الاسترخاء أعمق من قبل (عشر ثوان).

الآن كل المناطق الرئيسية في جسمك مسترخية تقريباً، وأنت تلاحظ الفرق بين التوتر والاسترخاء، ونلاحظ أنك تشد عضلات أعضائك توترها وبنفس القدر تستطيع أن تسترخي بجسمك كله، إنك تسترخي وإذا لم تكن بعض أعضائك مسترخية فحاول إرخائها.

راجع معي من أسفل إلى أعلى، كل عضلات أعضائك إذا لم تكن مسترخية فارخها حالاً، عضلات القدم وبطن الساق والرسخ جميعها مسترخية (خمس ثوان)، أرخ عضلات الفخذين والركبة وبطن الساق والقصبة (خمس ثوان)، العجز والردفين (خمس ثوان) البطن وأسفل الوسط (خمس ثوان) أعلى الظهر والصدر، والكتفين (خمس ثوان) راحة اليد والأصابع والذراعين (خمس ثوان) الرقبة والوزور (خمس ثوان) جبهتك مسترخية (خمس ثوان) كل عضلاتك مسترخية في وضع مريح.

الآن استمر في الوضع المريح وساعد من واحد إلى عشرة، وفي مرة حاول أن تسترخي أعمق وأعمق، 1,2,3,4,5,6,7,8,9,10 جميل..أنك قد أخذت قسطاً وافياً من الاسترخاء.

الآن وساعد تنازلياً من خمسة إلى واحد وعندما أصل إلى واحد ستفتح عينيك، وتجلس، وتستيقظ في نشاط هادئ 1,2,3,4,5 عيناك مفتوحتان، وأنت الآن في يقظة وفي كامل نشاطك دون قيود.

إستعرض الأفكار الخاطئة وغير العقلانية ودنها.

يوضح التفكير وأنماط تغييره:

كما أنك تعودت على عدم تجنب مواجهة المواقف الصعبة ، فعليك أن تفكر في طريقة تغير السلوك وإتجاهه وما يجب عليك هو تدريب نفسك على المواجهة التدريجية وذلك بتعريض نفسك تدريجياً أو تعويدها على مواجهة المواقف التي تثير قلقك وخوفك، وإذا كان هذا التعريض المباشر مثيراً للقلق الشديد، عليك بتعريض نفسك أولاً: لهذه المواقف بتخيلها وتخيل ما سوف يحدث فيها، وأنه مهما حدث سوف تمر هذه المواقف بدون القلق المتوقع وعندما يقل القلق بالتخيل نبدأ في التعريض الحقيقي، وكلما كان التعرض أطول كان التخفيف من القلق والخوف أحسن.

كما أن تغيير أفكارك سوف يؤدي إلى تغيير مشاعرك بالضرورة :

أن القلق والخوف الذي تشعر به هو نتيجة لطريقة تفكيرك وليس بسبب أن المواقف المقلقة والمزعجة هي في حد ذاتها تمثل تهديداً لك. فأنت الذي تغير طريقة تعاملك، وأنت الذي تتحدث الجديد في فن التعامل. وما ينبغي عليك هو التفكير بواقعية وأن تردد بينك وبين نفسك أن أفكارك هي السبب وعليك تعديل طريقة تفكيرك. القلق والخوف والإزعاج الذي تشعر به هو أسوأ بكثير مما سوف يحدث فعلاً، وعليك أن تتذكر بأن تفكيرك وتهويلك للمواقف هو السبب. أقنع نفسك أن الخوف والقلق سوف ينتهيان حتماً. فكل امتحان سوف ينتهي، يجب عليك التفكير بواقعية ودقة ، ضع في إعتبارك أن زوال القلق نهائياً أمر مستحيل ولا بد من العيش مع بعض القلق لكي تستمر الحياة ، ولا بد من التنازل في كثير من الأحيان.

ملحق رقم (18)
يوضح خطاب المفوضية للإذن والتصريح
بسم الله الرحمن الرحيم
ولاية غرب دارفور
مفوضية العون الإنساني
الإدارة العامة للمعسكرات

التاريخ 25 / 1 / 2011م

التمرة / م / 4 / 6

الأخ : مدير منظمة أرض الإنسان .

T.D.H

لكم التحية :

الموضوع : طالب الماجستير / محمد آدم يوسف عيسى

كريم عنايتكم وفي إطار التنسيق المشترك للعمل الإنساني بالولاية
بطرفكم طالب الماجستير محمد آدم يوسف لدية دراسات في مجال الأطفال
النازحين بالمعسكرات . وهذه الدراسة كما تعلمون مفيدة لإستقرار العمل
الإنساني بالمعسكرات ، لذا نرجو مساعدته في أخذ عينة من الأطفال النازحين
وإخداعهم للدراسات وذلك بترحيلهم وتجميعهم من المعسكرات المعنية إلى
معسكر أردمتا وهي :

- 1-معسكر أبوذر وعددهم 4 أطفال .
 - 2-معسكر كرنديق وعددهم 4 أطفال .
 - 3-معسكر الرياض وعددهم 4 أطفال .
 - 4-معسكر درتي وعددهم 4 أطفال .
- وذلك في إطار التعاون المشترك .

وشكراً

الأستاذ/ محمد منزل أفندي
مدير الإدارة العامة لمعسكرات
النازحين بولاية غرب دارفور

ملحق رقم (19)
يوضح خطاب الأساتذة المحكمين
بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتور/.....

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته
أفيد سيادتكم بأنني بصدد إعداد أداة لقياس السلوك العدواني لدي بعض أطفال
النازحين في دارفور ضمن متطلبات رسالتي للماجستير "فاعلية البرنامج
الإرشادي النفسي في خفض السلوك العدواني وسط أطفال النازحين
بالمعسكرات بولاية غرب دارفور- محلية الجنيه".
وتتكون الأداة من (51) بندًا موزعة على أربعة محاور وعليه فإن الباحث يأمل
من سعادتك التلطف والتكرم بتحكيم هذا المقياس وفقاً للآتي :
1- تحديد مدى إلتواء كل بند من بنود المقياس للمحور الذي يقيسه.
2- تحديد مدى وضوح البند ومناسبة ضياعته.
3- ملاحظات المحكم حسب ما يراه ضروري لإضافة وحذف أي بند.
هذا وقد تبنى الباحث مقياس رباعي لتحديد نمط الإستجابة على الآتي:

تنطبق دائماً	تنطبق غالباً	تنطبق أحياناً	لا تنطبق أبداً
--------------	--------------	---------------	----------------

هذا ولكم جزيل الشكر وفائق التقدير والإحترام ،،،

الباحث
محمد آدم يوسف عيسى